# منهج التلوي في تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان

## دراسة تحليلية

**2023**

رسالة ماجستير

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

**Mohammed Salah Ahmed KHAWAJA**

المشرف

**Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amıne HOCINI**

# منهج التلوي في تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان
# دراسة تحليلية

**Mohammed Salah Ahmed KHAWAJA**

**المشرف**
**Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amıne HOCINI**

**بحث أُعدّ لنيل درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية بمعهد الدراسات العليا بجامعة كارابوك في تركيا**

**كارابوك**
**آب/2023**

## المحتويات


المحتويات ..... 1
صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية) ..... 4
صفحة الحكم على الرسالة..... 5
DOĞRULUK BEYANI..... 6
تعهد المصداقية..... 7
الشكر والتقدير ..... 8
الإهداء..... 9
المقدمة..... 10
الملخص..... 11
ÖZET ..... 12
ABSTRACT..... 13
ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ..... 14
بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)..... 15
ARCHIVE RECORD INFORMATION..... 16
أهمية البحث. ..... 17
الدوافع. ..... 17
مشكلة البحث ..... 17
أسئلة البحث ..... 18
الأهداف. ..... 18
منهج البحث. ..... 19
حدود البحث..... 20
الفجوة البحثية. ..... 20
الدراسات السابقة. ..... 20
الفصل الأول: التعريف بالشيخ التلوي وتفسيره أبدع البيان..... 22
المبحث الأول: الشيخ محمد بدر الدين التلوي الفقيري العباسي الإسعردي ..... 22
المطلب الأول: اسمه ونسبه كنيته وولادته ..... 22
المطلب الثاني: أسرته ..... 23
المطلب الثالث: حياته العلمية ..... 24

المبحث الثاني: التعريف بتفسير الشيخ التلوي.....27
المطلب الأول: وصف المؤلف (الكتاب).....27
المطلب الثاني: مصادر تفسير أبدع البيان .....31
الفصل الثاني: منهجه في التفسير.....33
المبحث الأول: التفسير بالمأثور .....37
المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن .....40
المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة .....43
المطلب الثالث: التفسير بأقوال الصحابة والتابعين.....46
المبحث الثاني: التفسير الإشاري .....50
المطلب الأول: مفهوم التفسير الإشاري .....50
المطلب الثاني: أشهر المؤلفات في التفسير الإشاري.....52
المبحث الثالث.. التفسير الموضوعي .....56
المطلب الأول: تعريف التفسير الموضوعي لغة واصطلاحا .....56
المطلب الثاني: مجالات التفسير الموضوعي.....59
المطلب الثالث: علم المناسبة .....61
المبحث الرابع: التفسير الفقهي .....66
المطلب الأول: مفهوم التفسير الفقهي.....66
المطلب الثاني: أشهر المصنفات في التفسير الفقهي.....67
المبحث الخامس: التفسير اللغوي.....72
المطلب الأول: النحو والصرف .....73
أولا: النحو .....73
ثانيا: الصرف .....75
المطلب الثاني: البلاغة.....77
المطلب الثالث: الغريب .....79
الفصل الثالث: منهجه في علوم القرآن .....82
المبحث الأول: أسباب النزول.....86
المطلب الأول: مفهوم أسباب النزول .....86
المطلب الثاني: أسباب النزول في تفسير أبدع البيان .....88
المبحث الثاني: المكي والمدني.....92
المطلب الأول: تعريف المكي والمدني .....92
المطلب الثاني: المكي والمدني عند الشيخ التلوي.....93

المبحث الثالث: أسماء السور ..... 97
المطلب الأول: مفهومه وصوره ..... 97
المطلب الثاني: أسماء السور في تفسير أبدع البيان ..... 98
المبحث الرابع: عد الآي ..... 100
المطلب الأول: تعريف عد الآي ..... 100
المطلب الثاني: عد الآي في تفسير أبدع البيان ..... 103
المبحث الخامس: فضائل الآي والسور ..... 105
المطلب الأول: مفهوم فضائل الآي والسور ..... 105
المطلب الثاني: فضائل الآي والسور في تفسير التلوي ..... 106
المبحث السادس: من مباحث علوم القرآن ..... 109
المطلب الأول: علم القراءات ..... 109
المطلب الثاني: علم الناسخ والمنسوخ ..... 112
المطلب الثالث: أول ما نزل وآخر ما نزل ..... 118
أولا: أول ما نزل ..... 118
ثانيا: آخر ما نزل ..... 119
الخاتمة ..... 122
النتائج: ..... 122
التوصيات: ..... 124
المصادر والمراجع ..... 125
السيرة الذاتية ..... 136

## صفحة الحكم على الرسالة (باللغة التركية)

Mohammed Salah Ahmed KHAWAJA tarafından hazırlanan "TİLLÜVİ'NİN "ABDA'UL BEYAN" ADLI TEFSİRİNDE YÖNTEMİ VE TEFSİRİN KENARI "KALA'EDÜL CÜMAN". ANALİZ İNCELEMESİ" başlıklı bu tezin Yüksek Lisans Tezi olarak uygun olduğunu onaylarım.

Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI .....

Tez Danışmanı، Temel İslami Bilimleri

Bu çalışma, jürimiz tarafından Oy Birliği ile Temel İslami Bilimlernde Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir. 11.08.2023

**Ünvanı، Adı SOYADI (Kurumu)** **İmzası**

Başkan : Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Ashraf M. Z. AL-DULAIMI (KBÜ) .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi Ali Ali Gobaili SAGED (MÜ) .....

KBÜ Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Yönetim Kurulu، bu tez ile, Yüksek Lisans Tezi derecesini onamıştır.

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Müdürü

**صفحة الحكم على الرسالة**

**أصادق على أن هذه الأطروحة التي أعدت من قبل الطالب محمد صلاح احمد خواجه بعنوان "منهج التلوي في تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان دراسة تحليلية" في برنامج الدراسات العليا هي مناسبة كرسالة ماجستير.**

Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI .....

**مشرف الرسالة، العلوم الإسلامية الأساسية**

**قبول**

**تم الحكم على رسالة الماجستير هذه بالقبول بإجماع لجنة المناقشة بتاريخ.**

**11.08.2023**

**التوقيع** **أعضاء لجنة المناقشة**

**رئيس اللجنة**: Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amine HOCINI (KBÜ) .....

**عضواً** :Dr. Öğr. Üyesi Ashraf M. Z. AL-DULAIMI (KBÜ) .....

**عضواً** : Dr. Öğr. Üyesi Ali Ali Gobaili SAGED (MÜ) .....

**تم منح الطالب بهذه الرسالة درجة الماجستير في قسم العلوم الإسلامية الاساسية من قبل مجلس إدارة معهد الدراسات العليا في جامعة كارابوك.**

Prof. Dr. Müslüm KUZU .....

**مدير معهد الدراسات العليا**

# DOĞRULUK BEYANI

Yüksek lisans tezi olarak sunduğum bu çalışmayı bilimsel ahlak ve geleneklere aykırı herhangi bir yola tevessül etmeden yazdığımı‹ araştırmamı yaparken hangi tür alıntıların intihal kusuru sayılacağını bildiğimi‹ intihal kusuru sayılabilecek herhangi bir bölüme araştırmamda yer vermediğimi‹ yararlandığım eserlerin kaynakçada gösterilenlerden oluştuğunu ve bu eserlere metin içerisinde uygun şekilde atıf yapıldığını beyan ederim.

Enstitü tarafından belli bir zamana bağlı olmaksızın‹ tezimle ilgili yaptığım bu beyana aykırı bir durumun saptanması durumunda‹ ortaya çıkacak ahlaki ve hukuki tüm sonuçlara katlanmayı kabul ederim.

**Adı Soyadı: Mohammed Salah Ahmed KHAWAJA**

**İmza :**

**تعهد المصداقية**

**أقر بأنني التزمت بقوانين جامعة كارابوك، وأنظمتها، وتعليماتها، وقراراتها السارية المفعول المتعلقة بإعداد بحوث الماجستير والدكتوراه أثناء كتابتي هذه الأطروحة التي بعنوان:**

**"منهج التلوي في تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان دراسة تحليلية"**

**وذلك بما ينسجم مع الأمانة العلمية المتعارف عليها في كتابة البحوث العلمية، كما أنني أعلن بأن أطروحتي هذه غير منقولة، أو مستله من أطروحات أو كتب أو بحوث أو أية منشورات علمية تم نشرها أو تخزينها في أية وسيلة إعلامية باستثناء ما تمت الاشارة اليه حيثما ورد.**

**اسم الطالب: محمد صلاح احمد خواجه**

**التوقيع:** .....

## الشكر والتقدير

الحمد لله أولا وآخرا والشكر له ظاهرا وباطنا على جميع نعمه التي لا تعد ولا تحصى

وأتقدم بالشكر والتقدير لكل من قدم لي جهدا ودعا لي في السر والعلن فلهم مني خالص الشكر والتقدير وأخص بالذكر منهم وعلى رأسهم والِديَ العزيزين وزوجتي أم عبدالله.

ثم أشكر مشرفِي العزيز أستاذي الفاضل الدكتور محمد أمين الحسيني على ما قدمه لي من علم ونصائح خلال دراستي للماجستير في السنة الأولى والثانية فجزاه الله عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشكر إلى أساتذتي اللذين درسوني خلال السنة التحضيرية وهم كل من " الدكتور حسام شوشه، والدكتور طغرول، والدكتور محمد نادر" فجزاهم الله خيرا.

ولا يفوتني أن أشكر وأثمن ما تفضل به علي أخي الأستاذ مصطفى عبدالإله الهيتي, فجزاه الله عني خيرا.

ومسك الختام لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للشيخ عاصم الشافعي والذي استفدت من ملاحظاته وتصويباته الشيء الكثير فجزاه الله عني خير الجزاء.

وليعذرني من لم أذكر اسمه فالقائمة طويلة والأحباب كثر فجزاهم الله خير الجزاء

**الإهداء**

أهدي هذا الجهد المتواضع

إلى والِديَ العزيزين.

وإلى زوجتِي وولديَ عبدالله وجمان.

وإلى أخي وصديقي سامر "رحمه الله ".

وإلى كل من أحببناهم في الله.

وإلى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم كلام رب العالمين، أنزله بواسطة جبريل الأمين على قلب سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، بلسان عربي مبين، وهذا القرآن العظيم كان موضع اهتمام من العلماء المسلمين وغير المسلمين، فقد ألفت في علومه المؤلفات، وصنفت فيه المصنفات، فلا يوجد كتاب على مر التأريخ كان موضع اهتمام العلماء والباحثين كالقرآن الكريم، وكل أدلى بدلوه وانتهج الطريقة التي ارتضيها ، ومن بين أولئك العلماء العالم العامل الشيخ محمد بدر الدين التلوي الإسعردي الفقيري العباسي (حفظه الله) صاحب تفسير أبدع البيان لجميع آي القرآن، حيث أن الشيخ أبدع فيه وبين ما احتواه القرآن الكريم من معاني ولطائف وعلوم وهدايات؛ وذلك ليزداد المسلم معرفة وبصيرة بكتاب ربه؛ ويزداد أيضا إيمانا مع إيمانه.

## الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الشيخ محمد بدر الدين التلوي والتعريف به، ومن ثم معرفة القيمة العلمية لتفسيره "أبدع البيان لجميع آي القرآن"، ومعرفة أيضا تفاصيل منهج المؤلف فيه من خلال دراسة الموضوعات المتعلقة بالتفسير وعلوم القرآن، وقد اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، وذلك من خلال جمع المعلومات ذات الصلة وتحليلها وتقسيمها حسب ما اقتضته خطة البحث، ويعد الشيخ محمد بدر الدين التلوي من علماء المسلمين، وهو من أسرة عريقة ينتهي نسبها إلى حبر الأمة ابن عم رسول الله ﷺ.

إن تفسير أبدع البيان لجميع آي القرآن وهامشه قلائد الجمان، تفسير ذو عبارة مختصرة، شديدة الاختصار، مع دقة وحسن في السبك. فهو عبارة عن جمع ونقل لما في كتب المتقدمين من علماء الأمة، وقد تعددت أوجه الاختصار فيه، تعددت مصادر الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان، فهو جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، تطرق الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان إلى التفسير الموضوعي وخاصة التفسير الموضوعي للسورة القرآنية، ويذكر أيضا علم المناسبة، وهو ذو علاقة بالتفسير الموضوعي فيذكر مناسبة الآية بما قبلها، أو آخر السورة بأولها، أو المناسبة بين موضوع السورة والسورة التي تليها .

إنَ تفسير الشيخ التلوي مع شدة اختصاره إلا أنه يذكر المسائل الفقهية، ومع إن الشيخ التلوي شافعي المذهب لكنه غير متعصب مذهبيا، احتوى تفسير أبدع البيان وهامشه على عدة مباحث من علوم القرآن، كأسباب النزول، وعلم المكي والمدني، وأسماء السور القرآنية وغيرها.



**الكلمات المفتاحية:** منهج، التلوي، تفسير، أبدع البيان، قلائد الجمان.

# ÖZET

Bu çalışma şeyh Muhammed Bedreddin et-Tilovî'yi tanımak ve ardından onun Ebda'ul-Beyân li-Cemi'i Âyi'l-Kuran tefsirinin ilmi değerini, ayetlere yaklaşımının usulünü öğrenmeyi amaçlamaktadır. Ayrıca bu çalışmamız Ebda'ul-Beyân tefsirinin müfredat ayrıntılarını, ulumu'l-Kur'an (Kur'an bilimi) ile alakalı konuları da amaçlar.

Araştırmacı araştırmasında istikrâî (delillere dayalı araştırma) ve tahlîlî (kelimeleri yapısal, köken olarak ele alma) metoda dayanmıştır. Bundan dolayı her malumat tahlilinde, taksiminde gereği şeklinde ihtiyacı kadardır.

Müslüman Âlimlerden biri olarak kabul edilen Üstad Şeyh Muhammed Bedreddin et-Tillovî 'nin soyu; hibru'l-ûmme (ümmetin en âlimi) diye anılan, Allah Resulü'nün (s.a.v.) amcaoğlu, Abdullah bin Abbas 'a dayanan kökenli, asil bir ailedendir, Ebda'ül-Beyan tefsiri ve kalâidû'l-Cuman adlı haşiyesi (dipnot, kenar açıklaması) ibarelerin tanziminde çok güzel bir üslup ve dakîk olmakla beraber gayet kısa ve öz bir tefsirdir. Bu tefsir ümmetin, mütekaddim âlimlerinin kitaplarından nakil ve derlemeden ibaret olup muhtelif görüşleri kısa öz bir şekilde ihtiva eder.

Şeyh Tillovi'nin tefsirinin kaynağı (kullanmış olduğu metod) rivayet ve dirayeti cem' tir, Şeyh tillovi Ebda'ul-Beyân tefsirinde kullanmış olduğu metodlardan biri de Kur'an Kerim'in sûrelerinde manevî tefsire ve sûrelerin, ayetlerin kendisinden önceki ve sonraki sûre ve ayetlerin münasebetlerine değinilmesidir.

Şeyh et-Tillovî 'nin tefsiri gayet kısa olmakla beraber fıkhi meseleleri de zikretmiştir. Şeyh Tillovî şafiî mezhebinden olup ancak mutaassıp değildir.

Son olarak Ebda'ul-Beyân tefsiri ve hâmişi (dipnot, kenar açıklama) esbâb-i nüzul, mekki medeni, sûrelerin isimleri vb. Ulumu Kur'an-ı da ihtiva etmektedir.



**Anahtar Kelimeler**: Tillüvi ‹yöntem ‹tefsir ‹Abda'ul Beyan ‹Kala'edül cüman.

# ABSTRACT

This study aims to identify and introduce Sheikh Muhammad Badr al-Din al-Talawi، and then to know the scientific value of his interpretation Abdaa Al-Bayan ( The most creative statement for all the verses of the Qur'an) and also to know the details of the approach and the topics related to explanation and the sciences of the Qur'an.

The researcher employed the analytical inductive، by collecting، analyzing and dividing relevant information as required by the research plan. Sheikh Muhammad Badr al-Din al-Talwi is considered one of the Muslim scholars، and he is from a prestigious family whose lineage ends with the scholar of the nation، the cousin of the Messenger of Allah، may Allah bless him and grant him peace.

Abdaa Al-Bayan (The most creative statement for all the verses of the Qur'an،) and its margins are Aljuman Necklaces...، an interpretation with a brief phrase، very brief، with accuracy and good forming. It is a collection and transfer of what is in the books of the nation's scholars، and there are many abbreviations in it. There are many sources of Sheikh Al-Talawi in his Abdaa Al-Bayan (interpretation of the statement)، as he combined interpretation by tradition and interpretation by opinion.

In his interpretation، Sheikh Al-Talawi dealt with objective interpretation، especially the objective interpretation of the Qur'anic surah، he also mentions the science of occasion، which is related to objective interpretation، as he mentions the correspondence of a verse with what precedes it، or the end of a surah with its beginning، or the appropriateness between the subject of a surah and the surah that follows it.

The interpretation of Sheikh Al-Talawi with the severity of his abbreviation، but he mentions the jurisprudential issues، and although Sheikh Al-Talawi is a Shafi'i school of thought، but he is not a sectarian fanatic. The interpretation of Abdaa Al-Bayan (The most creative statement for all the verses of the Qur'an) and its margins contained several topics from the sciences of the Qur'an، such as the reasons for revelation، the science of Mecca and Medina، the names of the Qur'anic surahs، and others.



**Keywords** : Al-Tallawī ،Approach ،Tefsīr ،Abda' al-Bayān ،Qalā'id al- Jumān.

# ARŞİV KAYIT BİLGİLERİ

| | |
|---|---|
| **Tezin Adı** | TİLLÜVİ'NİN "ABDA'UL BEYAN" ADLI TEFSİRİNDE YÖNTEMİ VE TEFSİRİN KENARI "KALA'EDÜL CÜMAN". ANALİZ İNCELEMESİ |
| **Tezin Yazarı** | Mohammed Salah Ahmed KHAWAJA |
| **Tezin Danışmanı** | Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amıne HOCINI |
| **Tezin Derecesi** | Yüksek Lisans |
| **Tezin Tarihi** | 11.08.2023 |
| **Tezin Alanı** | Temel İslami Bilimler |
| **Tezin Yeri** | KBÜ/LEE |
| **Tezin Sayfa Sayısı** | 136 |
| **Anahtar Kelimeler** | Tillüvi‹ yöntem‹ tefsir‹ Abda'ul Beyan‹ Kala'edül cüman |

**بيانات الرسالة للأرشفة (باللغة العربية)**

| | |
|---|---|
| **عنوان الرسالة** | منهج الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان |
| **اسم الباحث** | محمد صلاح أحمد |
| **اسم المشرف** | د. محمد أمين حسيني |
| **المرحلة الدراسية** | الماجستير |
| **تاريخ الرسالة** | 11.08.2023 |
| **تخصص الرسالة** | العلوم الإسلامية الأساسية |
| **مكان الرسالة** | جامعة كارابوك– معهد الدراسات العليا |
| **عدد صفحات الرسالة** | 136 |
| **الكلمات المفتاحية** | التلوي، منهج، التفسير، أبدع البيان، قلائد الجمان. |

## ARCHIVE RECORD INFORMATION

| | |
|---|---|
| **Name of the Thesis** | Aİ-TALAİ'S APPROACH TO İTS İNTERPRETATİON ABDA'AL-BAYAN WA HAMSHA QA'İD AL-JUMAN A DESCRİPTİVE AND ANAİYTİCAL STUDY. |
| **Author of the Thesis** | Mohammed Salah Ahmed KHAWAJA |
| **Advisor of the Thesis** | Assist. Prof. Dr. Mohamed Amıne HOCINI |
| **Status of the Thesis** | Master |
| **Date of the Thesis** | 11.08.2023 |
| **Field of the Thesis** | Basic Islamic Sciences |
| **Place of the Thesis** | UNIKA/IGP |
| **Total Page Number** | 136 |
| **Keywords** | Al-Tallawī، Approach، Tefsīr، Abda' al-Bayān، Qalā'id al- Jumān. |

## أهمية البحث.

تبرز أهمية هذا البحث في تعريف المسلمين بعالم من علماءهم فالعلماء هم ورثة الأنبياء بهذا العلم الذي وهبهم الله إياه، ومن أهميته أيضا تعريف الطلاب والباحثين بتفسير أبدع البيان لجميع آي القرآن والمنهج المتبع فيه فكثير من طلاب العلم لا يعرفونه وخاصة في الدول العربية، وكذلك من أهمية هذا البحث استفادة الباحث منه على وجه الخصوص وذلك من خلال البحث والقراءة في المصادر والمراجع المتعلقة بهذا البحث.

## الدوافع.

1- إظهار شخصية المفسر الشيخ محمد بدرالدين التلوي للقراء والباحثين، والتعريف به وبتفسيره.

2- التعرف على منهج الشيخ التلوي من خلال تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان ومن ثم إيضاح هذا المنهج ليسهل الانتفاع به من قبل الباحثين.

3- السعي والطموح للحصول على شهادة الماجستير في علوم القرآن وتفسيره.

## مشكلة البحث

تنوعت التفاسير القرآنية على مر التاريخ منذ عصر التدوين إلى عصرنا الحالي، وهذه التفاسير جاءت على مناهج مختلفة وأساليب متعددة وذلك تبعا لمؤلفيها وتوجهاتهم، وهذه التفاسير منها المطولات ومنها المتوسط ومنها المختصرات وتفسير أبدع البيان للشيخ محمد بدرالدين التِلُوي أحد هذه التفاسير

المختصرة، وتكمن هنا إشكالية البحث في مدى تحقق المقصود الذي كان يريده المؤلف من هذا المختصر، أضف إلى ذلك أني وجدت الحاجة الماسة إلى الوقوف على منهج الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان وكشف ما التبس فيه من مواضع الغموض أو الاجمال عبارة ومعنى وذلك خدمة للعلم وأهله ممن سيقف عليه من بعدي ووفاء بحق الشيخ التلوي حفظه المولى وأدام أنفاسه الطيبة.

## أسئلة البحث

س1/ من هو الشيخ محمد بدر الدين التلوي؟ وما هي القيمة العلمية لتفسيره أبدع البيان؟

س2/ ما هو المنهج الذي انتهجه الشيخ في تفسيره أبدع البيان؟

س3/ ما هي علوم القرآن التي احتواها تفسير أبدع البيان؟

## الأهداف.

الهدف الذي يسعى إليه الباحث في هذا البحث هو:

1- معرفة العالم الشيخ محمد بدر الدين التلوي.

2- التعرف على القيمة العلمية لتفسير أبدع البيان.

3- معرفة منهج الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان.

4- معرفة مباحث علوم القرآن التي احتواها تفسير أبدع البيان.

5- محاولة إدراك الأثر العلمي لما كتبه المؤلف في واقع المسلمين وحياتهم.

## منهج البحث.

اعتمدت في هذه الدراسة من بعد الله ﷻ على المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك من خلال ما يلي:

جمع المصادر والمراجع الخاصة بالبحث وبالأخص تلكم المتعلقة بمباحث التفسير وعلوم القرآن, وقمت بقراءة التفسير _موضوع الدراسة_ وجمع المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث ثم تصنيف هذه المعلومات كل حسب بابه.

وقمت كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني برواية _حفص عن عاصم_ نقلا عن المصحف الشريف الموجود في المكتبة الشاملة وعزو الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقمها. ونسبتُ القراءات القرآنية إلى من قرأ بها من القراء, وكذلك قمتُ بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة أينما وردت في أثناء البحث بالاعتماد على كتب الحديث المشهورة.

وقد التزمت بالنقل عن المصادر الأصلية في مظانها المعروفة مع توثيق وإذا كان النقل بنصه الأصلي جعلته بين علامتي تنصيص، أما إذا كان النقل بالمعنى فأذكر في الهامش كلمة (ينظر).

كما قمتُ ببيان غريب ما يرد من الألفاظ بالرجوع إلى معاجم اللغة وتعريف ما يحتاج من تعريف من مصطلحات.

وأخيرا قمت بعمل ترجمة مختصرة لأغلب الأعلام التي ترد أسماؤهم في البحث.

## حدود البحث.

للبحث حد موضوعي فهو يتناول منهج الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان.

## الفجوة البحثية.

تحاول هذه الدراسة التعرف على منهج الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان بالتفصيل وهذا الأمر بحسب إطلاع الباحث لم يبحث من قبل.

## الدراسات السابقة.

من خلال بحثي لم أجد إلا دراستين سابقتين:

1- أطروحة دكتوراه تحت عنوان ( التفاسير المختصرة اتجاهاتها ومناهجها) للباحث الدكتور محمد بن راشد البركة في كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، فقد تعرض الدكتور بصورة مختصرة إلى ذكر تفسير أبدع البيان وعرف به وبمؤلفه بصورة موجزة مستلة من مقدمة التفسير نفسه، وهذه الأطروحة مع أهميتها إلا أنها لم تتناول دراسة منهج الشيخ التلوي والتعريف به بالتفصيل إنما ذكرت مختصرة لا تتجاوز الورقة

2- رسالة ماجستير تحت عنوان" الظواهر النحوية في تفسير سورة البقرة من تفسير أبدع البيان لجميع آي القرآن" للباحثة تابان عمر سعدون، مقدمة لجامعة كارابوك في الجمهورية التركية، وهذه الدراسة تناولت الجانب النحوي في تفسير الشيخ التلوي.

ومن خلال ما تقدم رأيت بعد استخارة الله تعالى وبتوجيه كريم من أحد الأخوة الفضلاء واستشارة مشرفي الدكتور "محمد أمين الحسيني" أن أسلط الضوء على جوانب يراها الباحث مهمة تتعلق بهذا السفر العلمي الجليل, فشرعت بعد التوكل على الله تعالى وحده بدراسته دراسة مستفيضة متأنية, محاولا من خلال سلوك المنهج التحليلي في قراءة النص التدليل على ما اكتنفه من فوائد, أو تكميل ما يحتاج إلى تكميل, أو التنبيه على نكت علمية بلاغية أو سلوكية, أو مراجعة نقدية في مواضع يسيرة يتطلبها البحث الأكاديمي, وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان: "منهج الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان, دراسة تحليلية"

وقد بذلت جهدا في كتابة هذه الوريقات، وهو جهد مقل، فما كان فيها من توفيق فهو من الله وحده وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فهو من نفسي الضعيفة ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه وأن يتقبله مني فهو حسبي ونعم الوكيل.

## الفصل الأول: التعريف بالشيخ التلوي وتفسيره أبدع البيان

### المبحث الأول: الشيخ محمد بدر الدين التلوي الفقيري العباسي الإسعردي

#### المطلب الأول: اسمه ونسبه كنيته وولادته

هو الشيخ محمد بدر الدين ابو البركات ابن الملا درويش ابن الشيخ عمر ابن الملا محمد ابن الملا عمر ابن الملا بكر الشيخ مصطفى الفاني، ابن الشيخ عبدالقادر الثاني ابن الشيخ اسماعيل فقير الله التلوي العباسي، ويعود نسبه الشريف الى حبر الأمة ابن عم رسول الله ﷺعبدالله بن عباس رضي الله عنه [1] ويكنى بأبي البركات[2]، وينسب بالفقيري العباسي الشافعي التلوي[3] ثم الإسعردي.

ولد الشيخ بدرالدين التلوي في قرية ( تِلُّوْ ) ببلدة إسعرد[4] في شرق تركيا ( 1343هـ =1925م ) من أبوين صالحين ونشأ في حجرهما مدللا، ونشأ نشأة دينية تصدرت أهل الفقه والعلم بتلك البلاد منذ قرون كابراً عن كابر، ولا يزالون على ذلك حتى اليوم، وقد برز منهم الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين عبر العصور، وذكر الشيخ محمد التلوي في سيرته قائلاً: ( سمعت من العم المرحوم الملا أمين ابن عم والدي الحاج قاسم ابن فاطمة أن والدتها العارفة بالله زمزم قد دعت لوالدة جدي الشيخ عمر المار بأن لا ينقطع العلم من نسلها ففرحت بذلك جداً..)[5].

---

[1] محمد بدر الدين ابن الملا درويش التلوي ، **السيرة الذاتية**، (اسطنبول : دار الشفقة , ط 1 ، 2013م )/ 3

[2] وقد كناه بأبي البركات شيخ الاستاذ المحقق الأصولي المدقق الملا محمد عبدالحكيم الإسعردي في قرية حلنزة, ينظر: **المصدر نفسه** /15

[3] التلَّوِي: بمثناة ,ثم لام ثقيلتين, ثم واو مكسورة. ينظر: محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي, **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**(بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة, د.ط, د.س)91/3

[4] إسعرد وتلفظ بالتركي(سرت): وتضبط بالعربي بكسر الهمزة ,وسكون السين, وكسر العين, وسكون الراء, بعدها دال مهملة. ينظر: محمد ابن عبدالله بن ناصرالدين الدمشقي(ت: 842هـ) **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**(بيروت: مؤسسة الرسالة, ط1, 1993م)222/1

[5] التلوي ، **السيرة الذاتية** /5

**المطلب الثاني: أسرته**

تزوج الشيخ التلوي سنة (1367هـ=1948م) [1]من المرأة الصالحة (عائشة) ابنة أُستاذه الأول ابن عمته الشيخ خليل الفقيري، وهي زوجته الأولى وقد أنجبت له عشرة أولاد، وهم:

1. خديجة وقد توفيت بعد ولادتها
2. محمد جمال الدين /1950م
3. منيرة /1953م
4. محمد جلال الدين /1955م
5. محمد نور الدين / 1957م
6. مؤمنة/ 1959م
7. محمد عبدالحكيم / 1961م
8. محمد درويش/ 1963م
9. غنية / 1967م
10. محمد عبدالوهاب/ 1969م

ثم توفيت زوجته ( عائشة) سنة ( 1376هـ= 1976م) بعد صراع شديد مع المرض رحمها الله وأسكنها فسيح جناته، وبعد سنة من وفاة زوجته الأولى تزوج بالمرأة الصالحة ( حنيفة ) ابنة الشيخ محمد النبيلي الحسني ورزق منها بخمسة أولاد، وهم:

1. زمزم /1978م
2. محمد مكي / 1980م
3. محمد مدني /1982م
4. محمد محمود /1985م
5. نفيسة / 1991م

أسأل الله أن يبارك في الشيخ التلوي وأهل بيته.

---

[1] ينظر: **المصدر السابق**/ 21, 22, 30, 36, 37, 38

**المطلب الثالث: حياته العلمية**

**أولا: طلبه للعلم**

قرأ الشيخ بدرالدين التلوي القرآن الكريم في سن الخامسة من عمره عند الملا خليل، وتعلم عنده الكتابة واللغة العربية والتحق بالمكتبة الرسمية في سن السابعة من عمره، وأمضى فيه ثلاث سنوات قرأ فيها غاية الاختصار في الفقه الشافعي، وتصريف العزي، والعوامل للجرجاني، والظروف فالتركيب وبعض شرح المغني الصغير في النحو[1]، وكان يقضي اليوم بين طلبه للعلم وبين مساعدته لوالدته في أشغال البيت اللازمة ورعي الأغنام وبيع بعض اللبن ونقل الماء من الآبار والصهاريج على الحمار إلى غير ذلك من الأعمال الشاقة التي كان يعملها الشيخ التلوي "حفظه الله"[2] .

ولما بلغ السن الثالثة عشر التحق بمدرسة مير ناصر في قرية طنزة[3]، وقرأ فيها بعض المتون على الملا محمد الدير شوي، ثم رحل الى قرية بنفلة، وقرأ فيها على الملا يحي البنفلي كما رحل الى قرية أخرى يتلقى العلم فيها على المشايخ واستقر فترة في بلدة حلنزة[4].

التحق الشيخ بالعسكرية في ولاية ملطية سنة 1951م -1370هـ وعين كاتباً وإماما للعسكر، ثم استقر في تلو ومارس التدريس في "المدرسة المصطفوية" مدرسة جده الشيخ مصطفى الثاني العباسي، وأصبح إماماً لجامع تلو الكبير في سنة 1959م – 1971م[5].

---

(1) التلوي ، **السيرة الذاتية** /7

(2) **المصدر نفسه** /8 .

(3) طنزة : قرية تقع في ديار بكر ، ينظر: عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت: 562هـ) **الأنساب**(حيدرآباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية,ط1,1382هـ) 9 /88

(4) التلوي ، **المصدر السابق** /6 .

(5) التلوي ، **المصدر السابق** /22 .

وبعد سنوات مليئة بالمثابرة في طلب العلم أُجيز الشيخ التلوي إجازة في تدريس العلوم الشرعية من قبل الشيخ ناصر حفيد الحضرة ضياء الدين النورشيني، ثم انتقل إلى مدينة إسعرد وعين إماما وخطيبا في جامعها الكبير إلى تقاعده سنة 1995م، ومدرسا في المدرسة الفخرية، فدرس على يديه المئات من الطلاب،[1] ولا يزال يدرس فيها إلى الآن.

**ثانيا: شيوخه[2]:**

1 – قرأ الشيخ التلوي القرآن الكريم وختمه وبعض كتب الصرف والنحو والفرائض وعمرهُ حينئذٍ ما بين الخامسة والسادسة على ابن عمته العالم الملا خليل الفقيري.

2 – وقرأ شرح المغني في النحو عند الاستاذ الفاضل الملا محمد الدير شوى.

3 – وقرأ عند الملا يحيى النيفلي.

4 – وقرأ عند الأستاذ الملا عبدالعزيز الفقيري التلوي.

5 – وقرأ الملا جامي والمنطق، والوضع، والمناظرة، والبيان، والمعاني، والعقائد، والأصول على الأستاذ الأجل والعلامة المحقق أبي الحِكم عبدالحكيم وقد أجازه بتدريس العلوم.

6 – وقرأ بعضاً من حواشي الجامي على المرحوم الشيخ ناصر حفيد الحضرة ضياء الدين النورشيني[3].

---

(1) محمد بدر الدين درويش التلوي ، **أبدع البيان لجميع آي القرآن** .(تركيا: مكتبة سيدا,ط6, 1433هـ) /5-6

(2) لم أعثر على ترجمة شيوخه وطلابه .

(3) أسماء شيوخه وطلابه ينظر:التلوي، **المصدر السابق**/5-6

**ثالثا: طلابه**

وهم كلاً من الشيخ عبدالعليم والشيخ بدر الدين الممدوحي، والشيخ الحافظ طه، والملا شفيق الفسكيني، والملا محمد أمين الهرجني الشرواني، والملا جميل البوشي، والملا عبدالرحمن، والملا هارون، والملا رفعت التلوي، والملا عبدالعليم البرواري، والملا سعيد الهليلوكي، والملا أحمد البوشي، والملا علي الطومي، والملا عيسى القرصي، والسيد أمين الطوري، والملا أجير البرواري، والملا فاروق الارجيشي، والملا محمد الشرنقي، والملا صائم البيوبادي، والملا لطفي الموشي والملا محمود، والملا صالح البرواربان، والسيد سليم النبيلي، والملا محمد الطرحمي، والحافظ عثمان السعردي، والملا باقر النيفلي، والملا زكريا الحلنزي، والملا عبدالله، والملا عبدالحميد السيسميان، وغيرهم كثير حفظهم الله تعالى[1].

**رابعا مؤلفاته:**

1- أبدع البيان لجميع آي القرآن/ مطبوع
2- بديع البيان لما عسى ان يخفى في القرآن/ مطبوع
3- خلاصة البيان لجميع آي القرآن وهو مختصر لتفسير أبدع البيان/ مطبوع
4- عقيدة المؤمن السديدة( منظومة)/ مطبوع
5- خلاصة التصريف وهو مختصر التصريف للزنجاني/ مطبوع
6- السيرة الذاتية/ مطبوع
7- الوصية/ مطبوع
8- شكرنامه/ مطبوع
9- الوصايا العشر الدرر في الأبناء العشر الغرر/ مطبوع

[1] ومن طلابه الذين استفدت منهم في جمع المعلومات وتوثيقها عن الشيخ محمد بدرالدين التلوي"حفظه الله" الأخ عبدالحق يلدرم بن ملا إبراهيم بن ملا أحمد البوطي الإسعردي .

## المبحث الثاني: التعريف بتفسير الشيخ التلوي

### المطلب الأول: وصف المؤلف (الكتاب)

يعد كتاب( أبدع البيان لجميع آي القرآن) للأستاذ العالم المحقق الشيخ أبي البركات محمد بدرالدين التلوي الفقيري العباسي "حفظه الله" وبارك في عمره وعلمه وعمله، والذي قد انتهى من الفراغ من أصله بالمدرسة الفخرية في مدينة إسعرد حماها الله سنة 1389هـ، وبعدها انتهى من تحريره سنة 1404هـ، ثم راجعه وعلق عليه وجعل في هامشه فوائد مستقاة من كتب التفسير أسماها ( قلائد الجمان في جيد أبدع البيان) وانتهى منها سنة 1409هـ.

ذكر الشيخ التلوي في مقدمته الغاية من تأليفه وهو كتابة تفسير لجميع آي القرآن الكريم على أسلوب بديع مختصرا وملخصا من التفاسير المعتبرة المتداولة، وقد طبع التفسير عدة مرات وكان آخرها عام 2022م بطبعته السادسة والذي نشرته مكتبة سيدا في ديار بكر بجمهورية تركيا، وقد احتوى على (1292) صفحة.

وقد قرظ للتفسير العلامة الشيخ مشرف الخنوكي البرواري، وقرظ له أيضا الأستاذ العلامة الشيخ برهان الدين المجاهدي الخالدي وأثنى عليه بقوله: "أنه لا يستغني عنه المبتدئ، ويحتاج إليه المنتهي، وحيد في بابه، لم ينسج على منواله".

وممن أثنى عليه أيضا الشيخ عدنان حقي بقوله: "تحت كل كلمة بحر" وقال الجيلاني: " إنه أعجوبة" والقلاش: "ليتني رأيت صاحبه لأقبل بين عينيه".

احتوى تفسير أبدع البيان على عدة أمور:

1- ترجمة موجزة للمؤلف دونَها ابنه محمد نورالدين التلوي العباسي سنة 1990م.

2- تقريظان للشيخ مشرف الخنوكي والشيخ برهان الدين المجاهدي.

3- مقدمة للكتاب ذكر الشيخ التلوي فيها عدة مسائل.

أ- غايته من تأليف هذا التفسير.

ب- بعض المصادر التفسيرية التي اعتمدها في التفسير وهامشه.

ت- ذكر من أثنى على تفسيره من العلماء.

ث- طريقته في الاختصار وذلك بعدم الإكثار من تكرير التفسير لما تكرر كثيرا من الجمل والآيات، ويعوض عن ذلك بعض نكت وتفصيلات، فيذكر تفسير السابق منه ويحيل عليه اللاحق بذكره لرقم آية السابق وهذا إن كان في نفس السورة، أما إن كان في سورة أخرى فيذكر رقمي السورة والآية، وقد يذكر تفسير غير السابق ويحيل عليه غيره لذكر فائدة ما، أو قد يحيل على فهرس عمله جعله في آخر الكتاب مرتب على الحروف الهجائية، كما ذكر أيضا اقتصاره في الغالب على قراءة حفص عن عاصم، وأنه يذكر في بيان المعنى والإعراب إما المتفق عليه أو قول الأكثر عن أهل العلم.

ومن أوجه الاختصار أيضا في تفسير التلوي أنه يذكر المسائل الفقهية بإيجاز مشيرا بذلك إلى قول الأئمة الأربعة أو بعضهم ولا يرجح ما بين الأقوال.

4- عرف القرآن الكريم وذكر عدة مسائل من علومه كعدد سوره وعدد آياته وسبب نزول الآيات صريحة أو إشارة، والمناسبة بين الآيات وأول وآخر ما نزل من القرآن ...الخ.

5- توضيح الأحكام وتتميمها بالسنة النبوية.

6- بيان بعض وجوه البلاغة والبديع، والاختلاف في أوجه التعبيرات، ووجه الإظهار في مقام الإضمار، والالتفات.

7- عرف بعض المصطلحات التي وردت في التفسير كالالتفات و الاحتباك، والتذييل...أخ

8- ذكر آداب تتعلق بقارئ القرآن.

9- ثم شرع بالتفسير من سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

10- ذكر المفسر بعد سورة الناس خاتمة احتوت على وقت الفراغ من كتابة التفسير بصورته النهائية.

11- جعل المفسر ملحقا بعد الخاتمة سماه "تفسير كلمات وجمل متكررة كثيرا في القرآن العظيم وبعض كلمات اخر غير ظاهرة المعنى" وهو فهرس مرتب أبجديا وكان يشير في تفسيره إلى هذا الفهرس بـ" ر" أي راجعه وبعده حرفا من الحروف الهجائية المطلوب مراجعتها نحو " رم" أي راجع حرف الميم.

12- وضع فهرسا خاصا لقلائد الجمان على أبدع البيان وبعده فهرسا لتفسيره أبدع البيان.

ويرى الباحث أن تفسير أبدع البيان جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي وهو تفسير مختصر شديد الاختصار مع دقة في العبارة، وحسن في السبك، فهو سفر عظيم وانتقاء واستخلاص لما في كتب الأولين من أهل العلم رواية ودراية.

**ومما يلاحظ على التفسير عدة مسائل:**

1- أن المادة الإعرابية فيه كثيرة جدا فنرى أن أغلب الآيات يتعرض إلى إعرابها ولكنه يترك التطويل والذي محله كتب النحو.

2- يرى الباحث إن طريقة الإشارة والإحالة في التفسير إلى السابق أو اللاحق أو إلى فهرس المعاني الذي جعله الشيخ في آخر الكتاب تتطلب من القارئ الانتقال كثيرا بين الصفحات وهذا مما يسبب التشتت لدى القارئ المبتدئ .

3- صعوبة لغة الكتاب، فيرى الباحث أن الكتاب يحتاج قارئه إلى من يشرحه له وخاصة شريحة المبتدئين في طلب العلم، فهو أشبه ما يكون بالمتون العلمية التي تحتاج إلى بيان وشرح وحواش، وهذا الشرح إن تيسر يؤخذ من الشيخ نفسه أو أحد طلابه المجازين منه ممن تعلموا على يديه فهم أعلم بمراد الشيخ، إذ أن التفسير فيه معلومات كثيرة وهو في نفس الوقت تفسير مختصر وهذه المعلومات تحتاج إلى تفكيك وشرح إيضاح، فالتفسير وكأنه كتب لطلاب العلم خاصة وغير مخاطب به عامة الناس ممن لم يدرسوا المتون وشروحاتها، فعامة الناس تحتاج إلى تفسيرا إجماليا لبيان معاني القرآن الكريم وتفسير أبدع البيان تفسيرا تحليليا.

**المطلب الثاني: مصادر تفسير أبدع البيان**

اعتمد الشيخ التلوي في تفسيره على عدة مصادر وهي كما يلي:

| ت | اسم الكتاب | المؤلف |
|---|---|---|
| 1 | تفسير القرآن العظيم | ابن كثير |
| 2 | التفسير الكبير | الرازي |
| 3 | تفسير احكام القرآن | القرطبي |
| 4 | أنوار التنزيل وأسرار التأويل | البيضاوي |
| 5 | لباب التأويل في معاني التنزيل | الخازن |
| 6 | مدارك التنزيل وحقائق التأويل | النسفي |
| 7 | زاد المسير في علم التفسير | ابن الجوزي |
| 8 | تفسير الجلالين وحواشيهما كحاشية الجمل وحاشية الصاوي على تفسير الجلالين | الجلال المحلي والجلال السيوطي |
| 9 | ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم | أبو السعود |
| 10 | روح المعاني | الآلوسي |
| 11 | صفوة التفاسير | الصابوني |
| 12 | روح البيان | اسماعيل حقي |
| 13 | شرح العقائد النسفية | التفتازاني |
| 14 | التاج الجامع للأصول | علي ناصف |
| 15 | التعليقات المرضية على الهدية العلائية "فقه الحنفي" | علاء الدين عابدين |
| 16 | الاتقان في علوم القرآن | السيوطي |
| 17 | الجامع الصحيح | البخاري |
| 18 | المسند الصحيح المختصر | مسلم النيسابوري |
| 19 | شرح قواعد الإعراب لإبن هشام | محمد القوجوي شيخ زاده |
| 20 | تحفة المحتاج في شرح المنهاج "فقه شافعي" | ابن حجر الهيتمي |
| 21 | الدر المصون في علوم الكتاب المكنون | السمين الحلبي |
| 22 | مجلة التربية الإسلامية | هيئة تحرير المجلة |
| 23 | الفتاوى الحديثية | ابن حجر الهيتمي |

| | | |
|---|---|---|
| 24 | المعجم الكبير | الطبراني |
| 25 | إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين "فقه شافعي" | عثمان بن شطا البكري |
| 26 | الجامع المختصر من السنن | الترمذي |
| 27 | فيض القدير شرح الجامع الصغير | المناوي |
| 28 | الكشاف | الزمخشري |
| 29 | المنجد في اللغة | لويس معلوف |
| 30 | لسان العرب | ابن منظور |
| 31 | المصباح المنير | ابو العباس الفيومي |
| 32 | الموضوعات | علي القاري |
| 33 | البحر المديد | ابن عجيبة |

## الفصل الثاني: منهجه في التفسير

### بيان لمصطلحات: (المنهج، التفسير، المفسر )

المنهج في اللغة: بكسر الميم وفتحها، لفظ مفرد مشتق من ( نَهج ) والجمع مناهج ومناهيج ومعناه الطريق الواضح قال تعالى ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: 48]

وغير ذلك من المعاني والتي تدل في محصولها على أن كلمة نهج واشتقاقاتها تدل على بيات الأمر الذي يستعمله المرء في الطريق الواضح البين بحيث يسهل على سالكه معرفته والسير فيه والوصول إلى مبتغاه. فالمنهج هو الطريق الواضح المستقيم والوسيلة المحددة التي توصل إلى غاية معينة[1].

وهذا المعنى للمنهج يستعمل في الأمور المادية والحسية، وله استعمال آخر معنوي نظري يستعمل في مجال الدراسات والبحوث العلمية ويقصد: به الخطة العلمية الموضوعة بحدود دقيقة وقواعد ثابتة يسير الباحث وفقها للوصول إلى غاية محدودة[2].

إن كل عالم من علماء التفسير له أسلوبه ومنهجه الذي يتبعه في تقرير مسائله والانتصار لرأيه ومعتقده الذي يعتقد به فلكل طريقته ووجهته التي ارتضاها وسار عليها، ويريد الباحث معرفة منهج الشيخ التلوي في تفسيره وتحديد معالم هذا المنهج.

إذا فمنهج المفسر يراد به: " الخطة المحددة التي وضعها المفسر عند تفسيره للقرآن الكريم، والتي انعكست على تفسيره الذي كتبه ، وصارت واضحة فيه، هذه الخطة تقوم على قواعد وأسس، وتتجلى في أساليب وتطبيقات"[1].

---

[1] ينظر: أحمد مختار عمر , **معجم اللغة العربية المعاصرة**, (عالم الكتب, ط1, 1429هـ ) ج3 , ص 2291

[2] ينظر: صلاح عبدالفتاح الخالدي, **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**, ( دمشق: دار القلم, ط2, 1427هـ) ص 16

أما مصطلح التفسير ففيه أيضا تعريف لغوي وآخر اصطلاحي

فالتفسير في اللغة: مأخوذة من ( الفَسْرُ ) التي تدل على البيان والإيضاح، فيقال: فَسَّرَ الشيء يفسره- بكسر السين- ويفسره_ بضم السين_ فسرا وفسره: أبانه، قال تعالى ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: 33]. ومن معانيه أيضا الكشف، فالفسر هو كشف المغطى، والتفسير" كشف المراد عن اللفظ المشكل"[2].

أما التفسير في الاصطلاح : فقد تنوعت عبارات العلماء فيه بين مختصر ومطول وسأذكر قسما منها لرأي الباحث أنها أكثرها ملائمة وموافقة للمعنى اللغوي فمن هذه التعاريف:

1- التفسير هو الكشف عن معاني الألفاظ وغريبها[3].

2- "إنَّ التفسير هو اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن وما يستفاد منها باختصار أو توسع"[4].

3- "هو علم يتم به فهم القران، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته" [1]

---

[1] الخالدي, **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**, ص17

[2] ينظر محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ) **لسان العرب**,( بيروت: دار صادر, ط3, 1414هـ) ج5 ص 55, وينظر أيضا: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) **معجم مقاييس اللغة** ( دار الفكر: د. ط, ١٣٩٩هـ ) ج4,ص 504

[3] ينظر: الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ), **تفسير الراغب الأصفهاني**,( مصر: جامعة طنطا, ط1, 1420هـ) 11/1

[4] محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي, **التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»**,(تونس: الدار التونسية للنشر, د.ط, ١٩٨٤ هـ) 11/1

من ذلك يتبين أن التعريف الاصطلاحي مرتبط بالتعريف اللغوي من جهة البيان وكشف المراد.

والتفسير إما أن يستعمل في بيان مدلولات ألفاظ القرآن نحو﴿ الصراط ﴾ أي بمعنى الطريق، و﴿ الأثَاثُ ﴾ بمعنى المتاع، و﴿ الطُّوفَانُ ﴾ بمعنى: المطر الشديد، وهكذا [2]، فهذا اللون من ألوان التفسير هو لبيان غريب ألفاظ القرآن ومدلولاتها، أو يستعمل التفسير فيما كان موجزا يتضح بشرح، كنحو تفصيلٍ لمجمل، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾[البقرة:٤٣]،فتكون وظيفة المفسّر بذكر وقت تشريعهما، وما ورد من السنة في ذلك، مع ذكر أحكامهما تفصيلاً، او الاشارة إلى ما يتصل بذلك من الحكم والمقاصد، فهذا تنبيه على ما تتضمنه الفاظ الكتاب العزيز من المعاني الكثيرة في اللفظ الموجز، أو تفسير لكلامٍ احتوى على قصة لا يمكن فهمه إلا بإدراكها، ومن ذلك سبب نزول الآي، فقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ...﴾ [التوبة:37]

وقد ذكر الطبري[3] قصة لطيفة في ذلك تساعد على فهم معاني النص، ولا يمكن معرفة سياق الآية الا بمعرفة السبب (القصة) التي نزل النص بموجبها. قال رحمه الله: كان النسيء رجلا من بني كنانة، وكان ذا رأي فيهم، وكان يجعل سنةً المحرمَ صفرًا، فيغزون فيه، فيغنمون فيه، ويصيبون، ويحرِّمه سنة"[4]،

---

[1] الخالدي ، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**, ط2/ص 24

[2] ينظر: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) .**غريب القرآن** , (دار الكتب العلمية: ١٣٩٨ هـ ) ص,38, 275 , 337

[3] الطبري أبو جعفر محمد بن جرير الطبري(ت 310 هـ), المفسر والمؤرخ الإمام المجتهد , صاحب التصانيف , ولد في طبرستان , وسكن بغداد ومات فيها , من تصانيفه: جامع البيان في تفسير القرآن , وتاريخه المعروف بتاريخ الطبري, وغير ذلك. ينظر: خير الدين الزركلي(ت ١٣٩٦ هـ). **الأعلام** ( دار العلم للملايين ,ط:15, ٢٠٠٢م) ج6 , ص 69

[4] ينظر:محمد بن جرير أبو جعفر الطبري. **جامع البيان في تأويل القرآن**, (مؤسسة الرسالة: ط1, ١٤٢٠ هـ ) ج14 ص 246

وقد ذكر قصصاً وأخباراً أخرى ساقها بأسانيده كما هي عادته رحمه الله، فالمعرفة بسبب النزول او ملابسات القصة يعين على فهم مراد المتكلم ومقاصده.[1]

وأما مصطلح المفسر:

فالمفسر: بكسر السين، اسم فاعل من فسر يفسر، وهو الذي يقوم ببيان وكشف معاني القرآن، ويدخل في هذا كل من تصدى للتفسير وألف به ودرسه وكان له رأي فيه .[2]

---

[1] ينظر : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ), **البرهان في علوم القرآن**, (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه, ط1, 1376هـ ) ج2 ص 249

[2] ينظر مساعد الطيار, **التحرير في أصول التفسير**,(السعودية: معهد الإمام الشاطبي, ط2, 1438هـ) ص 16

## المبحث الأول: التفسير بالمأثور

يقسم العلماء التفسير من حيث الاستمداد إلى تفسير بالمأثور، وتفسير بالرأي

فالتفسير بالمأثور هو كل تفسير اعتماده الأساسي في مصادره على كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، ومنهم من يزد على ذلك أقوال التابعين[1].

إنَّ مصطلح التفسير بالمأثور مشهور عند العلماء الأقدمين بيد أن تعريفه بما سبق مصطلح معاصر، ولعل أول من اصطلحه الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني[2] رحمه الله في كتابه مناهل العرفان[3]، وعليه فإن اعتبار تفسير القران بالقران كأحد أقسام التفسير بالمأثور يرده قسم العلماء، لأن المفسر يفسر كلام الله بكلام الله وليس بكلام أحد من البشر فهو لا يتحرى صحة النقل ولا يعتمد على البحث والتقصي والنقل، فالقرآن محفوظ ثابت ليس بحاجة إلى تخريج أو تصحيح، ولأن عملية التخريج والتصحيح والبحث والتحري صفة ملازمة للأقوال المأثورة في التفسير، والقرآن غير محتاج إلى كل هذا، فهو ليس من التفسير بالمأثور[4] "بهذا الاعتبار" أما إذا كان هذا التقسيم اصطلاحيا فقد يتساهل فيه إذ لا مشاحة في الاصطلاح.

ومن أشهر المصنفات في التفسير بالمأثور: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم الرازي(ت: 327هـ)، وتفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، وموسوعة التفسير بالمأثور وهي جهد علمي عظيم أشترك فيه فريق من الباحثين المختصين بعلوم القرآن والتفسير

---

(1) ينظر: محمد علي الحسن, **المنار في علوم القرآن**, ( بيروت: مؤسسة الرسالة , ط1, 1421هـ) ص 260

(2) الزُّرْقاني: أحد علماء الأزهر الشريف, صاحب كتاب مناهل العرفان في علوم القرآن, تخرج من كلية أصول الدين وعمل مدرسا بها لمادتي الحديث وعلوم القرآن, توفي في القاهرة (1367هـ_ 1948م)ينظر: الزركلي, **الأعلام** ,ج6 ص 210

(3) ينظر: مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار, **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر**, ( السعودية: دار البن الجوزي, ط1, 1427هـ) ص 20

(4) ينظر: الخالدي, **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**/ 148

وهي من إصدارات مركز الدراسات والمعلومات القرآنية في معهد الإمام الشاطبي في المملكة العربية السعودية.

أما التفسير بالرأي فهو تفسير القرآن بحسب اجتهاد المفسرين ومعارفهم في اللغة والأصول وغيرها من العلوم[1]، وأغلب كتب التفسير من هذا النوع، فالتفسير بالرأي يكون بحسب اجتهاد المفسرين ومعرفتهم بعلوم الآلة.

والتفسير بالرأي كان موجودا عند الصحابة والرسول ﷺ بين ظهرانيهم، ومن الأمثلة على ذلك أنَّ عَمْرِو بْنِ العاصِ قالَ: احْتَلَمْتُ فِي لَيْلَةٍ بارِدَةٍ فِي غَزْوَةِ ذاتِ السُّلاسِلِ فَأشْفَقْتُ إنِ اغْتَسَلْتُ أنْ أهْلِكَ فَتَيَمَّمْتُ، ثُمَّ صَلَّيْتُ بِأصْحابِي الصُّبْحَ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: «يا عَمْرُو صَلَّيْتَ بِأصْحابِكَ وأنْتَ جُنُبٌ؟» فَأخْبَرْتُهُ بِالَّذِي مَنَعَنِي مِنَ الِاغْتِسالِ وقُلْتُ إنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿ولا تَقْتُلُوا أنْفُسَكُمْ إنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء ٢٩] فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ولَمْ يَقُلْ شَيْئًا[2] ، فهذه الآية قد نزلت عندما انشغل الناس بشيء من الدنيا عن الآخرة ولا شك أن عمرو بن العاص يعرف قصتها ولكنه فهم الآية أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا اجتهاد منه ورأي رضي الله عنه وقد أقره النبي ﷺعليه لموافقته الشرع.

والتفسير بالرأي ينقسم إلى قسمين قسم جائز محمود وقسم غير جائز مذموم، فالرأي المحمود لا يكاد يخلو كتاب من كتب التفسير منه كتفسير الطبري وابن كثير والقرطبي والبغوي والزمخشري والرازي

---

(1) ينظر: محمد علي الحسن, **المنار في علوم القرآن**/284

(2) سليمان بن الأشعث أبوداود السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ), **سنن أبي داود**, (بيروت: دار الرسالة العالمية, ط1, 1430هـ)كتاب الطهارة , بابُ إذا خافَ الجُنُبُ البَرْدَ أيَتَيَمَّمُ 92/1 حديث رقم 334

وغيرهم مع الاختلاف بين هؤلاء الأئمة في مناهجهم التي سلكوها في تفاسيرهم, أما الرأي المذموم فهو ما كان باعثه الهوى والبدعة وغير مبني على علوم الآلة، ومن صوره أن يفسر ما لا يعلمه إلا الله كالبحث عن كيفيات صفات الله ﷻ، أو البحث في المسائل الغيبية كالجنة والنار وحقيقة الروح وغيرها من الأمور الغيبة التي نحن مأمورون أن نؤمن بها على ظاهرها من غير الخوض فيها. ومن صور الرأي المذموم أن يفسر القرآن بخلاف التفسير المأثور عن النبي ﷺوالصحابة والتابعين، كمن فسر قول الله تعالى ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾[المائدة: 1] بأن العقود هو الذبح على الطريقة الإسلامية![1] بينما يجمع أهل التفسير على أن معنى" العقود" في الآية هي العهود والمواثيق نقل الإجماع ابن جرير الطبري[2].

ومن صوره أيضا أن يفسر القرآن اعتمادا على معاجم اللغة دون النظر إلى أسباب النزول وحال المخاطب والسياق الذي دلت عليه اللفظة القرآنية، فالألفاظ لها حقيقة شرعية وحقيقة لغوية وحقيقة عرفية[3]، فمعنى الصلاة في قوله تعالى ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾[البقرة: 3] يختلف عن معناه في قوله تعالى ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ...﴾[التوبة:103] ففي الأولى تحمل على المعنى الشرعي وهي الصلاة المعروفة كالصلوات الخمس وبقية السنن والرواتب، أما معنى الصلاة في آية التوبة فهو يحمل على المعنى اللغوي وهو الدعاء وذلك من أجل سبب النزول الوارد فيها[4].

---

(1) هذا ما فسره دكتور الفيزياء علي الكيالي , ونحن نعيش في زمان كثر فيه المتكلمون بكتاب الله جلا وعلا من غير مراعاة لضوابط أهل العلم التي جعلوها لضبط هذا العلم فنرى الكثير كالكيالي ومحمد شحرور وغيرهما من أهل الضلال كيف تجرؤا وفسروا الآيات بتفاسير غريبة لم تكن معروفة لدى السابقين من قبل فالله المستعان على ما يصفون .

(2) ينظر: الطبري, **جامع البيان** 447/9

(3) ينظر: محمد حسن هيتو , **الخلاصة في أصول الفقه**( الكويت: دار الضياء, ط1, 1426ه)/42

(4) عن ابن عباس: أن هؤلاء الذين أطلقهم النبي ﷺمن سواري المسجد لما اعترفوا بذنوبهم وتاب الله عليهم، وهم أبو لبابة وأصحابه، جاؤوا بأموالهم، فقالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا التي كانت سببا في تخلفنا، فتصدق بها عنا واستغفر لنا، فقال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئا، فأنزل الله: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً الآية. فأخذ الرسول ﷺجزءًا من أموالهم، فتصدَّق بها عنهم. **نفس المصدر**455/4

**المطلب الأول: تفسير القرآن بالقرآن**

يقصد بمصطلح تفسير القرآن بالقرآن هو بيان معاني ألفاظ القرآن بالقرآن نفسه، وذلك أن يتقصى عن معنى الآية من آية أخرى، وهذه الطريقة في التفسير من أحسن الطرق وأقومها، فالقرآن الكريم واضح بين في ذاته وفي غيره، قال تعالى ﴿ الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [يوسف: 1].

إن طريقة بيان القران بالقران من الأساليب استعملها النبي ﷺ ومن الأمثلة على ذلك عندما أشكل على الصحابة ﷺ فهم قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾[ الأنعام: 82]، وقالوا: أينا لا يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ : ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه: ﴿ ...يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[لقمان: 13][1].

إنَّ تفسير القرآن بالقرآن بالرغم من أنه من أقوى أنواع التفسير إلا أنه لا يقطع بصحته دائما إلا إذا كان صادرا عن رسول الله ﷺ فهو المعصوم والمبلغ عن الله ﷻ، أو صدر عن أحد من الصحابة ولم يخالفه أحد، أو وقع عليه الإجماع ، وأما ما يرد خلاف هذه الصور فلا يجزم بصحته على الإطلاق لأنه اجتهاد وقد يكون صوابا أو يكون خطأً من قائله[2].

لقد استعمل التلوي في تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان هذا النوع من التفسير فيفسر الآية بذكر ما يفسرها أو يشابهها بالإشارة إلى رقم السورة حسب

---

(1) أخرجه محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي, **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه = صحيح البخاري**, كِتَابُ اسْتِتَابَةِ المُرْتَدِّينَ وَالمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ ,بَابُ مَا جَاءَ فِي المُتَأَوِّلِينَ, (بيروت: دار طوق النجاة, ط1, 1422ه) ج9 ص 18 حديث رقم:6937, وأخرجه مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري(٢٠٦ - ٢٦١ ه), **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**, بَابُ صِدْقِ الْإِيمَانِ وَإِخْلَاصِهِ,( بيروت: دار إحياء التراث العربي, د.ط, د.س) 114/1,حديث رقم 124

(2) ينظر: خالد السبت, **قواعد التفسير جمعا ودراسة**,( الجيزة: دار ابن عفان, د.ط, د.س ) ص 109

تسلسلها بالمصحف ورقم الآية من نفس السورة، أو يذكر الآية المفَسِرة في الهامش، ومن أمثلة ذلك:

1- في تفسيره لقوله تعالى ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: 7 ]، أشار التلوي في الهامش إلى تفسيرها بقوله تعالى ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾[ النساء: 69]، وقد فَسَّرَ قوله تعالى ﴿ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ باليهود بدلالة قوله تعالى ﴿ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ...﴾[ المائدة: 60 ]. ويوجد أيضا غيرها تبين أن المغضوب عليهم هم اليهود وذلك في قوله تعالى﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ...﴾ [ البقرة: 90 ]، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ ...﴾ [ الأعراف: 152 ][1].

وقد فسر التلوي قوله تعالى﴿ الضَّالِّينَ ﴾ بالنصارى لآية ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾ [ المائدة: 77][2] .

2- قال تعالى ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...﴾ [ البقرة: 24 ] فَسَّرَ التلوي لفظة " الحجارة" بالأصنام التي يعبدها الكفار واستدل في الهامش على ذلك بقوله تعالى ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [ الأنبياء: 98 ][3] .

3- قال تعالى ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ...﴾ [ آل عمران: 102 ] ، قال التلوي: أي اتقاءه الكامل والمراد " ما استطعتم " إشارة إلى قوله تعالى ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ [

---

(1) ينظر: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ), **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن** , ( بيروت: دار الفكر, د.ط , 1415 هـ ) 9/1

(2) ينظر: التلوي, **أبدع البيان** / 24

(3) **نفس المصدر**/32

التغابن: 16][1], والذي ذهب إليه التلوي هو قول بعض أهل التفسير وقول أكثر العلماء على أن آية آل عمران منسوخة بآية التغابن.

4- قال تعالى ﴿ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً...﴾[ الأنعام: 61 ]، فسر التلوي " الحفظة" بالملائكة التي تحفظ من المضار وتكتب الأعمال، وإن كانت هذه الآية مجملة لم تبين ما هو الشيء الذي تحفظه الملائكة فقد جاء التفصيل في آيات أخر وقد أشار التلوي في الهامش إلى قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (10) كِرَامًا كَاتِبِينَ (11) ﴾[الانفطار ][2]، وهذه الآية تدل على أن الملائكة تحفظ العمل وتحصيه على الانسان، وهناك آيات أُخر تشير إلى هذا المعنى لم يذكرها التلوي وذلك نحو قوله تعالى﴿ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾[الزخرف:80 ] وقوله تعالى ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ ق: 18 ]، وهناك معنى آخر للحفظ وهو الحفظ من المضار ولم يشر التلوي إليه مع وروده في القرآن نحو قوله تعالى ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ...﴾[الرعد: 11].

يتضح مما سبق أن الشيخ التلوي من منهجه في التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن نفسه فإما يشير إلى معنى آية بذكر رقم تسلسل السورة في المصحف ورقم الآية التي تفسرها أو يذكر في الهامش الآية المفسرة .

---

[1] **نفس المصدر**/ 149

[2] **نفس المصدر**/ 279

**المطلب الثاني: تفسير القرآن بالسنة**

تعتبر السنة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وكذلك أيضا تعتبر طريقة تفسير القرآن وبيانه من خلال سنة النبي ﷺ من أفضل الطرق وأحسنها بعد طريقة تفسير القرآن بالقرآن [1]، والمراد بالسنة هنا هو "كل ما أُثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير" ولا ريب أن رسول الله ﷺ هو مبلغ القرآن عن الله قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة: 67]، وهو المبين والموضح عن الله مراده قال تعالى﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: 44]، فكان رسول الله ﷺ يبين مراد القرآن بالقول والفعل ، فكان يصلي ﷺ ويقول: «وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي»[2]، وفي الحج قال: «لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ... »[3] فالسنة إذا شارحة لكتاب الله، مفسرة له، وموضحة لمعانيه، تبين ما أُجمل، وتقيد ما أُطلق، وتفسر ما أُشكل.

استعمل التلوي هذا النوع من أنواع التفسير في كتابه في أكثر من موضع وأذكر على سبيل المثال:

1- قال تعالى﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [ البقرة: 87]، فسر التلوي " روح القدس" بجبريل عليه السلام [4]مع أن للعلماء فيها ثلاثة أقوال فقسم فسرها بالإنجيل وقسم فسرها بالاسم الذي كان عيسى

---

(1) ينظر: إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤ هـ), **تفسير القرآن العظيم**, ( الرياض, دار طيبة للنشر والتوزيع, ط2, 1420هـ ) ج1, ص 7

(2) أخرجه البخاري , **صحيح البخاري** 9/ 87 رقم الحديث ٧٢٤٦

(3) أخرجه مسلم , **صحيح مسلم** , 943/2 رقم الحديث ١٢٩٧

(4) التلوي, **أبدع البيان**/50

عليه السلام يحيي به الموتى ، واختار التلوي القول الأول مستشهدا لذلك بقول النبي ﷺ لحسان رضي الله عنه : « اهجهم وروح القدس معك »[1]، ومرة قال: « وجبريل معك »[2].

2- قال تعالى ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ [النساء:123]، أشار التلوي في الهامش إلى حديث النبي ﷺ في بيان معنى هذه الآية[3]، فعندما نزلت شق على المسلمين وبلغت منهم مبلغا شديدا حتى شكو إلى النبي ﷺ ذلك فقال لهم رسول الله ﷺ «قَارِبُوا، وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا، أَوِ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا»[4].

3- قال تعالى﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾[المائدة: 2]، ذكر التلوي في الهامش معنى البر والإثم مبينا ذلك من خلال حديث النبي ﷺ « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»[5].

4- قال تعالى ﴿ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ...﴾[المائدة: 45]، قال التلوي في تفسير "كفارة له" أي كفارة لذنبه، وأشار في الهامش إلى هذا المعنى بحديث نبوي، فعن النبي ﷺ حينما قرأ هذه الآية قال: « هُوَ الرجل يكسر سنه أو يخرج من جسده فيعفو عَنهُ فتحط عَنهُ من خطاياه بِقدر ما عَفا

---

(1) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ), **مسند الإمام أحمد بن حنبل**,( السعودية: مؤسسة الرسالة, ط1 , 1421 هـ ) 30/ 597 باب حديث البراء بن عازب حديث رقم 18642

(2) **صحيح البخاري**, 112/4, باب ذكر الملائكة , حديث رقم 3213

(3) التلوي, **أبدع البيان**/215

(4) **صحيح مسلم**, 1993/4 , بَابُ ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا, حديث رقم 2574

(5) **صحيح مسلم** 1980/4 بَابُ تَفْسِيرِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ حديث رقم 2553

عَنهُ من جسده إن كانَ نصف الدِّيَة فَنصف خطاياه وإن كانَ ربع الدِّيَة فربع خطاياه وإن كانَ ثلث الدِّيَة فثلث خطاياه وإن كانَ الدِّيَة كلها فخطاياه كلها»[1].

إن الشيخ التلوي يفسر القرآن بالأحاديث والآثار الواردة عن النبي ﷺ وهنا يلاحظ أن الشيخ حفظه الله تارة ينقل من كتب السنة كالبخاري ومسلم وغيرهما ويذكر ذلك، وتارة لا يذكر، وتارة أخرى يذكر الحديث من كتب التفسير من غير عزوه إلى مصدره الرئيسي، وفي الأغلب عند ذكره الأحاديث لا يذكر حكم العلماء فيها صحة أو ضعفا.

[1] شيرويه بن شهردار بن شيرو يه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلميّ الهمذاني, **الفردوس بمأثور الخطاب** ,(بيروت: دار الكتب العلمية,ط1, 1406هـ) 3/ 153

**المطلب الثالث: التفسير بأقوال الصحابة والتابعين**

تعريف الصحابي: اختلف العلماء في تعريف الصحابي وتباينت على أقوال أرجحها وأصحها ما ذهب إليه الجمهور: وهو كل مسلم لقي النبي ﷺ في حياته وبعد بعثته ومات على الإسلام [1].

وكما اختلفوا في تعريف الصحابي اختلفوا ايضا في تعريف التابعي ويرى الباحث أن أنسبها هو من لقي صحابيا مسلما ومات على الإسلام.

لقد اهتم الصحابة رضي الله عنهم بكتاب الله عز وجل حفظا وفهما وتدبرا لمعانيه وتفسيرا لآياته والعمل بها، وقد نقل عن جمع منهم آثارا في مجال التفسير، وممن برز منهم في هذا المجال الخلفاء الأربعة وأم المؤمنين عائشة وابن مسعود وعبدالله بن عباس وأبي بن كعب... وغيرهم، على تفاوت بينهم قلة وكثرة[2].

ولا ريب أن التفسير المنقول عن الصحابة له قيمته وقدره فهم أهل اللغة وعليهم نزل القرآن، ومن القواعد المهمة في تفسير الصحابة أن قولهم في التفسير مقدم على قول من بعدهم، وقد ذهب جمع من العلماء إلى أن تفسير الصحابي له حكم المرفوع إذا عاد إلى أسباب النزول، وأن لا يكون للرأي مجال فيه، أما إذا كان رأيا محضا ولم يسنده إلى النبي ﷺ فهو موقوف عليه[3][4].

---

(1) ينظر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ), **الإصابة في تمييز الصحابة**, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط1, ١٤١٥ هـ ) ج1, ص9

(2) ينظر: مناع القطان, **مباحث في علوم القرآن**, (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون, ط2 , 1435هـ ) ص358

(3) **نفس المصدر** ص 359

(4) المرفوع: هو كل فعل او تقرير أو صفة نسب وأسند إلى النبي ﷺ وسواء كان المسنِد صحابيا أو من هو دونه...
والموقوف: هو كل فعل أو تقرير أو صفة نسب إلى صحابي أو مجموعة من الصحابة... ينظر: محمود أحمد الطحان, **تيسير مصطلح الحديث**( الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, ط10, 1425هـ ) ص162

وكذلك أيضا اشتهر قسم من التابعين بالتفسير من اللذين أخذوا العلم من الصحابة ﷺ ، وطبقة التابعين من الطبقات الخيرة والمفضلة في هذه الأمة بعد طبقة الصحابة، وذلك لشهادة النبي ﷺ لها، ولقرب عهدها بعهد الرسالة.

اشتهر في زمن التابعين ثلاث مدارس في التفسير مدرسة مكة وهم اللذين أخذوا العلم عن ابن عباس ومنهم سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وعطاء وغيرهم، ومدرسة المدينة وهم اللذين أخذوا العلم عن أبي بن كعب وهم أبو العالية وزيد بن أسلم ومحمد بن كعب القرظي، ومدرسة العراق وهم اللذين أخذوا العلم عن عبدالله بن مسعود ومنهم علقمة بن قيس، ومسروق، والحسن البصري، وقتادة السدوسي وغيرهم[1].

ورد في تفسير التلوي أقوالا للصحابة والتابعين لتفسير كلام الله ﷻ، وكان أكثر ما ينقل عن ابن عباس ﷺ وينقل أيضا عن غيره ولكن ليس بالقدر المروي عنه، ومن الأمثلة على ذلك:

1- قال تعالى﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ...﴾[البقرة: 58]، ذكر الشيخ التلوي في تفسير "القرية" أنها بيت البيت المقدس وعزا هذا القول إلى مجاهد، وذكر قولا آخر في الهامش عن ابن عباس ﷺ أنها أريحا.

ويرى الباحث انه لا تناقض بين قول ابن عباس وقول مجاهد لأن مجاهد أحد تلامذة ابن عباس وقد أخذ العلم منه وقرأ عليه التفسير ثلاث مرات فمن المؤكد أن قوله قد أخذه عن شيخه، ومن جهة أخرى أن قرية أريحا هي نفسها بيت المقدس[2].

---

(1) ينظر: غانم قدوري الحمد, **محاضرات في علوم القرآن**, ( عمان: دار عمار للنشر والتوزيع, ط1, 2001م) / 180

(2) وهذا قول السدي , ينظر: ابن الجوزي, **زاد المسير في علم التفسير** 68/1

2- قال تعالى﴿ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ...﴾[البقرة: 60]، ذكر الشيخ التلوي في بيان" الحجر" أن هذا الحجر هو نفسه الذي فر منه حين أغتسل ...ونقل عن الحسن البصري أن موسى عليه السلام لم يؤمر أن يضرب حجرا معينا وهذا أقوى في إظهار المعجزة وبيان القدرة.

3- قال تعالى﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ...﴾ [البقرة:74] ، ذكر الشيخ في تفسير الآية أن الحجارة تسقط حقيقة أو حكما من خشية الله، ونسب القول الأول إلى مجاهد وغيره ولم يذكره واكتفى بالإشارة إليه.

يقول مجاهد: "كل حجر يتردى من جبل فهو من خشية الله"[1].

4- قال تعالى﴿ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى...﴾[النساء: 21]، ذكر التلوي في الهامش تفسيرا للفظة "أفضى" عن ابن عباس رضي الله عنه قال: أن الإفضاء هو الجماع لكن الله يكني.

5- قال تعالى﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[المائدة: 3]، ذكر التلوي تفسيرا لهذه الآية وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنه حيث قال: "أخبر الله تعالى نبيه ﷺ والمؤمنين أنه أكمل لهم الدين فلا يحتاجون إلى زيادة أبدا، وقد أتمه فلا ينقصه أبدا وقد رضيه فلا يسخطه أبدا"[2].

ورجح التلوي هذا القول بقوله: "فلم ينزل بعده حكم على الأصح"، فإن كان الشيخ التلوي يعني الأحكام الكلية للإسلام من أصول العقائد والأحكام والأخلاق فيسلم له ما ذهب إليه، أما إن كان المقصود الأصول والفروع فلا يسلم له، لأن النبي ﷺ توفي بعد آية المائدة بواحد وثمانين يوما، وقد ثبت

---

[1] ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ), **جامع البيان في تأويل القرآن**,(بيروت: مؤسسة الرسالة, ط1, 1420 هـ )240/2 بتصرف.

[2] **نفس المصدر**518/9

نـزول أحكـام في هـذه المـدة منهـا آيـة الكلالـة فعَـنِ الـبَرَاءِ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ، قَـالَ: "... وَآخِـرُ آيَـةٍ نَزَلَـتْ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ﴾ [النساء: 176][1].

6- في قوله تعالى﴿ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ... ﴾[النساء:75]، ذكر الشيخ التلوي تفسيرا لابن عباس رضي الله عنه وهو قوله "المراد ولِّ علينا واليا من المؤمنين يوالينا ويقوم بمصالحنا ويحفظ علينا ديننا وشرعنا وينصرنا على أعدائنا" وأشار التلوي أيضا إلى قول ابن عباس ﷺ "فلما فتح رسول الله مكّة، جعل الله ﷻ النبيّ عليه السلام وليّهم، واستعمل عليهم رسول الله ﷺ عِتاب بن أسيد، فكان نصيراً لهم، ينصف الضعيف من القوي.[2] لكنه لم ينسبه إليه.

لقد استعمل الشيخ التلوي التفسير بأقوال الصحابة والتابعين، وينقل عن الصحب الكرام أكثر من التابعين، وأكثر ما ينقل عن ابن عباس رضي الله عنهم ، وعند النقل عنهم فإنه يعزوا هذه الأقوال إلى كتب التفسير كالآلوسي والنسفي والصابوني وغيرهم.

---

(1) **صحيح البخاري** 50/6 بَابُ ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الكَلاَلَةِ...﴾ حديث رقم 4605

(2) عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ), **زاد المسير في علم التفسير**,( بيروت: دار الكتاب العربي, ط1 ,1422 هـ) 433 /1

**المبحث الثاني: التفسير الإشاري**

**المطلب الأول: مفهوم التفسير الإشاري**

الإشارة في اللغة: مأخوذة من " أَشار الرَّجُلُ يُشِيرُ إِشارَةً إِذا أَوْمَأَ بيديْه. وَيُقَالُ: شَوَّرْت إِليه بِيَدِي وأَشرت إِليه أَي لَوَّحْت إِليه وأَلَحْتُ أَيضاً. وأَشارَ إِليه باليَدِ: أَوْمأَ "[1] قال تعالى ﴿ فَأشارَتْ إِلَيْهِ ...﴾[ مريم:٢٩ ] ،فالإشارة التَّلْوِيح بِشَيْء يُفهم مِنْهُ النُّطْق؛ فَهِيَ ترادف النُّطْق فِي فهم الْمَعْنى"[2].

فمن معاني الإشارة في اللغة الإيماء

والإشارة قد تكون حسية كما لو أشرنا بشيءٍ فقلنا ( هذا )، وقد تكون ذهنية كالإشارة للمعنى في الكلام، بحيث لو أراد التصريح به للزمه الكثير من الكلام .

ويعرف التفسير الإشاري اصطلاحا: "هو تأويل آيات القرآن الكريم على خلاف ما يظهر منها بمقتضى إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة"[3] .

وهذا الشرط الأخير وهو «أن يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر» هام جدا، لأنه يفيد انضباط التفسير بما يحتمله كلام العرب، الذي نزل به القرآن، ويجب فهمه على وفق كلام العرب، كما يفيد الالتزام بالمعنى الظاهري الأصلي المراد من كلام الله تعالى[4] .

---

[1] ابن منظور. **لسان العرب** 4/ 437

[2] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) **الكليات** ( بيروت: مؤسسة الرسالة . د.ط , د.س ) ص120

[3] محمد حسين الذهبي, **التفسير والمفسرون** ( القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط , د. س ) 261/2

[4] نور الدين عتر , **علوم القران الكريم** ( دمشق: مطبعة الصباح . د.ط , 1414هـ ) ص 97

وقال الزرقاني[1] "هو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر والمراد أيضا"[2] .

ويسمى أيضا هذا النوع من التفسير بالتفسير الصوفي أو الفيضي.

وحتى يكون المعنى الاشاري مقبولا لا بد له من ضابط يضبطه وشروطا تقيده وهذه الشروط هي[3].

1- ألا يتنافى وما يظهر من معنى النظم الكريم.

2- ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

3- ألا يكون تأويلا بعيدا سخيفا كتفسير بعضهم قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ بجعل كلمة ﴿ لَمَعَ ﴾ فعلا ماضيا وكلمة ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ مفعوله.

4- ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

5- أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

وهنا يقسم الذهبي[4] التفسير الصوفي إلى قسمين هما: التفسير الصوفي الإشاري والتفسير الصوفي النظري ويفرق بينهما من وجهين

أولاً: إنَّ التفسير الصوفي النظري، ينبني على مقدمات علمية تنقدح في ذهن الصوفي أولاً، ثم يُنزل القرآن عليها بعد ذلك.

---

[1] الزرقاني: محمد العظيم الزُّرْقاني (بضم الزاي) :من أهالي الجعفرية في المحافظة الغربية من مصر. ونسبته إلى زرقان وهي بلدة تابعة لمحافظة المنوفية. ينظر: خيرالدين الزركلي, **الأعلام** (دار العلم للملايين, ط,15 – أيار / مايو ٢٠٠٢ م) 210/6

[2] محمد عبد العظيم الزُّرْقاني ,**مناهل العرفان** (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه , ط3 . د.س ) 78/2

[3] **المصدر نفسه** 81/2

[4] محمد حسين الذهبي, من علماء الأزهر الأجلاء , باحث ومفسر, اشتهر بأبحاثه القيمة, من مؤلفاته: الاتجاهات المنحرفة في التفسير دوافعها ودفعها, علم التفسير, وغيرهما, لم أجد في ترجمته يوم ولادته , قتل رحمه الله سنة 1397هـ=1977م. ينظر: محمد خير بن رمضان , **تكملة معجم المؤلفين, وفيات** (1937هـ _ 1415هـ ), ( بيروت: دار ابن حزم ,ط1, 1418هـ )/474

أما التفسير الإشاري.. فلا يرتكز على مقدمات علمية، بل يرتكز على رياضة روحية يأخذ بها الصوفي نفسه حتى يصل إلى درجة تنكشف له فيها من سجف[1] العبارات، هذه الإشارات القدسية، وتنهل على قلبه من سُحُب الغيب ما تحمله الآيات من المعارف السبحانية[2].

ثانياً: أن التفسير الصوفي النظري، يرى صاحبه أنه كل ما تحتمله الآية من المعاني، وليس وراءه معنى آخر يمكن أن تُحمل الآية عليه..، هذا بحسب طاقته طبعاً.

أما التفسير الإشاري.. فلا يرى الصوفي أنه كل ما يُراد من الآية، بل يرى أن هناك معنى آخر تحتمله الآية ويُراد منها أولاً وقبل كل شيء، وذلك هو المعنى الظاهر الذى ينساق إليه الذهن قبل غيره[3].

إذن فالتفسير النظري هو نسبة إلى النظر ــ الاجتهاد ــ وهو التفسير المبني على نزعة فلسفية حيث تتوجه الآيات القرآنية لديهم وفق نظرياتهم وتتفق مع تعاليمهم . وهذا خلاف الإشاري كما مر معنا في تعريفه .

**المطلب الثاني: أشهر المؤلفات في التفسير الإشاري**

1- تفسير القرآن العظيم للتستري

مؤلف هذا التفسير هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله، التستري، ( 201هـ_ 378)

2- حقائق التفسير

مؤلف هذا التفسير هو أبوعبد الرحمن: محمد بن الحسين السلمي (ت. 412هـ )

3- لطائف الإشارات

---

(1) السَّجْفُ والسِّجْفُ: السِّتْر. ابن منظور, **لسان العرب** 144/9

(2) الذهبي, **التفسير والمفسرون** 261/2

(3) **المصدر نفسه** 2/ 261

مؤلف هذا التفسير أبي القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري (ت. 465هـ )

4- عرائس البيان في حقائق القران

مؤلف هذا التفسير أبي محمد روزبهان بن أبي النصر البقلي الشيرازي الصوفي (ت. 606هـ )

5- تفسير ابن عربي

مؤلفه هو أبو بكر محمد بن علي ، (ت. 638هـ ) ، ويرجح كثيرون أنه منسوب إليه وليس له .

6- التأويلات النجمية

مؤلفه نجم الدين داية ( ت. 654هـ) وأكمله علاء الدولة السماني (ت. 736هـ)

تفسير روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني وهومن تأليف محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)

وأغلب ما في هذه التفاسير لا يعطي توضيحا بينا لآيات القرآن الكريم ، ولا يقدم نموذجا صالحا لتمثيل التصوف الإسلامي بأمانة وصدق حتى نجد الواحدي[1] يقول في ( حقائق التفسير ) للسلمي " إن كان اعتقد أن ذلك تفسير فقد كفر" [2].

إلا أن تفسير القشيري تميز عن غيره من بين هذه التفاسير ، لأن القشيري لم يكن صاحب مذهب عقلي فلسفي ولا عقيدة باطنية بل كانت غايته أن يتم لقاءً كاملا بين الشريعة والحقيقة في ظلال كلمات الله ﷻ ، فإن هذا اللقاء إن لم يتم في كنف الله فأين يمكن أن يتم؟![3]

---

[1] علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مَتُّوية، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل . ينظر: الزركلي, **الأعلام** 255/4

[2] ينظر: الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: 794هـ),**البرهان في علوم القرآن** , (بيروت: دار إحياء الكتب العربية ,ط1، 1376هـ ) 171/2

[3] عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري, **لطائف الاشارات**( مصر: الهيئة المصرية للكتاب, ط,3,د.س) 24/1

وكذلك تفسير الآلوسي فهو موسوعة تفسيرية تنبئ عن غزير علم مؤلفه والذي أعتنى فيها بأقوال المفسرين ، وينقل عن السادة الصوفية المقبول من تفسيرهم والذي لا يتعارض مع ظاهر الآيات كما يقرر ذلك في مقدمة كتابه.[1]

في تفسير أبدع البيان تطرق الشيخ التلوي إلى هذا اللون من ألوان التفسير لكنه لم يكثر منه ، وجل ما نقله في قلائد الجمان الذي هو هامش أبدع البيان، ويذكر الشيخ هذه الاشارات بعد أن يذكر المعنى الظاهر ومن الأمثلة على ذلك:

1- ذكر الشيخ التلوي في الهامش بعد تفسيره لقوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ [ الفاتحة: 5]، إن الإتيان ب"نعبد" دون " أعبد" فيه تحرز عن الوقوع في الكذب، فإنا لم نزل خاضعين لأهل الدنيا متذللين لهم مستعينين بهم، فكيف يقول أحدنا إياك أعبد وإياك أستعين"

2- قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾[البقرة: 30]، قال الشيخ التلوي في هامش هذه الآية:" قيل: في هذه الآية تعليم الله تعالى لعباده المشاورة قبل الشروع فيها". ويرى الباحث أن سياق الآية والإحاطة بملابساتها لا يساعد على ذلك لأن الله ﷻ خاطب ملائكته خطاب إعلام لتقرير حكمه النافذ في خلقه، وليس من خاصية الرب أن يشاور أحدا من خلقه، فالرب رب والعبد عبد، ويمكن أخذ هذا المعنى من أدلة أخرى غير هذا الدليل، والله أعلم.

3- قال تعالى ﴿ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ...﴾[البقرة: 40] ذكر الشيخ التلوي إشارة لهذه الآية ، وهو تفضيل أمة الإسلام متمثلة بالنبي محمد ﷺ وبيان شرفها وعلو مقامها على بني إسرائيل وذلك أن الله 

[1] ينظر: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي, **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**,( بيروت: دار الكتب العلمية, ط1, 1415هـ) 8/1

ذكَّرَ بني إسرائيل بالنعم، بينما ذكر المسلمين بالمنعم وهو الله سبحانه وتعالى والفرق واضح وجلي بين المقامين .

4- قال تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ...﴾[البقرة: 159]، ذكر الشيخ التلوي في هامش هذه الآية حديث النبي ﷺ في خطورة كتم العلم، ثم نقل قول السخاوي[1] أن هذا الوعيد يشمل الذي يحبس الكتب عن من يطلبها لينتفع بها .

5- قال تعالى﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ...﴾[الأعراف: 27]، ذكر الشيخ التلوي في الهامش قول ذي النون المصري[2]:"إن كان يراك من حيث لا تراه فاستعن بمن يراه من حيث لا يراه".

**مما سبق يتضح للباحث ما يلي:**

إن التفسير الإشاري منه ما هو موافق للشريعة ومنه ما هو مخالف لها، والموافق للشريعة لا يكون هو الأصل في بيان معاني الفاظ القرآن، إنما الأصل هو التفسير الظاهري للألفاظ أما الإشاري فيستأنس به.

إن الشيخ التلوي أورد هذا اللون في تفسيره لكنه نزر يسير، وكأني به لا يميل إليه ويذكره على سبيل الاستئناس أو الاعتضاد.

---

[1] شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي(٨٣١ - ٩٠٢هـ = ١٤٢٧ - ١٤٩٧م) الفقيه الشافعي المؤرخ الناقد صاحب العلوم الجمة, ولد بمصر وتلقى فيها العلوم من شيوخها وعلى رأسهم الحافظ ابن حجر العسقلاني, صنف ما يقارب مائتي كتاب من أشهرها الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع, والمقاصد الحسنة, وغيرهما توفي رحمه الله في المدينة المنورة. ينظر: خيرالدين الزركلي, **الأعلام** 194/6

[2] أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم من المحدثين الفقهاء وأحد علماء المسلمين في القرن الثالث الهجري ولد سنة 179هـ في مصر وتوفي فيها سنة 245هـ. ينظر: محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ), **سير أعلام النبلاء**, ( بيروت: مؤسسة الرسالة,ط3, 1405هـ)532/11 وما بعدها.

## المبحث الثالث.. التفسير الموضوعي

### المطلب الأول: تعريف التفسير الموضوعي لغة واصطلاحا

يتكون التفسير الموضوعي من جزأين مركبين تركيبا وصفيا فلا بد في بادئ الامر تعريف كل جزء على حده ثم تعريف المصطلح منهما

فالتفسير في اللغة: هو الايضاح والبيان قال تعالى ﴿وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَّ جِئْنَاكَ بالحق وَأَحْسَنَ تَفْسِيراً﴾[الفرقان33] أي بيانا، وهو مأخوذ من الفَسْرُ وهو الابانة، فسَّرَ الشيء يفسره أي أبانه، والفسْر أيضا كشف المغطى، والتَّفْسير كَشف المراد عَنِ اللَّفْظِ المشْكل[1].

وفي الاصطلاح: هو علم يتم به فهم القران، وبيان معانيه، والكشف عن أحكامه، وإزالة الإشكال والغموض عن آياته [2].

فيظهر جليا أن التعريف الاصطلاحي مرتبط بالتعريف اللغوي من جهة البيان وكشف المراد

وأما الموضوعي فنسبة الى الموضوع، والموضوع مصدر وضع، والوضع في اللغة هو جعل الشيء في مكان ما سواء كان ذلك بمعنى الحط والخفض، أو بمعنى الإلقاء والتثبيت في المكان، يقال ناقة واضعة: إن رعت الحمض حول الماء ولم تبرح... فعلى هذا يكون الموضوع هنا بمعنى الشيء الذي له صفة معينة وألزم مكانا معينا لا يبرحه الى غيره، وهذا المعنى ملحوظ في التفسير الموضوعي لأن المفسر يرتبط بمعنى معين لا يتجاوزه إلى غيره حتى يفرغ من تفسير الموضوع الذي التزم به[3] .

---

[1] – ينظر ابن منظور ، **لسان العرب** ، (بيروت:دارصادر، 1414 هـ) ط 3 ، 55/5

[2] – صلاح عبدالفتاح الخالدي ، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين** ،(دمشق :دار القلم، 1427هـ2006م) ط2/ص 24

[3] عبدالستار فتح الله سعيد ، **المدخل الى التفسير الموضوعي** ،( دار التوزيع والنشر الاسلامية )، ص 20–23

أما تعريف التفسير الموضوعي في الاصطلاح فقد تباينت أقوال العلماء فيه ولعل أنسبها: "هو العلم الذي يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر"[1]. هذا النوع اصطلح العلماء والباحثون عامة على تسميته بالتفسير لأنه يعنى بالموضوع القرآني فيستوعبه في جنبات الكتاب، ويأتي به في مكان منفصل عما سواه من موضوعات، ليتجه اليه الفهم جملة، لأن ذلك أدعى الى صواب العمل [2].

إنَّ جذور التفسير الموضوعي كانت منذ عصر التنزيل ثم تطور حتى أصبحَ في العصر الحديث عِلما له أُصولُه وضوابطُه، وقد صنف العلماء فيه قديما وحديثا التصانيف العديدة ، فمن التصانيف القديمة على سبيل المثال لا الحصر كتاب التبيان في أقسام القرآن لابن قيم الجوزية، وكتاب مفردات القرآن للراغب الأصفهاني، والناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس، وأسباب النزول للواحدي، وأحكام القرآن للجصاص ... وغيرها من المصنفات.

أما التصنيف في العصر الحديث فينقسم إلى قسمين، قسم منهجي يُبين فيه طريقة الكتابة في التفسير الموضوعي، ويستعرضه من جانب كونه علم له أصوله وضوابطه، وقسم آخر تطبيقي يفسر فيه القرآن تفسيرا موضوعيا بحسب مجالاته .

---

[1] مصطفى مسلم ,**مباحث في التفسير الموضوعي**,(دمشق:دار القلم, ط4, 1426هـ - 2005م ) ص16

[2] -علي بن عبدالله الشهري ، **منهجية البحث في الموضوع القراني** ، مجلة العلوم الانسانية والادارية ، جامعة المجمعة ، مجلة العلوم الاسلامية ، ع16/ 2019

ومن التصانيف المنهجية كتاب مباحث في التفسير الموضوعي للدكتور مصطفى مسلم[1] ، وكتاب التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق للدكتور صلاح الخالدي[2]، وكتاب المدخل إلى التفسير الموضوعي للدكتور إبراهيم بن صالح بن عبدالله الحميضي[3]، وغيرها من المصنفات .

وأما المصنفات التطبيقية فمن الأمثلة عليها كتاب النبأ العظيم للدكتور عبدالله دراز[4]، والتفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم لعبدالحميد طهماز[5]، والتفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن وبإشراف الدكتور مصطفى مسلم، وكتاب موسوعة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم الصادرة عن مركز تفسير للدراسات القرآنية[6].

---

[1] من مواليد 1940,سوري الجنسية , دكتور متخصص في التفسير وعلوم القرآن من جامعة الأزهر, له الكثير من المؤلفات والأبحاث والنتاجات العلمية في خدمة علوم القرآن الكريم , من مؤلفاته مباحث في إعجاز القرآن , ومعالم قرآنية في علم المواريث, وغيرها , شغل عدة مناصب وآخرها رئيسا لجامعة الزهراء في غازي عنتاب/تركيا. ينظر: موقع الألوكة , السيرة الذاتية للدكتور مصطفى مسلم https://www.alukah.net/web/muslim/cv

[2] صلاح عبدالفتاح الخالدي( 1947م_2022م) من علماء المسلمين , أردني الجنسية , فلسطيني الأصل, دكتور متخصص في التفسير وعلوم القرآن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض, من مؤلفاته تصويبات في فهم بعض الآيات, ولطائف قرآنية وغيرهما , توفي رحمه الله سنة 2022م إثر إصابته بمرض كورونا. ينظر: حذيفة صلاح الخالدي, صلاح عبدالفتاح الخالدي سيرته ومناقبه وآثاره( د.د, دار القلم, ط1, 1444هـ)

[3] أستاذ في قسم القرآن وعلومه في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة القصيم , حصل على الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام 1426هـ , له العديد من المؤلفات والمشاركة في المؤتمرات والندوات العلمية من مؤلفاته: نقد دعوى الإعجاز العددي في القرآن الكريم, أساليب غير مباشرة لمعالجة الغلو والتطرف, وغيرهما. ينظر: شبكة الألوكة / موقع أ. د. إبراهيم بن صالح بن عبدالله الحميضي / السيرة الذاتية https://www.alukah.net/authors/view/home

[4] محمد عبدالله دراز(ت: 1377هـ =1958م) من علماء الأزهر, كان فقيها أديبا , من مؤلفاته كتاب الدين , ودراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام. ينظر: الزركلي, **الأعلام**,246/6

[5] الشيخ العلامة المفسر الفقيه الداعية , ولد سنة (1356هـ) ونشأ في أسرة عريقة من حماة في سوريا , تتلمذ على عدة مشايخ من أبرزهم الشيخ محمد الحامد الحموي , من مؤلفاته: الفقه الحنفي في ثوبه الجديد, والصحيح إن كل ما في البخاري صحيح وغيرهما, توفي رحمه الله سنة ( 1431هـ) في مدينة الرياض. ينظر: عبدالله إبراهيم رحيم, **منهج الشيخ عبدالحميد بن محمود طهماز في تفسيره للقرآن الكريم سورة البقرة إنموذجا**,( العراق: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية , المجلد الرابع العدد 13 )

[6] هذه المجموعة الصادرة عن مركز تفسير للدراسات القرآنية وبإشراف الدكتور عبدالرحمن بن معاضة الشهري رئيس المركز , فقد احتوت هذه المجموعة 354 موضوعا قرآنيا , وهي مشروع جماعي عظيم عمل على إعداده فرق عدة منها: اللجنة الاستشارية و فريق غدارة المشروع واللجنة العلمية والباحثون والمحكمون وفريق التصحيح والمراجعة.

**المطلب الثاني: مجالات التفسير الموضوعي**

تنقسم مجالات التفسير الموضوعي الى ثلاثة أقسام :

1- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني

" ويمتاز بالمفردات والمصطلحات القرآنية، فيختار الباحث لفظا من ألفاظ القران وردَ كثيراً في السياق القرآني فيتتبعه في السور والآيات ويلحظ اشتقاقه وتصاريفه المختلفة مع النظر في الآيات التي أوردته مجتمعة واستخراج الدلالات واللطائف والحقائق"[1].

ومن هذه المصطلحات التي تصلح لهذا المجال من التفسير الموضوعي مثل النكاح، الطلاق، الظلم، الصبر، الكفر وغيرها.

2- التفسير الموضوعي للموضوع القرآني

"وهذا النوع من التفسير الموضوعي يهتم بموضوعات القرآن العامة، حيث يختار الباحث أحد هذه الموضوعات وينظر في آيات القرآن التي عرضته ويستخرج منها الدلالات المختلفة، إن هذا النوع من التفسير الموضوعي له علاقة بمستجدات العصر، والأثر التربوي والثقافي والدعوي للمسلمين المعاصرين مساعدا على حل مشكلاتهم، ومعالجة أمراضهم، والرفع من مستواهم "[2].

3- التفسير الموضوعي للسور القرآنية

---

[1] صلاح عبدالفتاح الخالدي، **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق**,(الاردن : دار النفائس ) ط3/ 1433هـ /59

[2] **المصدر السابق** ص 61-62 بتصرف

"يختار الباحث في هذا القسم من التفسير الموضوعي سورة من القرآن الكريم وينظر فيها نظرة موضوعية متدبرة ويقف مع آياتها وقفة مطولة، ويتعرف على موضع السورة ومقاصدها وأهدافها ...ويخرج من ذلك بتحليل موضوعي موسع، ودراسة موضوعية متكاملة تبدو معها تلك السورة وحدة موضوعية متكاملة"[1] .

إن الشيخ التلوي ذكر في تفسيره أبدع البيان شيئا من التفسير الموضوعي ويتجلى ذلك في مقدمة كل سورة إذ يذكر المحاور والموضوعات التي تحدثت عنها كل سورة ومن الأمثلة على ذلك:

1- ذكر التلوي في مطلع سورة الكهف استعراضا منه على ما احتوته السورة من القصص فذكر أن سورة الكهف احتوت على ثلاثة قصص هامة قصة الفتية أصحاب الكهف، وقصة موسى مع الخضر عليهما السلام، وقصة ذي القرنين وأن هذه القصص لها دور في تثبيت العقيدة والإيمان بعظمة الخالق ﷻ[2] .

وفي حقيقة الأمر أن السورة فيها قصة رابعة لم يذكرها الشيخ من ضمن موضوعات السورة وهي قصة صاحب الجنتين التي ذُكِرَ فيها فتنة المال والكفر بالمعاد.

2- ذكر الشيخ التلوي في بداية سورة الملك الموضوعات التي احتوتها السورة، وهي إثبات عظمة الله ﷻ، وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانيته، وذكر أهوال بوم القيامة، والحض على الكسب الحلال.

---

[1] **المصدر نفسه** ص 64

[2] ينظر: التلوي ,**أبدع البيان** /585

3- ذكر الشيخ التلوي في بداية سورة القلم الموضوعات التي اشتملت عليها السورة فذكر أن فيها بيان لعظمة خُلُقِ النبي ﷺ، وفيها أيضا النهي عن إطاعة المكذبين، وكذلك عدم المساواة بين المؤمنين والكافرين.

4- ذكر الشيخ التلوي في مطلع سورة النازعات ما اشتملت عليه من موضوعات وهي إثبات البعث بالقسم عليه، وقصة موسى عليه السلام مع فرعون، والأدلة على قدرة الله ﷻ الباهرة وما أعد الله للكافرين والمؤمنين في الآخرة.

يتضح لي مما سبق أن تفسير أبدع البيان قد اشتمل على نوع من أنواع التفسير الموضوعي ألا وهو التفسير الموضوعي للسورة القرآنية، فقد ذكر الشيخ التلوي مقدمة للسورة القرآنية ذكر فيها ما اشتملت عليه السورة من الموضوعات إن لم تكن كلها فأغلبها.

**المطلب الثالث: علم المناسبة**

الْمُنَاسِبَةُ فِي اللُّغَةِ: الْمُشَاكَلَةُ وَالْمُقَارَبَة[1] أي بمعنى المماثلة فيقال: هذا شكل هذا أي مثله .ومن معاني المناسبة الاتصال ومنه اتصال النسب أو به كأن يقال: فلان نسيب فلان، والجذر اللغوي للمناسبة (ن س ب ) وهذه الحروف تدل على اتصال شيء بشيء ومنها الطريق المستقيم يسمى النسيب لاتصال بعضه ببعض[2] .

---

[1] عبدالرحمن جلال الدين السيوطي, **الإتقان في علوم القرآن**,( بيروت: دار الكتب العلمية, ط1, 2007م ) 371/3

[2] ينظر: ابن فارس, **مقاييس اللغة** 423/5

اما في الاصطلاح : هي بيان الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة أو بين السورة والسورة[1].

فمن خلال التعريف يتبين للباحث أن ثَمَّة علاقَة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي وذلك من خلال دلالة الارتباط والاتصال، ومن خلال التعريف الاصطلاحي كذلك يتضح لي أن ثمة علاقة وثيقة بين علم المناسبة وبين التَّفْسِير الموضوعي .. إذ إنهما يَجْتَمعان فِي بيان مناسبَة آيَات السورة الواحدة، وتلاحم فقراتها، وترابط أجزائها.. حتى تظهر السُّورَة ذَات شخصيةٍ مُسْتَقلَّة، وَذَات موضوع رئيس تَدور حوله، وَذَات نظامٍ يردُّ إِلَيْهِ مُخْتَلف موضوعاتها[2].

فهذا الارتباط وهو ارتباط موضوع السورة بما قبلها او بما بعدها وكذلك ارتباط مواضيع الآيات فيما بينها وهذا العلم القرآني يساعد المشتغل فيه على تدبر كلام الله وفهم المراد والمقصود وهذا من أهم مقاصد علم المناسبة.

إن علم المناسبة القرآنية هو من العلوم المهمة والتي تعين على تدبر القرآن وفهمه، وقد صنفت فيه المصنفات ومن أشهر المصنفات في هذا العلم وأوسعها كتاب نظم الدرر في تناسب الآي والسور للبقاعي[3].

---

[1] سامي عطا حسن، المناسبات بين الآيات والسور فوائدها .. وأنواعها.. وموقف العلماء منها، موقع مكتبة صيد الفوائد، http://www.saaid.net/book/index.php، / 12

[2] عادل بن محمد أبو العلاء، **مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور**، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد129 - السنة 37 - 1425هـ، ص27

[3] أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي نسبة إلى إلى البقاع في سورية ولد في دمشق سنة( 809هـ=1406م) من مؤلفاته عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران , وأسواق الأشواق وغيرهما , توفي في دمشق سنة( 885هـ=1480م). ينظر: خير الدين الزركلي, **الأعلام** 56/1

لقد تناول الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان موضوع المناسبة القرآنية بين آيات القرآن وأشار إلى ذلك في مقدمة التفسير[1] ومن الأمثلة على ذلك:

1- ذكر الشيخ التلوي أن قوله تعالى﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ...﴾[البقرة: 142]،قد نزل قبل آية﴿ قَدْ نَرَى...﴾[البقرة: 144] لكنها قدمت عليها في النظم لمناسبتها لما قبلها من الآيات[2]، فالآيات التي قبلها تتحدث عن ملة إبراهيم عليه السلام ورفعه لقواعد البيت وهي الكعبة الحرام التي جعلها الله قبلة له ولأتباعه، وأن من السفه الرغبة عن ملته عليه السلام، فكانت هذه الآيات مثارا بأن يقول المشركون والمنافقون: ما صرف المسلمون عن الكعبة وهي قبلة إبراهيم عليه السلام إلى بيت المقدس الذي هو قبلة اليهود والنصارى الذين قد نهوا عن اتباع ملتهم؟

فجاءت هذه الآية متصلة لما قبلها لمناسبة موضوعها .

2- قال تعالى ﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا هَذَا...﴾[المؤمنون: 83]، قدمت "نحن" هنا على "هذا" اهتماما بالمبعوث أي هم أنفسهم الكفار المنكرون للبعث بعد الموت فناسب تقديم ضمير الفصل هنا على اسم الإشارة.

أما في قوله تعالى﴿ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا...﴾[النحل:68]، فقد قدم اسم الإشارة "هذا" على ضمير الفصل "نحن" إشارة إلى موضوع البعث الذي ينكره الكفار فناسب تقديم اسم الإشارة على ضمير الفصل، وقد أشار الشيخ التلوي إلى ذلك عند تفسيره لآية المؤمنون[3] .

---

(1) ينظر: التلوي, **أبدع البيان**/13

(2) **نفس المصدر**/68

(3) **نفس المصدر**/690

3- قال الشيخ التلوي في آخر سورة المؤمنون: "وما ألطف افتتاح السورة بفلاح المؤمنين واختتامها بعدم فلاح الكافرين"[1] وهنا أشار الشيخ إلى نوع من أنواع المناسبة وهو مناسبة أول السورة مع آخرها.

4- ذكر الشيخ التلوي المناسبة بين أول سورة الممتحنة وخاتمتها وهو تأكيد النهي عن اتخاذ الكافرين أولياء فقال تعالى في أول السورة ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...﴾[الممتحنة:1]، وقال في آخرها ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا...﴾[الممتحنة: 13][2]، وهذا من قبيل مناسبة أول الآية بآخرها.

5- ذكر الشيخ التلوي في مقدمة سورة المعارج أنها "نزلت بعد الحاقة كالتتمة لها"[3]، وذلك أن موضوعها مناسب لموضوع سورة الحاقة في وصف أهوال يوم القيامة والنار، وأحوال أهل الإيمان وأهل الكفر في الآخرة، فهذا النوع من المناسبة هو ما يكون بين موضوع السورة ومضمونها مع مضمون وموضوع السورة التي تليها.

6- قال تعالى:﴿وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾[قريش: 4]، قال الشيخ: " من أصحاب الفيل وغيرهم" فربط الشيخ التلوي نعمة الأمن التي منها الله ﷻ على قريش في هذه السورة وذلك بهلاك أصحاب الفيل وهي السورة التي قبلها، وفي هاتين السورتين ارتباط وثيق وذلك لتعلق الجار والمجرور في قوله تعالى﴿ لِإِيلَافِ...﴾، بآخر سورة الفيل فيكون المعنى أهلك الله أصحاب الفيل لتبقى قريش[4].

---

(1) **نفس المصدر**/ 673

(2) **نفس المصدر**/1081

(3) **نفس المصدر**/1129

(4) ينظر: وهبة بن مصطفى الزحيلي, **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**( دمشق: دار الفكر المعاصر,ط2, 1418هـ)30/ 413

بناءً على ما سبق ذكره يتبين للباحث أن الشيخ التلوي ذكر في تفسيره علم المناسبة، فتارة يذكر المناسبة بين أول السورة وآخرها، وتارة يذكر المناسبة بين الآية وما بعدها في نفس السورة، وتارة أخرى يذكر المناسبة بين موضوع السورة والسورة التي قبلها.

## المبحث الرابع: التفسير الفقهي

### المطلب الأول: مفهوم التفسير الفقهي

التفسير الفقهي: هو تفسير الآيات القرآنية ببيان الأحكام الشرعية المستنبطة من هذه الآيات[1].

وهذا اللون من ألوان التفسير يركز العلماء فيه أصالة على بيان شرائع الإسلام ببيان حلالها عن حرامها ، أما ما يذكر في هذه التفاسير من المسائل الأخرى كالإعراب والبلاغة والقراءات وغيرها من المسائل فهي على سبيل التبع، فالأصل أن هذه التفاسير تفاسير فقهية.

لقد كان المسلمون الأوائل في عهد النبي ﷺ بمقتضى قدرتهم اللغوية يدركون ما تتضمنه الآيات من أحكام فقهية ويفهمونها الفهم الصحيح ، وقد يشكل عليهم فهم بعض الآيات فيرجعون بذلك إلى رسول الله ﷺ فيزول الإشكال[2] .

إن هذا اللون من ألوان التفسير ترجع بداياته إلى عهد النبي ﷺ ، وأعني بذلك أن النبي ﷺ كان يبين ويوضح الأحكام الفقهية المتعلقة بالآيات القرآنية إلا أنه لم يكن استنباطا بمعناه الاصطلاحي والذي هو: استخراج الحكم الشرعي أو علته المتعلقين بأفعال المكلفين المتعبدين بشريعة الاسلام[3]، إذ إن الاستنباط جهد قد يحتمل الصواب والخطأ والنبي ﷺ معصوم عن الخطأ.

---

(1) ينظر: نور الدين محمد عتر, **علوم القرآن الكريم** , ص 103

(2) ينظر: الذهبي , **التفسير والمفسرون**, ج2 ص 319

(3) ينظر: مجموعة من المؤلفين, **الموسوعة الفقهية الكويتية**,( الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية, ط2, ١٤٢٧ هـ ) ج4 ص 111

ومن الأمثلة على بيان النبي ﷺ للأحكام الفقهية أنه لما نزل قول الله تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ... ﴾[ البقرة: 222] أمر رسول الله ﷺ الرجال أن يؤاكلوا ويشاربوا نسائهن وأن يقطنوا معهن في البيوت وأن يفعلوا كل شيء معهن ما عدا النكاح خلافا لما كانت عليه اليهود من معاملة الرجال لأزواجهن فترة الحيض[1].

ثم انتقل إلى الصحابة رضوان الله عليهم فكانوا يجتهدون ويستنبطون الأحكام من الآيات كل حسب علمه وفهمه.

**المطلب الثاني: أشهر المصنفات في التفسير الفقهي**

هناك العديد من المصنفات المختصة في التفسير الفقهي قديما وحديثا ومن هذه المصنفات:

1_ أحكام القرآن للإمام الشافعي[2](ت: 204هـ) وقد جمعه من كلامه الإمام البيهقي[3] صاحب كتاب السنن.

2_ أحكام القرآن للفقيه الحنفي أبي بكر الجصاص[4]( ت:370هـ).

3_ أحكام القرآن للفقيه الشافعي الكيا الهراسي[1] (ت: 504هـ).

---

[1] ينظر: محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت: 543هـ), **أحكام القرآن**, (بيروت: دار الكتب العلمية, ط3, 1424هـ ) ج1ص 230

[2] محمد بن إدريس الهاشمي المطلبي أحد الأئمة الأربعة صاحب المذهب المشهور , من أشهر مصنفاته كتاب الأم في الفقه, والمسند في الحديث وغيرهما. ينظر: الزركلي, **الأعلام**, 6/ 26

[3] الفقيه الشافعي والحافظ الكبير المشهور أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي الخسرو جردي , أول من جمع نصوص الإمام الشافعي , من أشهر مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير. ينظر: أحمد بن محمد ابن خلكان, **وفيات الأعيان وأنباء غبن الزمان**, ( بيروت: دار صادر ,ط0 , 1900م ) ج1 ص 76

[4] أحمد بن علي الرازي, إمام الحنفية في عصره ببغداد, كان عالما زاهدا ورعا , درس الفقه على أبي الحسن الكرخي, من مصنفاته: أحكام القرآن , شرح مختصر شيخه الكرخي, وشرح ومختصر الطحاوي وغيرهم, ينظر: محمد عبد الحي اللكنوي الهندي, **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**,(مصر: دار السعادة, ط1, 1324هـ) ص 27

4_ أحكام القرآن للفقيه المالكي أبي بكر بن العربي[2] ( ت: 543هـ).

5_ الجامع لأحكام القرآن للفقيه المالكي أبي عبدالله القرطبي[3] ( ت: 1671هـ)

**ومن المصنفات المهمة في العصر الحديث في التفسير الفقهي:**

1_ تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي السايس[4].

2_ تفسير آيات الأحكام لمناع القطان[5].

3_ روائع البيان في تفسير آيات الأحكام للشيخ محمد علي الصابوني[6].

4_ التفسير والبيان لأحكام القرآن للشيخ عبدالعزيز الطريفي[7].

---

(1) الفقيه الشافعي, أبو الحسن علي بن محمد الطبري, من أهل طبرستان, تفقه على أبي المعالي الجويني, كان ذا وجه حسن, وصوت جهوري, عذب كلامه, فصيحة عبارته. ينظر: صديق حسن خان, **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**,(قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية, ط1, 1428 هـ) ص 68

(2) القاضي والحافظ, محمد بن عبدالله الأندلسي الإشبيلي, أحد أساطين فقهاء المالكية, عالم مجتهد, ولد في إشبيلية, وولي فيها القضاء, مات بقرب فاس وحمل إليها ودفن بها من مؤلفاته أحكام القرآن والناسخ والمنسوخ وغيرهما. ينظر: عادل نويهض , **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**(بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر, ط3, ١٤٠٩ هـ) ج2 ص 559

(3) أحد كبار المفسرين, صاحب التفاسير المفيدة, المحدث العالم الزاهد, محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي , من مصنفاته جامع أحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القران. ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي, **طبقات المفسرين العشرين**, ( القاهرة: مكتبة وهبة,ط1, 1396هـ ) ص92

(4) محمد بن علي , ولد في كفر الشيخ بمدينة مطوبس في مصر عام 1319هـ_1899م) وتوفي في عام (1396هـ_1976م), حفظ القران في التاسعة من عمره والتحق فيما بعد بالأزهر الشريف ثم تدرج في الأزهر حتى أصبح عميدا لكلية أصول الدين ثم عميدا لكلية الشريعة من مؤلفاته تاريخ التشريع الاسلامي. ينظر: فهد بن عبدالرحمن الرومي, **اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر**,(السعودية: مؤسسة الرسالة, ط3, 1418هـ ) 2 /462

(5) من علماء ألأزهر الشريف ولد في عام 1925م في محافظة المنوفية في مصر, بدأ بحفظ القرآن وهو صغير في الكتاب , وتدرج في طلب العلم إلى أن تخرج من كلية أصول الدين في جامعة الأزهر , من مشايخه اللذين تتلمذ على أيديهم الشيخ عبدالرزاق عفيفي, والشيخ عبد المتعال سيف النصر, وغيرهما من مؤلفاته: مباحث في علوم القران, ونظام الاسرة في الاسلام وغيرهما. ينظر: **نفس المصدر** / 70

(6) الشيخ العلامة محمد بن علي الصابوني, من مواليد 1928م في مدينة حلب , أتم دراسته الثانوية في سوريا ثم التحق بالأزهر الشريف ونال الشهادة العالية سنة 1952م , وبعدها نال شهادة الماجستير سنة 1954م , تخصص القضاء الشرعي. توفي رحمه الله سنة 2021م. من مؤلفاته صفوة التفسير والنبوة الأنبياء وغيرهما. ينظر: **نفس المصدر**, /446

(7) عبد العزيز بن مرزوق الطريفي من مواليد 1396هـ من علماء الدين في المملكة العربية السعودية ,كثير من العلماء, من مؤلفاته: أسانيد التفسير, العقلية الليبرالية في وصف العقل ووصف النقل وغيرها من المؤلفات ينظر: موقع مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن مرزوق الطريفي http://altarelibrary.com/ar/about

وغيرها من المصنفات الكثيرة التي صنفت في هذا الباب.

إن الشيخ التلوي حفظه الله ذكر في تفسيره أحكاما فقهية على سبيل الاختصار ومن الأمثلة على ذلك:

1- قال تعالى﴿ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ...﴾ [البقرة: 41]،نقل التلوي عن الآلوسي في الهامش أن بعض العلماء استدل بهذه الآية على عدم جواز أخذ الأجرة على تعليم القرآن والصحيح هو الجواز ، والذين قالوا بعدم الجواز هم الحنفية والحنابلة لكن الحنابلة قالوا يَجُوزُ أَخْذُ الجَعالَةِ عَلى تَعْلِيمِ القُرْآنِ بِلاَ شَرْطٍ[1] .

أما الذين قالوا بالجواز فهم المالكية والشافعية ويرى الباحث أنه الأرجح وذلك لحديث النبي ﷺ «إِنَّ أَحَقَّ ما أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتابُ اللَّهِ »[2].

2- قال تعالى ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾ [البقرة:144]، نقل التلوي عن الآلوسي اختلاف العلماء في المصلي هل الواجب عليه في صلاته استقبال عين القبلة أم يكفي التوجه إلى جهتها ؟

فقد أجمع العلماء على أن من يكون شاهدا للكعبة فالواجب عليه استقبال عينها في صلاته ، أما من لم يكن شاهدا للكعبة فيكفيه استقبال جهتها وإن لم يصب عينها ، وهذا مذهب أبو حنيفة وأحمد والخراسانيين من الشافعية وأبي حامد الغزالي إلا إنهم _أي الشافعية_ قالوا: يجب أن يكون قصد

---

(1) ينظر: **الموسوعة الفقهية الكويتية** 33/ 64

(2) **صحيح البخاري** , 131/7 بَابُ الشَّرْطِ فِي الرُّقْيَةِ بِقَطِيعٍ مِنَ الغَنَمِ , حديث رقم 5737

المتوجه إلى جهة العين ، وقال العراقيون والقفال[1] منهم _ أي من الشافعية_ يجب إصابة عين القبلة ، وقال مالك: إن الكعبة قبلة أهل المسجد والمسجد قبلة مكة وهي قبلة الحرم وهو قبلة الدنيا ويشهد لهذا حديث النبي ﷺ « البيت قبلة لأهل المسجد والمسجد قبلة لأهل الحرم والحرم قبلة لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها من أمتي »[2].

3- قال تعالى ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا...﴾[البقرة: 158]، ذكر التلوي عند تفسيره لهذه الآية مسألة وجوب السعي بين الصفا والمروة للحاج والمعتمر وأشار بذلك إلى قول الجمهور ورواية عن الإمام أحمد ، فذكر التلوي أن السعي بين الصفا والمروة سبعا يجب عند غير الحنبلي ثم أشار في الهامش إلى أن هذه إحدى الروايتين عن الإمام أحمد.

والرواية الأخرى عن الإمام أحمد تقول بركنية السعي بين الصفا والمروة[3].

4- قال تعالى ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ...﴾[النساء: 6 ]، قال التلوي تفسيرا لهذه الآية: أي أهليته بالاحتلام أو الحيض، أو 15 سنة شافعي وأبي يوسف ومحمد ، و18 مالك والمشهور عن نعمان.

هذه المسائل التي ذكرها التلوي هي بعض علامات البلوغ للرجل والمرأة ، فمنها ما هو مشترك كالاحتلام ، ومنها ما هو خاص بالمرأة كالحيض ، ومنها ما هو مشترك بين الجنسين لكنه مختلف في تحديده عند الفقهاء وهو السن _ العمر_ ، فعند الشافعية وأبو يوسف ومحمد من الحنفية ووافقهم

---

(1) عبدالله بن أحمد بن عبدالله المروزي المشهور بأبي بكر القفال , شيخ الشافعية بخراسان , واشتهر بالقفال لأنه كان يعمل بالأقفال في بداية أمره , توفي في جمادي الآخرة سنة 417هـ. ينظر: إسماعيل بن عمر بن كثير, **طبقات الشافعيين**, (د.د, مكتبة الثقافة الدينية, د.ط,١٤١٣ هـ ) / 372

(2) أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) **السنن الكبرى**, (بيروت: دار الكتب العلمية ,ط3, 1424 هـ ) 2/ 25 بَابُ مَنْ طَلَبَ بِاجْتِهَادِهِ جِهَةَ الْكَعْبَةِ حديث رقم 2234

(3) ينظر: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح, **المبدع في شرح المقنع** ,( بيروت: دار الكتب العلمية, ط1, ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) 3/ 240

الحنابلة أن البلوغ بالسن يكون عند تمام خمس عشرة سنة للذكر والأنثى سواء، واستدلوا على قولهم هذا بالأثر المروي عن ابن عمر أنه قال: "عرضت على النبي ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني ، ولم يرني بلغت، وعرضت عليه ، يوم الخندق وأنا ابن خمس عشرة سنة، فأجازني، ورآني بلغت"[1].

وعند المالكية أن البلوغ يكون بإتمام ثماني عشرة سنة ، ومنهم من قال بالدخول فيها.

ويرى أبو حنيفة أن البلوغ بالسن للغلام هو بلوغه ثماني عشرة سنة، والجارية سبع عشرة سنة. وهو المروي عن ابن عباس رضي الله عنه[2].

يتضح مما سبق أن الشيخ التلوي عند تفسيره لآيات الأحكام ينقل كثيرا من الشيخ الآلوسي وهذا النقل أغلبه في الهامش وينقل كذلك عن غير الآلوسي، وعند ذكره لمسألة فقهية ما يوردها بعبارة مختصرة موجزة وقد يذكر قولين في المسألة أو أكثر ويشير بذلك إلى الأئمة الأربعة، والشيخ التلوي بالرغم من كونه شافعي المذهب لكنه غير متعصب للمذهب وأحيانا لا يلتزم به فيرجح قولا على قول بحسب علمه واجتهاده لكنه لا يخرج عن كلام العلماء السابقين وبالأخص فقهاء المذاهب الأربعة.

---

(1) **رواه البخاري** , بَابُ بُلُوغِ الصِّبْيَانِ وَشَهَادَتِهِمْ , 3/ 177 حديث رقم 2664

(2) ينظر: **الموسوعة الفقهية الكويتية** , 192/8

## المبحث الخامس: التفسير اللغوي

التفسير اللغوي: هو بيان معاني القرآن الكريم معتمدا بذلك على ما ورد في لغة العرب [1] .

إن اللغة العربية هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم وما شرفت وما عظمت إلا به, فلغة القرآن هي اللغة التي كان العرب يتكلمون بها حينما نزل, لذلك فالعرب وقتها هم أكثر من يفهم المعاني فهم المعنيون أولا بالخطاب وهذا لا يعني أن غير العرب غير معنيون بخطاب القرآن فرسالة الإسلام عالمية تخاطب جميع الخلق من الإنس والجن.

إن المتصدر لعلم التفسير واجب عليه أن يتعلم علوم اللغة العربية كالنحو والصرف والبلاغة والمعرفة بأشعار العرب وأمثالهم وحكمهم ومقاصد كلامهم فهي من الأمور التي تساعده فهم القرآن وتدبر معانيه , قال مجاهد: " لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب"[2] .

لقد اهتم الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان بالجانب اللغوي اهتماما كبيرا, حتى لا تكاد تخلوا صفحة من صفحات التفسير إلى التطرق للمسائل اللغوية وتبرز مسائل اللغة عند الشيخ التلوي في عدة جوانب أهمها النحو والصرف والبلاغة والغريب.

---

[1] ينظر: مساعد بن سليمان الطيار , **التحرير في أصول التفسير** ,( السعودية: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي, ط4, 1439هـ) / 177

[2] السيوطي, **الاتقان** 359/2

**المطلب الأول: النحو والصرف**

**أولا: النحو**

والمعنيُ هنا هو الإعراب أي معرفة حالة آخر الكلم وقد أكثر الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان من إعراب الكلمات ومنهجه في ذلك بما اتفق عليه الجمهور كما بين في المقدمة وقد يذكر إعرابين في الكلمة الواحدة أو أكثر اجمالا من غير تفصيل ومن الأمثلة على مسائل الإعراب عند الشيخ التلوي:

1- في قوله تعالى ﴿ غَيْرِ...﴾ [الفاتحة: 7].

قال الشيخ التلوي: "بدل أو نعت"[1]. فهي إما تعرب بدلا من "الَّذِينَ" أو صفة له باعتبار أن إعراب الذين في محل جر مضاف إليه ولذلك تقرأ " غير" بالخفض وهذا باتفاق القراء العشرة[2] .

2- قال تعالى: ﴿ أَضَاءَتْ مَا...﴾[البقرة: 17].

قال الشيخ التلوي عند إعرابه لـ"ما" أنها " فاعل أو مفعول"[3].

الفعل " أضاءت" قيل أنه فعل متعد وقيل أنه فعل لازم ومتعد وهذا قول أكثر العلماء, فإن كان متعديا فيكون إعراب " ما " مفعولا به, والفاعل ضمير مستتر يعود عل النار وتقدير الكلام " فلما أضاءت النار المكان الذي حوله"[4] .

---

(1) التلوي: **أبدع البيان** / 24

(2) ينظر: ابن عاشور , **التحرير والتنوير** 195/1

(3) التلوي: **أبدع البيان** /29

(4) ينظر: محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي(ت:745هـ), **البحر المحيط في التفسير** ( بيروت: دار الفكر , د. ط, 1420هـ)128/1

أما في حال كون الفعل لازما ففي ما إعرابان, إما أن تكون " ما " زائدة, أو تكون موصولة في محل رفع فاعل ويكون المعنى" فلما أضاءت الجهة التي حوله"[1] .

فالشيخ التلوي" حفظه الله " ذكر أن ثمة إعرابين في " ما " لكنه لم يذكر المعنى المترتب على هذا الاختلاف في الإعراب.

3- قال تعالى ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ...﴾[البقرة: 106].

قال الشيخ التلوي في إعراب " ما" شرطي مفعول[2].

أي أن " ما " شرطية جازمة للفعل" ننسخ" مفعوله مقدم عليه وهذا قول جمهور النحاة, ويكون التقدير" أي شيء ننسخ"[3] .

ويجوز أن تكون " ما " زائدة و" آية" حالا ويكون المعنى أَيُّ شَيْءٍ نَنْسَخُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا. وقيل في " ما" أنها شرطية جازمة مصدرية و" من آية " مفعول به وعلى هذا يكون التقدير "أَيُّ نَسْخٍ نَنْسَخُ آيَةً"[4] .

والإعرابان الأخيران لم يذكرهما الشيخ التلوي واكتفى بذكر الأول وهو ما عليه جمهور النحاة.

مما سبق يتبين أن الشيخ التلوي ذكر الجانب النحوي في تفسيره أبدع البيان, فيذكر إعرابا مختصر العبارة فتارة يذكر إعرابين في الكلمة الواحدة وتارة يذكر إعرابا واحدا مع وجود غيره في كتب العلماء فهو في الغالب يختار قول جمهور العلماء, ثم عند ذكره للاختلاف في الاعراب لا يذكر ما يترتب على هذا الاختلاف من معاني.

---

[1] ينظر: **نفس المصدر** 1/ 128

[2] التلوي , أبدع البيان / 56

[3] عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبوالبقاء العكبري (ت : 616هـ), **التبيان في إعراب القرآن**( مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه. د.ط , د.س, تحقيق : علي البجاوي) 102/1

[4] **نفس المصدر** 1/ 102

**ثانيا: الصرف**

علم التصريف: "هو العلم بأحكام بنية الكلمة , وبما لأحرفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال وإبدال وشبه ذلك"[1] .

والمعني بالكلمة المفردة غير المركبة فلا يبحث في الكلمات المركبة نحو أحد عشر, والمعني بالكلمة الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة وخرج بذلك الحروف.

ذكر الشيخ التلوي الجانب الصرفي في تفسيره أبدع البيان بشكل قليل, فهو يأتي إلى بعض

الكلمات القرآنية ويقول أصلها كذا ويتضح ذلك بالأمثلة الآتية:

1- في قوله تعالى ﴿كَصَيِّبٍ...﴾[البقرة: 19].

قال الشيخ التلوي : " أصله صَيْوِب"[2] .

اختلف علماء اللغة في أصل كلمة "صيب" فذهب البصريون إلى أن أصلها " صَيْوِب" على وزن فَيْعِل فأبدلت الواو ياءً وأدغمت

نحو سيدٍ من ساد يسود وميتٍ من مات يموت, فيكون أصل الكلمة من صابَ يصوبُ صوباً وصيباً [3].

وقال الكوفيون إن أصلها "صَوِيْب" على وزن فِعِيل, نحو رغيف[1].

---

[1] مصطفى الغلاييني , **جامع الدروس العربية** ,( لبنان: دار إحياء التراث العربي , ط1 , د.س) /145

[2] التلوي: **أبدع البيان** / 27

[3] ينظر: أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي (ت :٧٥٦هـ), **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**(دمشق: دار القلم, د.ط, د.س) 168/1

واختار الشيخ التلوي قول البصريين في ذلك إذ هو الراجح لأنه لو كان على زنة فَعِيل لكان ينبغي أن يصِح ولا يُعل كطويل

2- قال تعالى﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة: 21]

قال الشيخ التلوي: "أصله توتقيون"[2] .

وهي من وقى يقي وقاية فأُبْدِلَتْ الواوُ تاء قبل تاء الافتعالِ، وأُدْغِمَتْ فيها، ثم لثقل الضمة على الياء قُدِّرَتْ، فَسَكَنَتْ الياءُ والواوُ بعدَها، ثم حُذِفَتِ الياءُ لالتقاءِ الساكنين، وضُمَّت القافُ لمجانستها، وهي على زنة تَفْتَعُونَ [3].

3- قال تعالى﴿ أَتَتَّخِذُنَا ...﴾[البقرة: 67],

قال الشيخ التلوي: "أصله أتوتخذنا"[4] .

القاعدة في الفعل " اتخذ" وما كان على وزن "افتعل " إن كانت فاء "افتعل" واواً أو ياءً أبدلت الفاء تاءً وأدغمت في تاء الأفعال, ولأن " اتخذ" مبنية على وخذ وهي بمعنى أخذ فالافتعال منها اتخذ وذلك لأن أصلها " أوتخذ" فأبدلت الواو تاء بناءً على القاعدة[5].

---

(1) ينظر: مكي بن أبي طالب(ت:437هـ) , **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**( جامعة الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, ط1, 1429هـ)174/1

(2) التلوي: **أبدع البيان** / 28

(3) ينظر: السمين الحلبي, **الدر المصون** 1/ 191

(4) التلوي, **أبدع البيان** / 43

(5) ينظر: مصطفى الغلاييني, **جامع الدروس العربية** / 251

**المطلب الثاني: البلاغة**

اهتم الشيخ التلوي في تفسيره بالجانب البلاغي اهتماما بالغا فذكر عدة مسائل من مسائل هذا العلم, ومن هذه المسائل: ( الالتفات, والاحتباك, والتذييل )

1-الالتفات: "هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة ( التكلم, والخطاب, والغيبة ) بعد التعبير عنه بطريق آخر منها"[1], وهذا الأسلوب في التعبير من الأساليب الجمالية في اللغة العربية ومن المحسنات البديعية فهو انتقال في الكلام من أسلوب إلى أسلوب آخر وذلك لاستمالة المخاطب إلى الإصغاء حتى يركز على الكلام وينتبه إليه ويثبت المعنى في ذهن السامع.

2- الاحتباك: " وَهُوَ أَن يحذف من الأول مَا أثبت نَظِيره فِي الثَّانِي، وَمن الثَّانِي مَا أثبت نَظِيره فِي الأول"[2]. فالعبارة تكون متممة لمعنى الثانية, والثانية متممة لمعنى الأولى, فما أثبت في الجملة الأولى يدل على ما حذف في الجملة الثانية, وما أثبت في الجملة الثانية يدل على ما حذف في الجملة الأولى, فهو من الأساليب البديعة في القرآن الكريم بل من روائع الأسلوب القرآني.

3-التذييل: " وهو تعقيب الجملة بجملة أخرى تشتمل على معناها لإفادة التوكيد"[3]. فالتذييل أسلوب بلاغي له وقع في النفس يؤكد معنى ما سبق فيزداد المعنى وضوحا وبيانا يقول أبو هلال العسكري[4]:

---

(1) محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ),**الإيضاح في علوم البلاغة**( بيروت: دار الجيل ط3, د.س , تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي) 2/ 86

(2) أبو البقاء الكفوي , **الكليات** / 57

(3) الخطيب القزويني , **الإيضاح في علوم البلاغة** 205/3

(4) الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري نسبة إلى عسكر مكرم التابعة إلى الأهواز , عالم في اللغة والأدب من مؤلفاته كتاب الصناعتين والفروق اللغوية توفي عام 395هـ. ينظر: الزركلي, **الأعلام** 196/2

" وللتذييل في الكلام موقع جليل، ومكان شريف خطير؛ لأن المعنى يزداد به انشراحا والمقصد اتضاحا"[1].

أشار الشيخ التلوي في تفسيره إلى هذه الألوان الثلاثة من ألوان البلاغة وبيان ذلك كما يلي:

1- قال تعالى﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ...﴾[الفاتحة:5]

ذكر الشيخ التلوي أن في الآية التفات ومن نكته لذة الخطاب[2].

إن الآيات الأربع الأولى أسلوب الكلام فيها الغيبة أي الإخبار عن الله ﷻ والالتفات هنا أن العبد عندما حمد الله جل وعلا ووصفه بجميل الصفات وعظيمها لم يقل بعدها ( إياه نعبد...) إنما انتقل من أسلوب الغيبة إلى أسلوب الخطاب المباشر فقال: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ...﴾ فانتقل العبد من حالة الإيمان بالغيب إلى حالة اليقين[3] .

2- قال تعالى﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ...﴾[البقرة: 228].

قال الشيخ التلوي: "فيه احتباك"[4] .

أي يكون معنى الآية أن النساء "لهن على الرجال من الحقوق الزوجية مثل الذي للرجال عليهن فحُذف من الأول لدلالة الآخر وبالعكس"[5].

3-قال تعالى﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾[سبأ: 17].

قال الشيخ التلوي:" تذييل مقرر"[1].

---

(1) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبوهلال العسكري (ت : ٣٩٥هـ) **الصناعتين** (بيروت: المكتبة العصرية, د.ط, 1429هـ)/ 373

(2) ينظر: التلوي , **أبدع البيان** / 24

(3) ينظر: محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ) **تفسير الشعراوي** (مصر: مطابع أخبار اليوم , د.ط , 1997م) 1/ 77

(4) التلوي, **أبدع البيان** /100

(5) ينظر: الطاهر ابن عاشور , **التحرير والتنوير** 396/2

فجاءت جملة "وهل نجازي..." تؤكد وتقرر معنى ما قبلها من الجزاء الذي بمعنى العقوبة وهو هنا للكفور الذي يكفر بالنعم.

ومما سبق يتبين للباحث أن الشيخ التلوي تناول في تفسيره الجانب البلاغي

**المطلب الثالث: الغريب**

غريب القرآن من المباحث اللغوية في كتب التفسير إذ يعرف بأنه: "تفسير القرآن تفسيرا لغويا, وقد يكون هذا التفسير مدعوما بالشواهد العربية, وقد يكون مجردا من الشواهد"[2].

وألفاظ القرآن منها ما يفهما كل شخص ومنها ما لا يفهما إلا من كان له علم بمعاني الألفاظ ومدلولاتها فلفظ كالشمس والقمر والرجل والمرأة يفهمها كل شخص, بينما ألفاظ كالكسف والحقب والأمت وغيرها من الألفاظ يحتاج إلى بيانها عالم بالألفاظ ومدلولاتها اللغوية والشرعية.

والغرابة نسبية فهي تختلف من مكان إلى مكان ومن عصر إلى عصر ومن شخص إلى شخص يقول الخطابي[3]: "الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل...ثم إن الغريب من الكلام على وجهين:

أحدهما: أن يراد به بعيد المعنى غامضه، لا يتناوله الفهم إلا عن بُعْد ومعاناة فكر

---

(1) التلوي, **أبدع البيان** /850

(2) مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار, **التفسير اللغوي للقرآن الكريم** ( السعودية: دار ابن الجوزي , ط1, 1432) /328

(3) أبو سليمان البستي حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي(319هـ_ 388هـ), محدث فقيه من نسل زيد بن عمر بن الخطاب , من مؤلفاته غريب الحديث , ومعالم السنن وغيرهما. ينظر: **الأعلام**, الزركلي273/2

والوجه الآخر: أن يراد به كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها، وإنما هو كلام القوم وبيانهم، وعلى هذا ما جاء عن بعضهم وقال له قائل: أسألك عن حرف من الغريب، فقال: هو كلام القوم، إنما الغريب أنت وأمثالك من الدخلاء فيه"[1].

فالغريب هو معرفة الألفاظ والمفردات, وقد بين الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان المفردات والألفاظ التي تحتاج إلى إيضاح وبيان ومن الأمثلة على ذلك:

1- قال تعالى﴿ يَعْمَهُونَ ﴾[البقرة: 15]

قال الشيخ التلوي: " يترددون تحيرا"[2].

وأصل الكلمة من العمه فالعين والميم والهاء أصلها صحيح تدل على الحيرة وقلة الاهتداء, ويقال عَمِهَ الرجل يعمه عمها إذا تردد لا يدري أين يتوجه[3].

2- قال تعالى﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾[النساء: 4].

قال الشيخ التلوي عند تفسيره للفظة" نحلة": أي إيتاء عن طيب نفس[4].

فالنِحلةُ أصلها نَحَل ومن معانيها العطاء فيقال: نحلته كذا أي أعطيته, والنُّحْلُ: أَنْ تُعْطِي شَيْئًا بلا اسْتِعْوَاض. وَنَحَلْتُ الْمَرْأَةَ مَهْرَهَا نِحْلَةً، أَيْ عَنْ طِيبِ نَفْسٍ مِنْ غَيْرِ مُطَالَبَةٍ[5].

3- قال تعالى﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ...﴾[الأعراف:139].

قال الشيخ التلوي في تفسيره للفظة" مُتَبَّرٌ" مُهلَك[1].

---

(1) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ), **غريب الحديث** (دمشق: دار الفكر, د.ط, 1402هـ, تحقيق: عبدالكريم الغرباوي) 1/70_71

(2) التلوي: **أبدع البيان** /26

(3) ينظر: ابن فارس, **مقاييس اللغة** 133/4

(4) التلوي, **أبدع البيان**/ 181

(5) **المصدر السابق** 403/5

وأصل الكلمة من التِبر وهو مُكسَّر الزجاج , والتَبار أي الهلاك, وتبره تتبيرا أي كَسَّره وأهلكه[2].

فكل هذه المفردات غريبة وقد فسرها الشيخ التلوي بالرجوع إلى اللغة ولكنه لا يذكر في العادة الشواهد عليها من كلام العرب اختصارا.

---

(1) المصدر السابق/ 345

(2) ينظر: ابن منظور, **لسان العرب** 88/4

## الفصل الثالث: منهجه في علوم القرآن

### مفهوم علوم القرآن

قبل التعريف بلفظ علوم القرآن باعتباره تركيبا إضافيا يرى الباحث أن يعرف كل لفظة على حدة ، فأما العلم يقول ابن فارس: إنَّ العين واللام والميم أصل صحيح واحد يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره ...ومن ذلك العلم وهو نقيض الجهل[1] قال الشاعر:

العلم يرفع بيتًا لا عماد له  والجهل يهدم بيت العز والشرف

فالعالم يتميز عن الجاهل بالعلم والعكس كذلك فبضدها تتميز الأشياء

والعلم يطلق على مجموع مسائل وأصول كلية تجمعها جهة واحدة مثل علم النحو وعلم الفلك وعلم الطب وهكذا.

أما القرآن في اللغة فقد اختلف العلماء في تعريفه هل هو لفظ مشتق أم غير مشتق ؟ وهل هو مهموز أم غير مهموز ؟ وهل هو وصف أم مصدر ؟ ومجمل هذه الأقوال[2]:

1- إنه مهموز فهو إما مصدر بمعنى تلا أو أنه وصف مشتق من القرء بمعنى الجمع وعلى هذين القولين فإن نونه زائدة وليست أصلية وهو على وزن فعلان .

---

(1) ينظر: ابن فارس , **معجم مقاييس اللغة** 109/4

(2) للتفصيل أكثر ينظر: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ), **المدخل لدراسة القرآن الكريم**( القاهرة: مكتبة السنة , ط2, 1423هـ ) / 19 وما بعدها

2- إنه غير مهموز إما مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر ، أو أنه مشتق من القرائن أي إنَّ الآيات أشباه ونظائر يشابه بعضها بعضا، وعلى هذين القولين فإنَّ نونه أصلية وهو على وزن فعال .

3- إنه اسم علم لكتاب الله المنزل على النبي محمد ﷺ، وهو غير مهموز، وهذا مروي عن الشافعي رحمه الله

ويرى الباحث إن أرجح الأقوال هو القول بأنه بمعنى " تلا " وذلك لوروده في كتاب الله بهذا المعنى منه قوله تعالى ﴿ وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ﴾ [الأعراف: 204]، وقوله﴿ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ﴾ [يونس: 61]، وقوله ﴿ وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ ﴾ [الإسراء: 106]، وغيرها من الأدلة.

وتعريف القرآن في الاصطلاح: كلام الله المنَزل على نبيه محمد ﷺ، المتعبد بتلاوته، المعجز بأقصر سوره[1] .

أما علوم القرآن فيعرف بأنه: العلم الذي يتناول المسائل والأبحاث المتعلقة بالقرآن الكريم من ناحية كيفية وأسباب نزوله، وجمعه وترتيبه، ومعرفة مكيه ومدنيه، وناسخه ومنسوخه ... وغيرها من المباحث المتصلة به[2] .

إنَّ هذا العلم كانت نشأته منذ بداية ظهور الإسلام وإن لم يدون، فنزول جبريل عليه السلام بالقرآن وحيا من الله ﷻ من أول لحظة في غار حراء وما يترتب على الوحي من علامات وإرهاصات، ومن ثم الأمر بتبليغ القرآن وبيانه من قبل النبي ﷺ، والأمر بكتابة القرآن وتعلمه، ونزول القرآن بحسب

---

[1] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار, **المحرر في علوم القرآن**,( جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي, ط2, 1429هـ) / 22

[2] ينظر: القطان, **مباحث في علوم القرآن** / 16

الوقائع والأحداث، وقص القصص وضرب الأمثال... كل ذلك وغيره من المسائل التي يهتم بها هذا العلم والتي كان بصورتها العملية في تلك الفترة.

وبعد وفاة رسول الله ﷺ، وفي عهد الخلافة الراشدة نجد وجودا لهذا العلم فقد تم جمع المصحف في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ونسخ المصحف إلى نسخ عدة في عهد عثمان رضي الله عنه ومن ثم في عهد علي رضي الله عنه نقط المصحف بأمر منه فوضعت قواعد النحو صيانة لسلامة اللفظ وضبطا لكلمات القرآن الكريم، وظهر اهتمام الصحابة بالقرآن وعلومه وبرز منهم في ذلك الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وغيرهم من الصحب الكرام ويسمى هذا العصر بعصر الرواية أي أن العلم لم يدون بعد فلم يدون في تلك الفترة إلا القرآن وذلك للحفاظ عليه من أن يختلط فيه ما ليس منه .

ثم جاء عصر التدوين في القرن الثاني الهجري، فكان لعلوم القرآن منها نصيبا ، فجمعت الأقوال في التفسير والمكي والمدني والناسخ والمنسوخ وغيرها من العلوم وكانت من ضمن تدوين الأحاديث والتفسير فلم تكن مستقلة.

ثم كان التأليف الموضوعي في علوم القرآن ومن ذلك أسباب النزول لعلي بن المديني (ت:234هـ)، وألف القاسم بن سلّام(ت:224هـ) في علم القراءات والناسخ والمنسوخ، وألف ابن قتيبة(ت:276هـ) في مشكل القرآن[1] .

ثم تتابع التأليف الموضوعي بمعنى أن المؤلف يتناول نوعا من أنواع علوم القرآن لا يتناول غيره إلى أن ظهرت المؤلفات الجامعة ومن أبرز هذه المؤلفات وأجمعها كتاب البرهان في علوم القرآن لبدر الدين

---

[1] ينظر: مناع القطان , **مباحث في علوم القرآن** / 13

الزركشي(ت:794هـ) وكتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي ( ت:911هـ)، ويعتبر هذان الكتابان هما العمدة في هذا الباب.

إنَّ مسائل علوم القرآن كثيرة أوصلها السيوطي في كتابه الإتقان إلى ثمانين علما، وإنَّ تفسير أبدع البيان للشيخ التلوي تناول قسما من هذه العلوم يحاول الباحث تبيانها في المباحث التالية

## المبحث الأول: أسباب النزول

### المطلب الأول: مفهوم أسباب النزول

أسباب جمع مفردها سبب والسبب في اللغة هو الحبل قال تعالى ﴿ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ...﴾[الحج: 15 ][1]، ويطلق أيضا على كل شيء يتوصل به إلى شيء آخر من علم أو قدرة أو آلة يتوصل بها إلى المقصود قال تعالى﴿ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾[الكهف:84][2]، وهذا المعنى له علاقة واضحة بأسباب النزول إذ به يتوصل إلى معنى الآية وفهمها.

والنزول معناه انحدار وهبوط من العلو إلى السفل قال تعالى ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً...﴾[الرعد:17]، والمراد بالنزول هنا القرآن المنزل من عند الله على رسول الله ﷺبواسطة جبريل عليه السلام .

إذن فأسباب النزول هي كل حادثة وقعت في زمن النبي ﷺأو سؤال وجه إليه فنزلت آية أو آيات على إثره زمن وقوعه مبينة لحكم تلكم الحادثة أو مجيبة على ذلكم السؤال.

وبعبارة أوجز "كل قول أو فعل نزل بشأنه قرآن زمن وقوعه"[3]. فسمي ذلك سببا لأنه يتوصل به إلى فهم معنى الآية التي نزلت على إثره فكأن سبب النزول أداة أو حبلا موصلا إلى فهم الآية.

فالقول والفعل يشمل جميع حالات المرء من سؤال ودعاء وخبر وعبادات ومعاملات وما إلى ذلك وبغض النظر عن جهة صدوره فقد تنزل الآيات ويكون سبب نزولها قولا أو حادثة وقعت لرسول

---

(1) ينظر: الطبري, **جامع البيان** 18/ 580

(2) ينظر: محمد بن محمد بن مصطفى أبو السعود العمادي(المتوفى: 982هـ) , **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**,(بيروت: دار إحياء التراث العربي, د.ط , د.س ) 5 / 241

(3) ينظر: خالد بن سليمان المزيني, **المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية**,( السعودية: دار ابن الجوزي, ط1, 1427هـ ) 105/1

الله ﷺ كما الحال في سورة التحريم وسورة عبس، أو تنزل بسبب الصحابة أو اليهود والنصارى أو المنافقين والمشركين.

وزمن الوقوع ضابط مهم في التعريف بمعنى أنه يجب أن يكون الحدث أو السؤال زمن بعثة النبي ﷺ وأن لا يكون هناك فاصل زمني طويل ما بين السبب والنازل فلا يقال أن سبب نزول سورة الفيل هو هجوم إبرهة الحبشي بجيشة على الكعبة لوقوع هذه الحادثة قبل البعثة فالمدة الزمنية طويلة بين الحادثة ونزول السورة، ومن الأمثلة على تزامن السبب والنازل قصة المجادلة خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها والتي جاءت إلى النبي ﷺتشتكي زوجها بعد أن ظاهرها فلما فرغت قالَتْ عائشة: فَما بَرِحَتْ حَتّى نَزَلَ جِبْرِيلُ بِهَذِهِ الآياتِ ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ...﴾[المجادلة: 1 ][1]. وهذا في الأعم الأغلب فقد يكون هناك بون زمني بين الحادثة أو السؤال وبين نزول الآية وذلك لحكمة يريدها الله سبحانه وتعالى ، ومن الأمثلة على ذلك نزول الآيات المتعلقة بحادثة الإفك بعد شهر من وقوع الحدث[2] .

إنَّ نزول القرآن الكريم له حالتين اثنتين:

1- أن لا يكون له سبب مباشر بل ينزل حسب الحاجة والمصلحة وهذا أغلب ما في القرآن

2- أن يقع حدث فينزل قرآن بشأنه، وهذا هو المراد بأسباب النزول. .

وعلم أسباب النزول كغيره من العلوم فقد صنفت فيه المصنفات ومن هذه المصنفات

1- أسباب النزول لعلي ابن المديني ( ت:234هـ) وهو أول من ألف فيه.

2- القصص والأسباب التي نزل من أجلها القرآن لمطرف الأندلسي ( ت: 402هـ)

---

(1) ينظر: أحمد بن علي, أبي يعلى الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ), **مسند أبي يعلى**,( دمشق: دار المأمون للتراث , ط1, 1404هـ) مسند عائشة 8 / 214 حديث رقم 4780

(2) قالت عائشة رضي الله عنها:...وَقَدْ «لَبِثَ» شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِي شَأْنِي.. ينظر: **صحيح البخاري** 6/ 101 حديث رقم 4750

3- أسباب النزول للواحدي (ت: 468هـ)

4- أسباب نزول القرآن لابن الجوزي(ت:597هـ )

5- العجاب في بيان الأسباب لابن حجر العسقلاني(ت:852هـ)

6- لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي ( ت:911هـ )

7- الصحيح المسند من أسباب النزول لمقبل الوادعي ( ت:2001)

**المطلب الثاني: أسباب النزول في تفسير أبدع البيان**

اشتمل تفسير أبدع البيان على الكثير من أسباب النزول ومن الأمثلة على ذلك:

1- في قوله تعالى﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا...﴾[البقرة: 13] ذكر الشيخ التلوي أن سبب نزول هذه الآية أن جمعا من الصحابة توجه إلى المنافقين لينصحوهم فقال ابن أبي المنافق: أنظروا كيف أرد هؤلاء السفاء عنكم ، فبدأ يثني ويمتدح الصحابة بذكر فضائلهم وكان من الموجودين أبي بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فانصرف الصحابة ثم قال ابن أبي لجماعته: "هكذا افعلوا إذا لقيتموهم. فقالوا: لا نزال في خير ما عشت فينا" .

فقول الشيخ التلوي "سبب نزول هذه الآية..."هذا نص في السببية أي أن هذه الصيغة من الصيغ الصريحة في أسباب النزول، وهذه الصيغة ليست هي الموجودة في نص الرواية كما عند الواحدي والثعلبي إذ المروي هو" نزلت هذه الآية" وهذه الصيغة من الصيغ غير الصريحة في أسباب النزول ، والأمر الآخر إن هذه الرواية حكم عليها ابن حجر العسقلاني بالوضع فهي من رواية محمد بن مروان[1] عن

[1] محمد بن مروان الكوفي، السدى الصغير. روى عن الكلبي في تفسيره. ينظر: متروك الحديث متهم بالكذب. ينظر: محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي(ت:748هـ), **ميزان الاعتدال** ( بيروت: دار المعرفة, ط1, 1382هـ) 4 / 32

الكلبي[1] عن أبي صالح[2] عن ابن عباس رضي الله عنه ، فمحمد بن مروان متروك الحديث متهم بالوضع ، والكلبي متهم بالكذب أيضا وأنه لم يسمع من أبي صالح فلا يحل ذكره في الكتب ولا يحتج به ، وأبي صالح ضعيف ولم ير ابن عباس فهذا إسناد واه كما حكم عليه السيوطي[3] .

1- قال تعالى ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ ﴾[ البقرة: 97 ]، أشار الشيخ التلوي في تفسيره إلى سبب نزول هذه الآية فقال: "ولما قالوا جبريل عدونا يأتي بالعذاب ولو كان الآتي ميكائيل لآمنا بك نزل" وذكر الآية. وهذه إشارة لما رواه ابن عباس رضي الله عنهم أن اليهود أقبلوا إلى رسول الله ﷺوسألوه خمسة أسئلة وكان من ضمن الأسئلة عن من يأتي النبي ﷺ"بالخبر" أي بالوحي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " جبريل عليه السلام " فقال اليهود: "جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والعذاب عدونا ... فأنزل الله ﷻ"...الآية[4].

وقد وردت روايات أخر يرى جمع من العلماء أنها سبب نزول هذه الآية ويرى الباحث أن هذه الرواية التي اعتمدها الشيخ التلوي هي أقوى الروايات وذلك لوضوح صيغة السببية فيها بخلاف بقية الروايات[5] .

---

(1) محمد بن السائب الكلبي أبو النضر الكوفي المفسر النسابة الاخباري, ينظر: **نفس المصدر** 3/ 556 وما بعدها

(2) باذام وقيل باذان بالنون تابعي مولى أم هانئ ضعيف. ينظر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ), **تقريب التهذيب**,( سوريا: در الرشيد, ط1, 1406هـ) / 120

(3) ينظر: عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ), **لباب النقول في أسباب النزول** (بيروت: دار الكتب العلمية, د. ط , د. س )/ 7

(4) والحديث بتمامه رواه الإمام أحمد في مسنده وغيره , ينظر: أحمد بن حنبل , **المسند** , مُسْنَدُ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المطَّلِبِ, 4 / 284 حديث رقم 2483

(5) ينظر: السيوطي, **لباب النقول في أسباب النزول** / 11 وما بعدها فقد نقل السيوطي كلام ابن حجر في اعتماده رواية ابن عباس في سببية الآية

2- قال تعالى ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ...﴾[ البقرة: 114 ]، نقل الشيخ التلوي سببين لنزول هذه الآية الأول أنها نزلت عام الحديبية حينما صُد رسول الله ﷺعن المسجد الحرام، والثاني أنها نزلت فيمن خرب بيت المقدس على خلافٍ لم يذكره هل هم النصارى أم هو بختنصر وجنده ومن عاونه من الروم[1].

ورجح الطبري القول الثاني وهو أن الآية نزلت فيمن خرب بيت المقدس وعليه يكون هذا من باب الإخبار لا سببا للنزول وهو ما يميل إليه الباحث إذ أن سياق الآيات التي قبلها وبعدها كلها تتحدث عن بني إسرائيل وليس عن مشركي مكة، والآية تشمل كل ظالم صد المسلمين ومنعهم عن المسجد الحرام وبيت المقدس وكل مسجد.

3- قال تعالى﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ...﴾[ البقرة: 198 ]، ذكر الشيخ التلوي أن سبب نزول هذه الآية هي رد على من كره التجارة وتركها في موسم الحج واستشهد لذلك بما رواه البخاري عن ابن عباس قَالَ: كانت عُكَاظٌ وَمَجَنَّةُ وَذُو الْمَجَازِ أَسْوَاقًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَأَثَّمُوا أَنْ يَتَّجِرُوا فِي الْمَوَاسِمِ فَنَزَلَتْ:" الآية[2]. وبالإضافة إلى هذا السبب فقد ذكر أهل التفسير سببا آخر لهذه الآية فعن أبي أمامة التيمي، قال: قلت لابن عمر: إنا نُكري، فهل لنا من حج؟ قال: أليس تطوفون بالبيت، وتأتون المعرَّف، وترمون الجمار، وتحلقون رؤوسكم؟ قال: قلنا: بلى. فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني، فلم يجبه حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الآية فَدَعَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: " أَنْتُمْ حُجَّاجٌ "[3] .

---

(1) ينظر: الطبري , **جامع البيان في تأويل القرآن** 2/ 520 وما بعدها

(2) وهذا اللفظ كما عند **البخاري** 3/ 53 حديث رقم 2050 ,

(3) أحمد بن حنبل , **مسند أحمد** 10 / 473 حديث رقم 6434

4- قال تعالى﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ...﴾[الأنعام: 52]، ذكر الشيخ التلوي في تفسير هذه الآية أن الله يقول لنبيه ﷺلا تطرد الفقراء كعمار وبلال وسلمان عن مجلسك الذين دائما يعبدون الله، وذكر في الهامش أثرا عن ابن مسعود رضي الله عنه قَالَ: مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺوعنده خباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار، قالوا: يا محمد رضيت بهؤلاء ؟ أتريد أن نكون تبعا لهؤلاء، فأنزل الله تعالى الآية.

يتضح مما سبق أن الشيخ التلوي ذكر أسباب النزول إما صريحة أو إشارة لكنه لم يلتزم الصحة فيما ينقله بل اكتفى بالنقل فقط، فقد ينقل الصحيح وينقل ما هو دونه، وقد يرد في الآية أكثر من سبب للنزول والشيخ التلوي يختار أصح هذه الروايات.

## المبحث الثاني: المكي والمدني

### المطلب الأول: تعريف المكي والمدني

نزل القرآن الكريم على النبي ﷺ في مدة ثلاث وعشرين عاما وهي فترة بعثته صلى الله عليه وسلم، ونزول القرآن كان مفرقا على هذه السنين ويتنزل حسب المكان والزمان والوقائع والأحداث، فمن القرآن ما نزل في مكة قبل الهجرة ومنه ما نزل فيها بعد الهجرة، ومنه ما نزل في المدينة ومنه ما نزل في غيرهما من الأماكن، ولقد أهتم الصحابة رضي الله عنهم والعلماء من بعدهم في أماكن وأوقات نزول القرآن بل أهتموا بأدق من ذلك حتى ذكروا ما نزل في الليل وما نزل في النهار وما نزل في الشتاء وما نزل في الصيف وما نزل في السفر وما نزل في الحضر إلى غير ذلك من المسائل المتعلقة بكتاب الله العزيز، فعن علي رضي الله عنه أنه قال: " والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم نزلت، وأين نزلت..."[1] .

واختلف العلماء في تعريف المكي والمدني على اعتبارات ثلاثة المكان والزمان والمخاطَب[2]،فقالوا:

1- إنَّ المكي هو الذي نزل قبل هجرة النبي ﷺإلى المدينة نزل بمكة أو بغيرها، والمدني ما نزل بعد هجرة النبي ﷺإلى المدينة نزل في المدينة أو في غيرها وعلى هذا التعريف يكون الزمان هو المعتبر فيه.

2- إنَّ المكي ما نزل في مكة سواء قبل الهجرة أو بعدها، والمدني ما نزل في المدينة أو ضواحيها كقباء وأحد... وعلى هذا التعريف فإن المكان هو المعتبر فيه وعليه فما نزل في غير مكة والمدينة لا يسمى مكيا ولا مدنيا.

---

[1] أحمد بن عبد الله أبونعيم الأصبهاني(المتوفى: 430هـ), **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**( مصر: دار السعادة, د.ط , 1394هـ) 1/ 67

[2] ينظر: السيوطي, **الإتقان في علوم القرآن** 1/ 19_20

3- إنَّ المكي ما كان خطابا لأهل مكة، والمدني ما كان خطابا لأهل المدينة وهذا التعريف باعتبار المخاطب.

**المطلب الثاني: المكي والمدني عند الشيخ التلوي**

في تفسير أبدع البيان للشيخ التلوي نصيب من هذا العلم ، ففي التعريف قد اختار ما كان باعتبار الزمان فقال: " إن المكي ما نزل قبل الهجرة ولو في غير مكة والمدني ما نزل بعدها ولو بمكة أو غيرها على الأصح"[1] وهذا ذهب إليه الشيخ التلوي هو المعول عليه عند المحققين .

استعمل الشيخ التلوي علم المكي والمدني في مطلع كل سورة فيذكر إن كانت السورة مكية أو مدنية كلها أو جزء منها فيقول: كلها مكية إلا آية كذا وكذا، أو كلها مدنية إلا آية كذا وكذا، أو غير ذلك من العبارات على ما سأبينه في الأمثلة الآتية

1- ذكر الشيخ التلوي في مطلع سورة الفاتحة" أنها مكية عند الجمهور...وقيل أنها نزلت بمكة أولا، وبالمدينة ثانيا لما حُولت القبلة"[2].

ذكر الشيخ التلوي قولان في المسألة وهناك قولا آخران لم يذكرهما فقد قيل أن نصفها نزل بمكة والنصف الآخر نزل بالمدينة![3]، ولا دليل لهذا القول كما قال السيوطي[4] .

والقول الآخر أن سورة الفاتحة نزل بها جبريل عليه السلام مرتين فهي مكية مدنية[5] .

---

[1] التلوي, **أبدع البيان** / 19

[2] التلوي, **أبدع البيان** / 19

[3] ينظر: ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم** 101/1, وقد قال عنه ابن كثير ضعيف جدا وقد نقله القرطبي في تفسيره عن ابي الليث السمرقندي.

[4] ينظر: السيوطي , **الاتقان** / 30

[5] ينظر: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي, **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ط1, 1422هـ) 1/ 90

والقول الراجح هو ما عليه الجمهور أن سورة الفاتحة مكية وذلك لقوله تعالى﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي...﴾ [الحجر:87]، فقد صحت الأدلة أن السبع المثاني هي سورة الفاتحة وهذا قول جمهور أهل العلم وأن سورة الحجر مكية بالاتفاق.

2- قال الشيخ التلوي عن سورة البقرة: "أنها مدنية وهي من أوائل ما نزل بالمدينة"، هذا الذي ذكره الشيخ التلوي هو ما اتفق عليه أهل العلم وإن كانت بعض آياتها نزلت في غير المدينة كقوله تعالى﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾[البقرة:281] فإنها من آخر ما نزل وكان نزولها في منى ، وهذه المسألة من المسائل التي اعتنى بها العلماء وهي بيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية والعكس كذلك وإن كان نادرا[1] فالسورة إذا مكية باعتبار الزمن.

3- قال الشيخ التلوي في مطلع سورة الأنعام: " مكية إلا ﴿ وَما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...﴾[الأنعام: 91] الآيات الثلاث، وإلا ﴿ قُلْ تَعالَوْا...﴾[الأنعام:151]..."[2] نقل أكثر من واحد من أهل العلم الأجماع على مكية سورة الأنعام[3] فعن ابن عباس رضي الله عنه قالَ: " نزلت سُورَة الأنْعام بِمَكَّة ليلا..."[4] وروي أيضا عن ابن عباس أنه قال:" نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ لَيْلًا جُمْلَةً..."[5].

أما الآية (91) وما تلاها فقد روي عن ابن عباس أنها نزلت في مشركي قريش وقد رجح هذا القول ابن كثير وذلك لأن اليهود لا ينكرون إنزال الكتب من السماء، والعرب عامة وقريش على وجه الخصوص كانوا ينكرون أن النبي ﷺرسول من الله بدعوى أنه بشر!.

---

(1) ينظر: السيوطي , **الاتقان** / 29

(2) التلوي , **أبدع البيان** / 275

(3) ينظر: ابن عاشور, **التحرير والتنوير**, 7 / 121

(4) محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس(ت: 294هـ) **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة**(دمشق: دار الفكر , ط1, 1408هـ) / 95 باب فضل سورة الأنعام حديث رقم 201

(5) **نفس المصدر** / 94 حديث رقم 196

وأما بالنسبة للآية ( 151 ) وما تلاها فإن أسلوب الخطاب فيها بين واضح فهو خطاب موجه للمشركين بأن يوحدوا الله ويجتنبوا عبادة غيره، وأن يحسنوا إلى الوالدين، وألا يقتلوا أولادهم خشية الفقر، إلى غير ذلك من الأوامر والنواهي التي اشتملت عليها الآيات والتي تدل على طبيعة أسلوب الخطاب للقرآن المكي، أضافة إلى ذلك فإن الباحث لم يجد في أسباب النزول سببا صحيحا يدل على أنها نزلت قبل الهجرة، وأما ما يروى عن ابن عباس من أن اليهود قالوا للنبي ﷺأنزل الله عليك كتابا ؟ قال: "نعم" قالوا: والله ما أنزل الله من السماء كتابا. فأنزل الله: قل يا محمد: ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ...﴾[1].

فهذه رواية علي بن أبي طلحة[2] عن ابن عباس، والعلماء اختلفوا في سماع ابي طلحة عن ابن عباس فمن أثبت السماع أثبت الواسطة بينهما وهو مجاهد بن جبر أو عكرمة أو سعيد بن جبير ومن لم يثبت السماع اعتبر هذا الاسناد منقطع ولا يحتج به، وعلى القول بصحة الرواية" جدلا " فلا يعني هذا أن الآية مدنية وقد ثبت أنها نزلت جملة واحدة في مكة.

وأما ما يروى عن سعيد بن جبير[3] أنه قال جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ فَخَاصَمَ النَّبِيّ ﷺ ...وَقَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ. فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ مَعَهُ: وَيْحَكَ! وَلا عَلَى مُوسَى؟ قَالَ: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ

---

(1) عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ ) **تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله والصحابة والتابعين**,(السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز, ط3, 1419هـ) 4/ 1341

(2) مولى بني العباس صدوق قد يخطئ وكان يرسل عن ابن عباس ولم يره, ينظر: أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ), **تقريب التهذيب**,( سوريا: دار الرشيد, ط1, 1406هـ, تحقيق: محمد عوامة) / 402 ترجمة رقم 4741

(3) تابعي جليل روى عن رسول الله ﷺ, وكان فقيها ورعا عابدا , قتل سنة تسع وخمسين على يد الحجاج وعمره وقتها تسع وأربعين سنة. ينظر: محمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ), **الثقات** ( الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد, ط1, 1393هـ ) 4/ 276

قَدْرِهِ...الآيات[1]. وهذه الرواية رواها جعفر ابن أبي المغيرة القمي[2] عن سعيد بن جبير وقد قال ابن مندة[3]: إن سند جعفر عن سعيد ليس بالقوي[4].

فيرى الباحث أن سورة الأنعام كلها مكية للأجماع على ذلك والله أعلم.

بناءً على ما سبق ذكره يتبين للباحث أن الشيخ التلوي اعتبر الزمان وهو الضابط المعتبر في معرفة المكي والمدني من السور، ثم إن الشيخ التلوي عند تعرضه للمكي والمدني يذكر الاختلاف فيها ولكنه لا يورد جميع الأقوال ولا يشير إلى قائليها اختصارا .

---

[1] ابن أبي حاتم , **تفسير القرآن العظيم** 4 / 1342

[2] صاحب سعيد بن جبير رأى ابن عمر، وكان صدوقا وذكره ابن أبي حاتم وما نقل توثيقه...ينظر: الذهبي, **ميزان الاعتدال** 1/ 417

[3] ابن مندة: محمد بن يحيى العبدي الأصفهاني , أبو عبدالله , الحافظ الثقة المؤرخ , ولد سنة 310هـ وتوفي سنة 395هـ. الرزركلي: **الأعلام** 135/7

[4] ينظر: الذهبي: **ميزان الاعتدال** 1/ 417

## المبحث الثالث: أسماء السور

### المطلب الأول: مفهومه وصوره

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم مفرقا ومقسما على مائة وأربع عشرة سورة، وكل سورة من هذه السور لها ما يميزها ويحدها عن غيرها، ومن هذه الميزات والحدود الأسماء، فإن كل سورة في القرآن تحمل اسما خاصا تميزها عن غيرها من السور، والسور القرآنية أسماؤها توقيفية على قول جمهور أهل العلم وهذا ما رجحه الزركشي والسيوطي وذلك أن كل ذي فطنة ورأي يستطيع أن يستخرج اسماءً من السورة بحسب ما يظهر له من المعاني والموضوعات التي حوتها هذه السورة، فهذا الأمر لا مجال للاجتهاد فيه فهو أمر توقيفي[1].

من أهم المؤلفات في موضوع أسماء السور كتب التفسير وعلوم القرآن فمن كتب التفسير المهمة كتاب التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور التونسي، ومن كتب علوم القرآن كتاب البرهان للزركشي والاتقان للسيوطي، وغيرهم من كتب أهل العلم .

ولأسماء السور ثلاثة صور[2] وهي كما يلي:

1- أن يكون للسورة اسم واحد وهو الأغلب في القرآن ومن الأمثلة عليه سورة النساء والأنعام والأعراف، فلم يرد أنها سميت بأسماء أخر.

2- أن يكون للسورة القرآنية أكثر من اسم وهذا النوع على أقسام ثلاثة، فمنها ما لها اسمان فقط نحو سورة "محمد" ﷺوتسمى أيضا بسورة "القتال"، وسورة "النحل" وتسمى أيضا بسورة "النِّعم"، ومنها ما كان لها أسماء ثلاثة نحو سورة "غافر" إذ تسمى بسورة "الطَّول" وسورة "المؤمن"، ومنها أيضا أن

---

[1] ينظر: بدر الدين الزركشي, **البرهان في علوم القرآن** 1/ 271

[2] ينظر: نفس المصدر 1 / 269 وما بعدها , وينظر: السيوطي, **الإتقان علوم القرآن** 1/ 105 وما بعدها

يكون للسورة أكثر من ثلاثة أسماء نحو سورة " التوبة " فقد سميت بأسماء عديدة منها "براءة" و"الفاضحة" و"المشقشقة" و "الحافرة".

3- أن تشترك عدة سور باسم واحد كاشتراك سورتي الفلق والناس بالمعوذتين.

**المطلب الثاني: أسماء السور في تفسير أبدع البيان**

ذكر الشيخ التلوي في تفسيره ما ورد في السورة من أسماء، في بداية الأمر يذكر اسم السورة المشهور داخل زخرفة وما يتصل بالسورة من نزولها وعدد آيها، ثم يذكر في بداية التفسير أو في الهامش ما إذا كان في السورة أسماء أخر ناقلا ذلك من كتب التفسير كالكشاف وغيره، ومن الأمثلة على ذلك

1- في سورة الفاتحة ذكر في تفسيرها اسمين فقال: " تسمى أم الكتاب، وأم القرآن" وذكر في الهامش ثمانية عشر اسما لها فقال: "تسمى الكنز ، والواقية ، والأساس، والنور، والشفاء، والشافية ..." وقد نقل ذلك عن الاتقان للسيوطي وأشار إلى أسماء أخر لكنه لم يذكرها ومن هذه الأسماء "فاتحة الكتاب، وفاتحة القرآن، وسورة الحمد الأولى، وسورة الحمد القصرى"[1].

واستشهد الشيخ التلوي بقول النبي ﷺ: «هي السبع المثاني »[2] مشيرا إلى أن الاسم توقيفي وليس محض اجتهاد .

2- ذكر الشيخ التلوي سورة البقرة وهو الاسم المشهور فيها وذكر اسما آخر لها وهو" الزهراوين" وهذا الاسم تشترك به سورة البقرة مع سورة آل عمران كما في حديث النبي ﷺ« اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ... »[3] .

---

[1] ينظر: جلال الدين السيوطي , **الاتقان في علوم القرآن** 1/ 108

[2] **رواه البخاري** , باب فضل فاتحة الكتاب 6 / 178 حديث رقم 5006

[3] **رواه مسلم** 553/1 , بَابُ فضل قراءة القرآن وسورة البقرة حديث رقم 804

ومن أسماء سورة البقرة التي لم تذكر في تفسير أبدع البيان "الفسطاط" وذلك لعظم السورة ، و "سنام القرآن" أي أعلاه[1].

3- ذكر الشيخ التلوي سورة المائدة وهو اسمها المشهور وقال: وتسمى " المنقذة". والسورة من ذوات الثلاثة أسماء فلها اسم ثالث إذ تسمى بـ"العقود"[2]

4- ذكر الشيخ التلوي سورة " النازعات" وهو الاسم المشهور وبدون واو القسم وقد ذكر كذلك من أسماءها

" الساهرة " و " الطامة "لوقوع هذين اللفظين فيها ولم يقع في غيرها ، وقد جاء ذكرها في كثير من كتب التفسير بسورة "والنازعات" بإثبات الواو[3]، وهذا ما لم يذكره الشيخ التلوي

5- ذكر الشيخ التلوي سورة " ألم نشرح" بهذا الاسم صدرها وهو موجود في معظم التفاسير كالطبري وابن كثير والبيضاوي وغيرهم، وسميت أيضا في بعض التفاسير بسورة "الشرح" وهو المشهور الآن في المصاحف .

بناء على ما سبق يتضح للباحث أن الشيخ التلوي ذكر أسماء السور القرآنية في مطلعها, فإما يذكرها داخل زخرفة جعلها أعلى مطلع كل سورة, أو يذكرها في مقدمة السورة قبل البسملة, ويذكر أسماء متعددة للسور القرآنية, والتي منتشرة في كتب التفسير, ومن هذه الأسماء ما هو توقيفي ومنها ما هو اجتهادي, وقد يذكر في بعض الأحيان دليلا على تسميتها.

---

(1) ينظر: جلال الدين السيوطي , **الاتقان في علوم القرآن** 109/1

(2) ينظر: **نفس المصدر** 1/ 109

(3) ينظر: ابن عاشور , **التحرير والتنوير** 59/30

## المبحث الرابع: عد الآي

### المطلب الأول: تعريف عد الآي

إن علم عد آي القرآن الكريم من العلوم التي اعتنى بها سلف هذه الأمة وألفوا فيها الكتب ونظموا فيها المنظومات، وصنفوا فيها المصنفات، وسيحاول الباحث جاهدا بيان مفهوم هذا العلم.

العد في اللغة: هو إحصاء الشيء وحسابه قال تعالى: ﴿ نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴾[ مريم: 84]، أي أن أنفاسهم تحصى إحصاءً، ولها عدد معلوم[1].

والآي في اللغة: جمع آية ، لها عدة معان فمن معانيها الحجة والعلامة[2] قال تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ... ﴾[ الأنعام: 4 ] ، ومن معانيها العبرة والموعظة قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ...﴾[3]، ومن معانيها أيضا الجماعة فيقال "خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم"[4] .

والآية في القرآن لها علاقة بهذه المعاني اللغوية، فالآية القرآنية هي علامة على الفصل بين الآيات ثم هي علامة على انقطاع الكلام، والآية القرآنية هي عبرة وموعظة لأصحاب القلوب الحية، والآية القرآنية هي عبارة عن جماعة من الحروف والكلمات .

والآية في الاصطلاح: "طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن"[1]، ومعرفة الآيات ليس من باب الاجتهاد بل هو أمر توقيفي فلا يعلم إلا بالسماع من النبي ﷺفهذا الأمر لا مجال للعقل فيه[2].

---

[1] ينظر: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ),**كتاب العين** (د.د , دار ومكتبة الهلال, د.ط , د.س, تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي) باب العين والدال 79/1

[2] ينظر: الطبري , **جامع البيان** 11/ 261

[3] ينظر: ابن منظور, **لسان العرب** 14/ 62

[4] ابن فارس , **معجم مقاييس اللغة** 1/ 168

نخلص مما سبق بأن تعريف علم عد الآي في الاصطلاح: هو علم يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم من حيث عدد آي كل سورة وما اختلف في عده منها وبالتركيز على معرفة بداية الآية ونهايتها.

فهذا العلم يبحث بداية عن عدد آيات القرآن المتفق عليها بين أهل العلم، ثم يبحث عن الآيات المختلف في عدها وذلك بمعرفة من أين تبدأ الآية وأين تنتهي .

والاختلاف في عد الآيات قد يكون في الإجمال وقد يكون في التفصيل كاتفاق العلماء على أن سورة الفاتحة هي سبع آيات في مجملها ولكن وقع الخلاف في التفصيل فمنهم من يعد البسملة وآية ومنهم من لا يعدها آية ، وكاختلاف العلماء في عدد آيات سورة البقرة جملة وتفصيلا[3]، ومن السور ما لا يقع الاختلاف في عد آيها جملة وتفصيلا كسورة يوسف والحجر والنحل .

ويرجع سبب الاختلاف في عدد آيات القرآن إلى أن هذا الاختلاف من باب اختلاف التنوع ولا أثر عليه في أصل القرآن ، أو قد يكون النبي ﷺقد قرأ الآيات بطريقة تشعر السامع بانتهائها فيظن السامع أنها نهاية الآية وهي خلاف ذلك ، ومهما يكن الأمر فإن صحت هذه التخريجات أو لم تصح فلا أثر لهذا الاختلاف على أصل القرآن من حيث الزياد والنقص[4] .

---

[1] الزرقاني , **مناهل العرفان** 1/ 339

[2] ينظر: الزركشي, **البرهان** 1/ 267

[3] ينظر: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني , **البيان في عدّ آي القرآن** (الكويت: مركز المخطوطات والتراث , تحقيق غانم قدوري, ط1, 1414هـ) / 140

[4] ينظر: مساعد الطيار , **المحرر في علوم القرآن** / 182

إن علم عد الآي كانت الإشارة إليه منذ عهد النبي ﷺوفي ذلك الأحاديث مستفيضة منها قول النبي ﷺ: «الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[1] فالصحابة رضي الله عنهم كلهم يعرف مبدأ هاتان الآيتان ومنتهاهما ولم يسألوا عنهما فهم تلقوها من رسول الله ﷺوهو حددها لهم ، إلى غير ذلك من والآثار التي تدل على وجود هذا العلم.

إن علم عد الآي علم ينسب إلى الأمصار بخلاف علم القراءات فإنه ينسب إلى الأشخاص فعد الآي ينسب إلى الحجاز والعراق والشام[2] وتفصيل ذلك كما يلي :

1- العد المدني الأول: وجميع عدد آي القرآن فيه (6217) آية .

2- العدد المدني الأخير: وجميع عدد الآي فيه (6124 ) آية .

3- العدد المكي: وعدد آي القرآن فيه ( 6219 ) آية، وفي قول أبي بن كعب (6210 ) آية.

4- العدد الكوفي: وجميع عدد آي القرآن فيه ( 6236) آية.

5- العدد البصري وجميع عدد آي القرآن فيه ( 6204) آية.

6- العدد الشامي وجميع عدد آي القرآن فيه ( 6226)آية.

صنفت العديد من المصنفات في علم عد الآي على وجه الخصوص ويستفاد أيضا في ذلك من كتب التفسير وعلوم القرآن ، أشهر هذه المصنفات المختصة به:

1- البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني (ت: 444هـ)

---

[1] **رواه البخاري** 5 / 84 حديث رقم 4008

[2] وهذا إجمال عدد الآيات وينظر في تفصيل هذه الأعداد وأسانيدها إلى أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ) **البيان في عدّ آي القرآن** / 79 وما بعدها.

2- والإيضاح في القراءات لأَحمد بن أَبي عمر الأَنْدَرَابِيّ (ت:500 هـ)

3- وحسن المدد في فنّ العدد" لإبراهيم بن عمر الجعبري (ت: 732هـ)

وغيرها من المصنفات

**المطلب الثاني: عد الآي في تفسير أبدع البيان**

ذكر الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان علم عد الآي ومن أمثلة ذلك:

1- قال الشيخ التلوي عن سورة البقرة: " وآيها مئتان و 6 أو 7 وثمانون..."، وما ذكره الشيخ عدان وفيها عد ثالث لم يذكره ، فسورة البقرة (286) آية في العد الكوفي ، وفي العد البصري ( 287) آية، و(285) في العد المدني والمكي والشامي[1] وهذا الأخير لم يذكره الشيخ التلوي .

2- قال الشيخ التلوي عن سورة آل عمران "وآيها: مئتان إلا واحدة".

ذكر غير واحد من أهل العلم على أنه لا خلاف أن مجمل آيات سورة آل عمران مئتا آية ، ذكر ذلك أبو عمرو الداني والجعبري وابن الجوزي وغيرهم ، والقول بأن عدد آياتها مائة وتسعة وتسعون فهو محكي عن بعض الرواة في العد الشامي وهو لا يصح[2]، لذا لم يذكره أبو عمرو الداني والجعبري.

3- قال الشيخ التلوي عن سورة النساء: "وآيها: مئة و 5- أو 6- أو 7- و-70".

اختلف علماء العد في عد آي سورة النساء، فعدها الكوفيون( 176) آية، وعدها الشاميون ( 177 )، وعدها الباقون ( 175 ) آية، وسبب الاختلاف في آيتين ، الأولى قوله تعالى:﴿ أَنْ تَضِلُّوا

---

[1] ينظر: أبو عمرو الداني, **البيان في عدّ آي القرآن** /140

[2] ينظر: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ), **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن** (بيروت: دار البشائر, ط1, 1408 هـ) / 281

السَّبِيلَ﴾[ الآية:44]، والثانية قوله تعالى﴿ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾[الآية: 173]، ففي العد الكوفي يثبتون الآية الأولى فحسب، والشاميون يثبتون كلتا الآيتين، أما الباقون فيقولون هما بعض آية[1].

4- قال الشيخ التلوي عن سورة الأنعام: " وآيها مئة و 5- أو 6 و 60".

اختلف علماء العد في عدد آي سورة الأنعام ، فعدها الكوفيون (165) آية ، وعدها الشاميون(166) آية و وعدها المدنيون والمكيون( 167) آية[2] ، وهذا الأخير لم يذكره الشيخ التلوي في تفسيره.

5- قال الشيخ التلوي عن سورة هود: "وآيها مئة و 1- أو 2- أو 3 و 20".

اختلف علماء العد في عدد آي سورة هود ، ففي المدني والمكي والبصري( 121) آية، وفي العد المدني الأول والشامي( 122) آية، وفي العد الكوفي ( 123) آية[3], وهذه قد ذكرها الشيخ التلوي كلها من غير نسبة إلى أنواعها.

مما سبق يتضح للباحث أن الشيخ التلوي ذكر علم الآي وذلك في صدر كل سورة ويذكره بالأرقام اختصارا ولا ينسبه إلى أي نوع من أنواع العد الستة المعروفة، وقد يكون في السورة ثلاثة أقوال فيذكر اثنين منها وفي مواطن أخرى يذكرها جميعا.

---

(1) ينظر: مصطفى مسلم وآخرون ,**التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم** ( الشارقة: كلية الدراسات والبحث العلمي, ط1 , 1431هـ) 2 /2

(2) ينظر: إبراهيم بن عمر الجعبري(ت: 732هـ), **حسن المدد في فن العدد** ( مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث, د.ط , د.س ) / 63

(3) ينظر: الداني , **البيان في عد آي القرآن** / 165

## المبحث الخامس: فضائل الآي والسور

### المطلب الأول: مفهوم فضائل الآي والسور

لقد خلق سبحانه وتعالى الخلق وفضل بعضهم على بعض فخلق الملائكة وفضل جبريل عليه السلام على غيره، وخلق الأنبياء والرسل واختار منهم أولي العزم، واختار من أولي العزم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وفي الأشهر فضل شهر رمضان على بقية الشهور، وفي الأيام فضل الجمعة على باقي أيام الأسبوع وفي الليالي فضل ليلة القدر على جميع ليالي السنة، فالتفضيل بين الخلق سنة إلهية يقول تعالى﴿ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَيَخْتارُ...﴾[القصص: 68].

والله سبحانه أنزل كتبا إلى رسله وفضل بينها أيضا وأفضل ما في هذه الكتب هو القرآن الكريم فهو خير الكلام والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كما وصفه ربنا جل وعلا ، وآيات القرآن وسوره كذلك أيضا يوجد تفاضل فيما بينها، والمعني بالتفاضل هنا هو أن ثمة خصائص وميزات ذكرت في آية أو سورة ما لم يذكر في غيرها، وتتم معرفة هذا الأمر بالرجوع إلى ما ثبت عن النبي ﷺ في ذلك ،فهذه المسألة توقيفية وليست من قبيل الاجتهاد.

وردت عدة أحاديث تبين فضل الآيات والسور القرآنية، وهذه الأحاديث منها ما يثبت ومنها ما لا يثبت، وفي كتب التفسير ذكرت كثيرا من هذه الأحاديث والصحيح منها قليل قياسا بالضعيفة والموضوعة ، وهذه الأحاديث الموضوعة قد وضعت بغاية ترغيب الناس وحثهم على قراءة القرآن، وزعموا أن ذلك خدمة للقرآن واحتسابا للأجر، وذلك من تلبيس إبليس لهم![1].

---

[1] من الذين اشتهروا في ذلك نوح ابن أبي مريم الملقب بنوح الجامع قال ابن حبان فيه :جمع كل شيء إلا الصدق. ينظر: عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت: 1335هـ) , **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر** (بيروت: دار صادر, ط2, 1413هـ) 1249/1

**المطلب الثاني: فضائل الآي والسور في تفسير التلوي**

ذكر الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان أحاديث في فضائل الآيات والسور القرآنية فتارة يذكرها في مقدمة السورة وتارة يشير في الهامش إلى فضلها وتارة يذكرها في آخر السورة ومن الأمثلة على ذلك:

1- ذكر الشيخ التلوي عند تفسيره لسورة الفاتحة أحاديث في فضل هذه السورة العظيمة ومنها أن النبي ﷺقال لأبي سعيد بن المعلى[1]رضي الله عنه: « لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ مِنَ القُرْآنِ قالَ:﴿الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾، هي السَّبْعُ المثانِي، والقُرْآنُ العَظِيمُ الذي أُوتِيتُهُ.»[2]

2- سورة البقرة

ذكر الشيخ التلوي عدة أحاديث في فضائل هذه السورة العظيمة وفضائل بعض من آيها وهي كما يلي:

أ- قال الشيخ في مقدمة السورة "وفي مسلم والترمذي «إِنَّ الشَّيْطانَ يَنْفِرُ مِنَ البَيْتِ الذي تُقْرَأُ فيه سُورَةُ البَقَرَةِ»[3] وفي مسلم أيضا «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ»[4] وأنهما تسميان الزهراوين[1]. وتسمية سورة البقرة وآل عمران بالزهراوين

---

[1] أبي سعيد بن المعلى: رافع بن أوس المدني الأنصاري صحابي مات سنة 73هـ , ينظر: ابن حجر, **تقريب التهذيب** 644/1

[2] أخرجه البخاري, باب فضل فاتحة الكتاب 187/6 حديث رقم 5006

[3] رواه مسلم وهذا لفظه من حديث أبي هريرة , باب استحباب صلاة النافة في بيته , 539/1 حديث رقم 780 , وينظر أيضا: محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279) **سنن الترمذي** ,( بيروت: دار الغرب الإسلامي, د.ط , 1998 م, تحقيق: بشار عواد معروف) باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي 7/5 حديث رقم 2877

[4] هذا لفظ الإمام أحمد في المسند من حديث[4] رواه مسلم وهذا لفظه من حديث أبي هريرة , باب استحباب صلاة النافة في بيته , 539/1 حديث رقم 780 , وينظر أيضا: الترمذي ,**سنن الترمذي** , باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي 7/5 حديث رقم 2877

النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ 185/29, حديث رقم 17637 , ورواه مسلم في صحيحه بلفظ «يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ... » 554/1 باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة , حديث رقم 805.

مأخوذة من حديث «اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسورة آلَ عِمْرَانَ...»[2] والحديث لم يذكره الشيخ لا في سورة البقرة ولا في آل عمران واكتفى بالإشارة إليه.

ب- ذكر الشيخ التلوي حديثا ولم يخرجه في فضل سورة البقرة عند تفسيره لقوله تعالى﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ...﴾[التوبة: 26]، إذ نادى العباس رضي الله عنه المسلمين بـ«يا أصحاب سورة البقرة...» حينما انهزموا في معركة حنين وكان نداءه بأمر من النبي ﷺوهذا يدل على شرف وعظم سورة البقرة عند الصحابة إذ ذكرهم بها فما برحوا إلا أن قالوا" لبيك لبيك"[3].

ت- أشار الشيخ التلوي عند تفسيره لآية الكرسي إلى فضائلها التي وردت في الآثار فقال: "في الصحيح: أن أعظم آية في القرآن آية الكرسي[4]، ومن قرأها دبر كل صلاة حفظ إلى الأخرى[5] ، وأنها كنز من كنز العرش[6] لم يؤتها نبي قبله ﷺ"[7] [8].

ث- ذكر الشيخ التلوي أحاديث في فضل خواتيم سورة البقرة منها قوله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»[1] وحديث « لَا يُقْرَآنِ فِي دَارٍ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَيَقْرَبَهَا شَيْطَانٌ»[2].

---

(1) التلوي, **أبدع البيان** /22

(2) **رواه مسلم** 553/1 باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة حديث رقم 804

(3) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ) **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**(المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم, ط1, 2009, تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون) 128/4, حديث رقم 1301, وروي الحديث بألفاظ مختلفة فقد رواه أيضا أحمد في **المسند** 298/3 باب حديث العباس بن عبدالمطلب عن النبي ﷺ حديث رقم 1776, **ورواه مسلم** , باب في غزوة حنين 1398/3حديث رقم 1775.

(4) **رواه مسلم** 556/1, باب فضل آية الكرسي , حديث رقم 810

(5) رواه أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ), **شعب الإيمان** (السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند,ط1, 1423 هـ) 57/4 حديث رقم 2175

(6) ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم** 1/ 735

(7) وهذا الحديث قد ورد في فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة كما عند مسلم 554/1 حديث رقم 806 , وأخرج البيهقي عن ابن عباس أنه قال( السبع الطوال لم يعطهن أحد إلا النبي ﷺ)

(8) التلوي, **أبدع البيان** /112

3- سورة المؤمنون: ذكر الشيخ التلوي في فضلها أنها حينما نزلت دعا النبي ﷺفقال: «اللهم زدنا» ثم قال: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ عَشْرُ آيَاتٍ، مَنْ أَقَامَهُنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ »، ثُمَّ قَرَأَ عَلَيْنَا: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} حَتَّى خَتَمَ الْعَشْرَ آيَاتٍ[3].

4- سورة يس: ذكر الشيخ التلوي في فضلها حديثا «لَا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللهَ والدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، وَاقْرَءُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ »[4].

5- سورة الدخان: ذكر الشيخ التلوي حديثا في فضلها «مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، أَوْ يَوْمَ جُمُعَةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[5] .

مما سبق يتضح للباحث أن الشيخ التلوي اهتم بتفسيره بموضوع فضائل السور والآيات، فيذكر أحاديث منها الصحيح ومنها ما دون الصحيح ، فقد يذكر أحيانا إن كان الحديث في البخاري أو مسلم أو يذكر عبارة "وفي الصحيح" أما في الأعم الأغلب فلا يخرج الحديث وهو ينقل ذلك من كتب التفسير كالآلوسي وابن أبي السعود وغيرهما, والأحاديث في الفضائل أغلبها ضعيفة ولا يحتج بها.

---

(1) رواه البخاري , 188/6, باب فضل سورة البقرة حديث رقم 5009, ورواه مسلم 554/1 , باب فضل سورة الفاتحة وخواتيم سورة البقرة حديث رقم 808

(2) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ) **المعجم الكبير** (القاهرة: مكتبة ابن تيمية, ط2, د.س) 285/7حديث رقم 7146

(3) رواه أحمد 1/ 351حديث رقم 224, وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط محقق مسند أحمد: أن الحديث إسناده ضعيف ...وقال عنه النسائي حديث منكر. ينظر هامش نفس الصفحة .

(4) رواه أحمد من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه 417/33 حديث رقم 20300 , والحديث اسناده ضعيف كما قال شعيب الأرنؤوط عند تحقيقه للمسند.

(5) رواه الطبراني 264/8 حديث رقم 8026 وقد ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد ينظر: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ) **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** (القاهرة: مكتبة القدسي, د.ط , 1414هـ) 168/2 , حديث رقم 3017

## المبحث السادس: من مباحث علوم القرآن

احتوى تفسير أبدع البيان لجميع آي القرآن وهامشه قلائد الجمان للشيخ التلوي على مباحث أُخر لها علاقة بعلوم القرآن ومن هذه المباحث:

### المطلب الأول: علم القراءات

القراءات جمع مفردها قراءة ، والقراءة: "هي مذهب من مذاهب النطق في القرآن، يذهب به إمام من القراء مذهبا يخالف به غيره، مع الموافقة لرسم المصحف، وثبوت الإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم"[1].

وعلم القراءات من العلوم القرآنية العظيمة قدرا وذلك لارتباطها بكلام الله ﷻ، وهذه القراءات ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله ﷺ فهي قرآن منزل والاختلاف فيها من قبيل اختلاف التنوع لا التضاد، فإن العرب في زمن النبوة كالعرب اليوم شعوبا وقبائل ولهجات شتى تختلف من منطقة إلى أخرى، فعرب اليمن تختلف لغتهم عن لغة أهل الحجاز وأهل الحجاز تختلف لغتهم عن لغة أهل العراق وهكذا، وبما أن القرآن نزل باللغة العربية فقد جاءت الرخصة بالقراءة بحسب هذه اللهجات وحتى ينضبط هذا العلم ولا يدخل فيه ما ليس منه جعل العلماء ضوابط لقبول القراءة الصحيحة وجملة هذه الضوابط، أن تكون فصيحة موافقة للعربية ولو بوجه، وأن تكون موافقة لأحد المصاحف التي نسخت في زمن عثمان رضي الله عنه وهي ما تم الإجماع عليه من قبل الصحابة رضي الله عنهم وفق العرضة الأخيرة، وإضافة إلى ذلك

---

[1] عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع, **المقدمات الأساسية في علوم القرآن**( بريطانيا: مركز البحوث الإسلامية ليدز,ط1, 1422 هـ)/ 183

أن تكون القراءة سندها متصل صحيح إلى رسول الله ﷺمع شهرتها واستفاضتها، فالقراءات يعتمد فيها على صحة الرواية وسلامة النقل[1].

اعتمد الشيخ التلوي في تفسيره على رواية حفص عن عاصم في الغالب الأعم كما صرح بذلك في مقدمة التفسير، وقد يذكر بعضٍ من القراءات الأخرى لبيان ما أراد بيانه من كتاب الله ﷻ ومن أمثلة ذلك:

1- قال تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ...﴾[البقرة: 125]، ذكر الشيخ التلوي في بيان معنى الآية قولين اثنين بناءً على ورود قراءتين في الفعل " واتخذوا"، فقرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء "واتَّخَذوا" على أنه فعل ماض معطوف على "وجعلنا" ويكون من باب الإخبار، وقرأ الباقون "واتَّخِذوا" بصيغة فعل الأمر

2- قال تعالى﴿ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا...﴾[البقرة: 129]، أشار الشيخ التلوي عند تفسير هذه الآية إلى وجود قراءة أخرى ولم يعزوها فقال: " وقرئ " في آخرهم".

وهذه قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه لكنها قراءة شاذة لعدم موافقتها مصحف عثمان الذي استقر عليه الأمر وأجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم وفقا للعرضة الأخيرة التي عرضها جبريل على النبي ﷺقبل وفاته .

3- قال تعالى﴿ وَلَوِ افْتَدَى بِهِ...﴾[آل عمران: 91].

ذكر الشيخ التلوي في الآية قراءة شاذة ولم يعزوها فقال فيما معناه عن " ولو " قرئت شاذا بدون الواو. فقراءة الجمهور بإثبات الواو، ولم يقرأ بغيرها إلا ابن أبي عبلة[1] وهي قراءة شاذة كما قال الشيخ

---

[1] ينظر: القطان, **مباحث في علوم القرآن** /184_185

التلوي، وأورد هذا القول الزجاج ونسبه إلى بعض النحويين وغلطه باعتبار أن الواو ليست مما يلغى وفائدتها واضحة بينة[2].

ويرى الباحث أن القراءة وإن كانت شاذة فمعناها من دون الواو يصح فلو قيل: " ملء الأرض ذهبا لو افتدى به" لكان صوابا. وهذا قول الفراء ورجحه الطبري[3].

4- قال تعالى﴿ حَصَبُ جَهَنَّمَ...﴾ [ الأنبياء: 98]

فسر الشيخ التلوي ال" الحصب" بالحطب وقال: كما قرئ " إشارة منه إلى قراء أبي بن كعب وعلي وعائشة وغيرهم ممن قرأ بهذه القراءة ، وهذه القراءة تفسر قراءة الجمهور "حَصَبُ" فالحصب هو الحطب في لغة أهل اليمن[4].

يتضح للباحث مما سبق أن الشيخ التلوي اهتم بالقراءات اهتماما يسيرا وذلك ليستدل بها على ما يقرره من المعاني في تفسيره، غير أنه يشير إليها إشارة وبدون عزوها إلى القراء في الغالب، وقد يذكر ما إذا كانت القراءة شاذة مع استدلاله بها ومن غير ذكر ما إن كانت القراءة صحيحة أو شاذة فهو يستدل بكلتا القراءتين, والشيح التلوي لم يكثر من ذكر القراءات فهي تعد في تفسيره عد الأصابع فقد كان اعتماده بالأساس على قراءة حفص عن عاصم كما قرر ذلك في مقدمة التفسير.

---

(1) إبراهيم بن شمر بن يقظان الشامي ونسب إلى المقدسي أو الشامي أو الدمشقي أو الرملي , ولد بعد سنة 60هـ , وتوفي سنة 152 وفي وفاته اختلاف, ينظر: **وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون , الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»** ( بريطانيا: مجلة الحكمة , ط1 , 1424هـ ) 1/ 39

(2)ينظر: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ( ت: 311هـ), **معاني القرآن وإعرابه** (بيروت: عالم الكتب, ط1 , 1408 )441/1

(3) ينظر: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ),**معاني القراء** (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة ,ط1. د.س, تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وغيره) 1/ 226 وينظر أيضا: الطبري , **جامع البيان** 6/ 586

(4) ينظر: الفراء , **معاني القرآن** 2 / 212

**المطلب الثاني: علم الناسخ والمنسوخ**

يرى جمهور أهل العلم من أن النسخ واقع في القرآن، وخالف في ذلك المعتزلة ومن وافقهم وأول من أنكر النسخ في القرآن هو أبو مسلم الأصفهاني[1].

والنسخ في اللغة له معان عدة فمن معانيه " الإبطال " بمعنى أن يُبطل شيء ويزيله فيحل مكانه شيء آخر فيقال: "نسخت الشمس الظل" إذ أذهبته وأزالته وحلت مكانه قال تعالى﴿ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ...﴾[الحج: 52]، أي فيبطل الله ما ألقى الشيطان[2].

والنسخ في الاصطلاح هو رفع الحكم شرعي بدليل شرعي متأخر[3]، فالدليل المتأخر هو الناسخ والحكم الشرعي المتقدم هو المنسوخ.

إنَّ مصطلح النسخ عند العلماء المتقدمين من الصحابة والتابعين وتابعيهم أوسع من معناه عند المتأخرين من العلماء ، فالنسخ عند المتقدمين قد يراد به بيان المجمل أو تخصيص العام أو تقييد مطلق وهذه المعاني ليست هي المرادة عند المتأخرين ، وقد يراد به أيضا معنى الرفع والإزالة.

والنسخ في القرآن له ثلاثة صور[4]:

1- نسخ التلاوة وبقاء الحكم.

2- نسخ الحكم والتلاوة

ومن الأمثلة عليهما قول عائشة رضي الله عنها كانَ فِيما أُنْزِلَ مِنَ القُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ، ثُمَّ نُسِخْنَ بخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ ﷺوَهُنَّ فِيما يُقْرَأُ مِنَ القُرْآنِ[1]. فالجزء

---

(1) أبو مسلم الأصفهاني المعتزلي( 254_322هـ) من مصنفاته جامع التأويل في التفسير ,والناسخ والمنسوخ. الزركلي, **الأعلام** 50/6

(2) ينظر: الزجاج, **معاني القرآن وإعرابه** 1/ 150 , وينظر: ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم** 5 / 445

(3) يحيى بن موسى الرهوني (ت: 773 هـ) **تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول**(دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث , ط1, 1422هـ ) 3/ 366

(4) ينظر: الزرقاني , **مناهل العرفان في علوم القرآن** 2 / 214

الأول من هذا الأثر قد نسخ حكمه وتلاوته وهو العشر رضعات، وأما الجزء الثاني منه وهو الخمس رضعات فقد نسخت تلاوته وبقي حكمه[2] .

3- نسخ الحكم وبقاء التلاوة ،وهذا النوع من أكثر الأنواع ورودا في القرآن وفيه صنفت المصنفات ومن الأمثلة عليه قوله تعالى﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ...﴾[البقرة:240]، فإن مقتضى الآية أن من مات وترك زوجة فإنها تعتد في بيته عاما كاملا، لكن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا...﴾[البقرة: 234]، فالآية الأولى بقيت نتلوها إلى يومنا ونتعبد الله بها لكن حكمها منسوخ .

تناول الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان وهامشه قلائد الجمان موضوع النسخ وأول ما تطرق إليه عند تفسيره لقوله تعالى﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ...﴾[البقرة: 106]، فقد بين أن معنى النسخ هو محو ورفع لفظ الآية أو حكمها أو واحد منهما، وذكر أيضا بعض حكمه كالتخفيف في الأحكام على المكلفين أو الزيادة في الأجر واستدل على ذلك بآية المصابرة ونسخ التخيير بين الفدية والصوم وذلك بإثبات الصوم فإنه أكثر وأعظم أجرا[3].

---

[1] **صحيح مسلم** , باب التحريم بخمس رضعات 2/ 1075, حديث رقم 1452

[2] ينظر: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ), **مفاتيح الغيب** ( بيروت: دار إحياء التراث العربي,ط3, 1420هـ)

[3] ينظر: التلوي, **أبدع البيان** /56

وقد استدل الشيخ التلوي بأدلة على إثبات أنواع النسخ التي مرت بنا فقد استدل على نسخ الآية لفظا وحكما بحديث" عشر رضعات ..."، وبنسخ الحكم فقط بآية الوصية ونسخها بآية المواريث وعلى نسخ اللفظ فقط بآية" الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما"[1].

ويرى الباحث أن حديث " الشيخ والشيخة... " لم يكن قرآنا متلوا ولم يكن من رسم القرآن ولفظه، فإن ثبت فقد يكون من الوحي المفسر لكتاب الله ومما يؤيد هذا قول عمر رضي الله عنه أنه لَمّا أنزلت أتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقال له: "أكتبنيها، فَكَأَنَّهُ كَرِهَ ذَلِكَ..." وهذا دليل واضح على أنها لم تكن قرآنا يتلى إذ لو كانت من آي القرآن المتلو لما منع رسول الله ﷺإكتابها لعمر، فالرسول ﷺكان يأمر الصحابة أن يكتبوا عنه القرآن ويمحوا غير القرآن[2].

ذكر الشيخ التلوي في تفسيره آيات وقع فيها النسخ ومن الأمثلة على ذلك:

1- قال تعالى﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ...﴾[ البقرة:149]، أشار الشيخ التلوي إلى أن هذه الآية أول نسخ _ أي وقع في القرآن_ ويعني بذلك نسخ القبلة، فهذه الآية ناسخة والمنسوخ قوله تعالى﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ...﴾[البقرة: 115]، فالمسلون في بداية الأمر كانوا يصلون حيثما شاءوا مشرقين ومغربين ثم صلوا إلى بيت المقدس ثم نسخ الأمر بالتوجه إلى الكعبة بيت الله الحرام، والقول بأن الآية ناسخة هو قول ابن عباس وعطاء وعكرمة وقتادة والسدي وغيرهم[3].

---

[1] رواه محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت: 273هـ), **سنن ابن ماجه** (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي, د.ط , 1952م ) باب الرجم 2 / 853 , حديث رقم 2553

[2] ينظر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ), **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار**( القاهرة: مطبعة المدني , د.ط , د.س, تحقيق محمود شاكر) 2/ 876

[3] ينظر: ابن كثير , **تفسير القرآن العظيم** 391/1

2- قال تعالى﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ... الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ...﴾[البقرة: 180]، ذكر الشيخ التلوي أن هذه الآية منسوخة بآية﴿ يُوصِيكُمُ...﴾[النساء: 11] وبحديث «لا وصية لوارث »[1]

.

اختلف العلماء في هذه الآية على ثلاثة أقوال[2]:

القول الأول أن الآية محكمة وليس فيها نسخ وهذا مروي عن قتادة والحسن البصري وجابر بن زيد وغيرهم، والقول الثاني أن الآية جزء منها منسوخ وجزء منها محكم، فهي منسوخة فيمن يرث وثابتة محكمة فيمن لا يرث، وهي رواية عن ابن عباس والحسن البصري ومسروق والضحاك وغيرهم، وعلى هذا القول يكون معنى النسخ هو التخصيص كما عند المتقدمين بخلاف ما عليه المتأخرين من أن النسخ بمعنى رفع الحكم وإزالته، فعلى هذا القول أن آية الوصية هي عامة وآية الميراث والحديث قد خصصاها فبقيت الوصية في ذوي القربى من غير الوالدين والأقربين فالوصية لهما منسوخ بالإجماع.

وأما القول الثالث أن آية الوصية منسوخة كلها ولا وصية واجبة على أحد في أقربائه بعيدا كان أم قريبا ، ويروى هذا القول عن ابن عباس وابن عمر وعكرمة ومجاهد والحسن البصري.

3- قال تعالى﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ... ﴾[آل عمران: 102]، فسرها الشيخ التلوي أن تقوى الله حق التقوى هو ما كان على قدر الاستطاعة وأشار بذلك إلى قوله تعالى ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ...﴾[التغابن: 16]، وقال عند تفسيره لآية التغابن أنها مبينة أو ناسخة لآية آل عمران مشيرا بذلك إلى اختلاف العلماء فيها، فذهب جمع من العلماء أن آية آل عمران محكمة غير

---

(1) أخرجه **ابن ماجه** 906/2, باب لا وصية لوارث حديث رقم 2714

(2) ينظر: الطبري, **جامع البيان في تأويل القرآن** 385/3-395, وينظر: ابن كثير, **تفسير القرآن العظيم** 1/ 493

منسوخة وهو قول ابن عباس وطاووس، وقال آخرون بل هي منسوخة غير محكمة وهو قول ابن مسعود وقتادة والسدي .

ويرى الباحث أن الآية ليس فيها نسخ إذ إن أعمال المكلفين تنقسم إلى قسمين أعمالا متعلقة بالقلوب كالحب والخوف والرجاء والتوكل ...فهذه تنزل عليها آية آل عمران، وأعمالا متعلقة بالجوارح كأركان الصلاة والحج وغيرها من الأعمال فتنزل عليها آية التغابن وقوله تعالى﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا... ﴾[البقرة:286]،ومثال ذلك القيام في الصلاة ركن من أركانها على المستطيع فمن لم يستطع القيام فيصلي بحسب ما يستطيعه وهذا حق التقوى بالنسبة إليه.

4- ذكر الشيخ التلوي في مطلع سورة المائدة أن السورة ليس فيها نسخ إلا آيتين فالآية الأولى آية القلائد[1] وهي قوله تعالى﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ...﴾[المائدة: 2]، وذكر الشيخ أن فيها نسخا ولم يذكر ناسخها[2] .

فآية القلائد اختلف العلماء فيها فمنهم من قال أنها محكمة وحالها حال بقية السورة إذ قالوا أن سورة المائدة ليس فيها نسخ ، وهذا مروي عن ابن عباس والحسن ومالك والشافعي وغيرهم.

والذين قالوا بنسخها اختلفوا فيها فقال الشعبي[3] أن جميعها منسوخ ، وقال آخرون أنها في حق المشركين وردت إذ أنهم كانوا يظهرون شعائر الحج من التلبية والإحرام ويقلدون هداياهم، فنهى الله المسلمين بهذه الآية عن التعرض لهم، ثم نسخ ذلك بقوله﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ [التوبة 9/ 5] وهذا قول الأكثرين، وروي عن ابن عباس وقتادة أن الذي نُسخ قوله تعالى﴿ وَلَا آمِّينَ الْبَيْتَ

---

(1) القلائد: ما يوضع في أعناق الهدايا من ضفائر صوف أو غيره تشبه قلائد النساء وذلك للتعريف بالهدي لئلا يتعرض إليه أحد. ابن عاشور, التحرير والتنوير 82/6

(2) ينظر: التلوي , **أبدع البيان** /238 , 239, 253

(3) الشعبي: عامر بن شراحبيل , من كبار التابعين , ولد في خلافة عمر بن الخطاب , رأى الصحابة وروى عن جمع منهم توفي سنة 104هـ.ينظر:الذهبي , **سير اعلام النبلاء** 172/5

الْحَرَامَ ﴾ وأن الناسخ قوله تعالى﴿ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا ﴾[التوبة 9/ 28] ، وعن أبي سليمان الدمشقي[1] أن المنسوخ من الآية تحريم الشهر الحرام، وآمون البيت الحرام إذا كانوا مشركين وهدي المشركين إذا لم يكن لهم من المشركين أمان[2] .

وأما الآية الثانية فهي قوله تعالى ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ...﴾[المائدة: 42] فقد ذكر الشيخ التلوي أن فيها نسخا وذكر ناسخها فقال إن التخيير فيها قد نسخ بآية ﴿ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾[المائدة: 49] ويعني بالتخيير أن النبي ﷺكان مخيرا إذا تحاكم إليه أهل الكتاب بين أن يحكم بينهم أو يعرض عنهم ثم نسخ هذا الأمر وزال التخيير، وهذا القول مروي عن ابن عباس، وعطاء، ومجاهد، وأحد قولي الشافعي، ومن العلماء من قال: إن الآية غير منسوخة بل هي محكمة، وأن الإمام ومن ينوب عنه في الحكم مخيرون إذا تحاكموا إليهم ، إن شاءوا حكموا بينهم وإن شاءوا لم يحكموا وهذا القول مروي عن الحسن والشعبي ومالك وأحد قولي الشافعي، وأحمد بن حنبل، وعلى هذا القول فلا تعارض بين الآيتين فالأولى خيرت بين الحكم وعدمه والثانية بينت طريقة الحكم إن اختير.[3].

يتضح لي مما سبق أن الشيخ التلوي اهتم في تفسيره بموضوع النسخ فقد عرفه وبين أنواعه ، ولكنه لم يكثر منه، ويكتفي بالإشارة إليه في بعض الأحيان، وأحيانا يشير إلى الاختلاف في الآية إن كان فيها نسخ أو تحمل على معنى كالبيان، وقد يذكر في تقديمه لبعض السورة إلى وجود نسخ فيها أو لا.

---

(1) أبو سليمان محمد بن عبدالله بن سليمان السعدي , المفسر , من مصنفاته مجتبى التفسير, والمهذب في التفسير. ينظر: السيوطي, **طبقات المفسرين العشرين**/ 104

(2) ينظر: ابن الجوزي , **زاد المسير** 510/1

(3) ينظر: نفس المصدر 550/1, ومكي ابن ابي طالب القيسي, **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه**,( جدة: دار المنارة, ط1, 1406هـ) /271_272

**المطلب الثالث: أول ما نزل وآخر ما نزل**

إن موضوع أول وآخر ما نزل من القرآن من الموضوعات المهمة المتعلقة بعلوم القرآن ، ومن فوائد هذا العلم معرفة الناسخ والمنسوخ في الأحكام ، فإنه إذا وردت في موضوع ما آيتان أو أكثر ويختلف حكم إحداهما عن الأخرى اختلافا لا يمكن الجمع معه ، فيعرف وقتها أن المتقدم منسوخ قد نسخه المتأخر.

إن مصطلح أول وآخر ما نزل من القرآن قد يراد به الإطلاق بالنسبة لجميع القرآن، وقد يراد به التقييد، وهذا التقييد إما يكون ارتباطه بموضوع معين كالقتال، وإما يكون ارتباطه بمكان كأن يقال أول ما نزل بمكة وآخر ما نزل بالمدينة، وإما يكون ارتباطه بسورة ما كأن يقال: أول ما نزل من سورة كذا وآخر ما نزل منها[1].

لقد تناول الشيخ التلوي في تفسيره موضوع أول وآخر من نزل من القرآن الكريم على النحو ا لآتي:

**أولا: أول ما نزل**

1- قال الشيخ التلوي عند تفسيره لسورة الفاتحة أنها وضعت في أول القرآن تلاوة، "وإن لم تكن أوله وحيا عند الأكثرين"[2] وهو بذلك يشير إلى من قال أنها أول سورة نزلت[3].

---

[1] ينظر: أبو شهبة, **المدخل لدراسة القرآن الكريم**/ 110

[2] التلوي, **أبدع البيان** /20

[3] ينظر: محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: 538هـ), **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل** ( بيروت: دار الكتاب العربي, ط3, 1407هـ) 775/4

2- قال الشيخ التلوي عند تفسيره لقوله تعالى﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ...﴾[الحج: 39] أنها "أول آية نزلت في القتال"[1]، فقيد الشيخ التلوي الأولية بالموضوع ألا وهو القتال.

3- ذكر الشيخ أن الآيات الخمس الأول من سورة العلق هي أول ما نزل من القرآن على النبي ﷺ، وهذا القول هو ما عليه أكثر الأئمة من العلماء سلفا وخلفا[2].

**ثانيا: آخر ما نزل**

ذكر الشيخ التلوي في عدة مواضع آخر ما نزل من القرآن مشيرا بذلك إلى الاختلاف الواقع في هذه المسألة ،وحصيلة ما ذكره الشيخ التلوي كما يلي:

1- قال الشيخ التلوي : "آخر آية نزلت قوله تعالى﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ...﴾[البقرة:281]أو آية الربا: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا...﴾[البقرة: 278]، أو﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ...﴾[النساء:176]"[3].

فالشيخ التلوي ذكر في مقدمة تفسيره هذه الأقوال ولم يذكر التوجيه فيها ولا الترجيح فيما بينها ، ثم ذكر عند تفسيره لآية ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا... ﴾ [البقرة:281] أنها "آخر ما نزل وعاش ﷺبعدها قليلا ثلاث ساعات أو سبعة أيام أو تسعة..."[4] وبهذا القيد يفهم أن الشيخ التلوي يرجح أن هذه الآية هي آخر ما نزل من القرآن وهو ما عليه جمهور أهل العلم

---

(1) التلوي: **أبدع البيان**/672

(2) ينظر: السيوطي, **الإتقان في علوم القرآن** 51/1

(3) ينظر: التلوي, **أبدع البيان** /12 بتصرف يسير

(4) التلوي, **أبدع البيان**/ 123

وقال الشيخ التلوي عن آية الكلالة: أنها نزلت "في طريق حجة الوداع ونزل بعدها في عرفة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ...﴾[المائدة:3]"[1] فيفهم من ذلك أن آية الكلالة ليست آخر ما نزل عند الشيخ التلوي، وتوجيه قول من قال أن آية الكلالة هي آخر ما نزل بأن الآخرية هنا مقيدة بأحكام المواريث[2].

2- ذكر الشيخ التلوي في مقدمة سورة المائدة أنها من آخر ما نزل ولم يوجه القول، وتوجيه ذلك بأن سورة المائدة آخر سورة نزلت في الأحكام ببيان حلالها من حرامها ولم ينسخ منها شيء[3].

وفي نفس السورة أشار إلى هذا التوجيه عند تفسيره لقوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ...﴾[المائدة:3]" فذكر أنه لم ينزل حكم بعدها على الأصح[4].

3- ذكر الشيخ التلوي في مقدمة سورة التوبة أنها "من أواخر ما نزل كما في البخاري" فالتعبير بالأواخر هنا لا يعني أنها آخر شيء نزل أو يكون المعنى أنها من أواخر ما نزل فيما يخص القتال والجهاد.

وذكر الشيخ في نفس السورة عند تفسيره لقوله تعالى﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾[التوبة: 128،129] أنهما آخر ما نزل من القرآن وعزا القول إلى أبي بن كعب رضي الله عنه [5]، وتوجيه ذلك أن هاتين الآيتين آخر ما نزل من سورة براءة[6].

---

(1) التلوي, **أبدع البيان**/ 237

(2) ينظر: القطان, **مباحث في علوم القرآن**/74

(3) ينظر: أبو شهبة, **المدخل لدراسة القرآن الكريم**/123

(4) ينظر: التلوي, **أبدع البيان** / 240

(5) كما رواه محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت:405هـ), **المستدرك على الصحيحين** ( بيروت: دار المعرفة, د.س, د.ط , بإشراف الدكتور: يوسف المرعشلي) 338/2 ,كتاب التفسير حديث رقم 3296, ورواه أحمد في مسنده بلفظ آخر 149/35 حديث رقم 21226

(6) ينظر: القطان, **مباحث في علوم القرآن** /74

4- ذكر الشيخ التلوي عند تفسيره لسورة النصر أنها نزلت في حجة الوداع ولم ينزل بعدها سورة[1] ، وتوجيه هذا القول أن سورة النصر آخر سورة كاملة نزلت بتمامها فلا يعني ذلك أنه لم ينزل بعدها آيات[2].

يتضح للباحث فيما سبق أن الشيخ التلوي تناول في تفسيره موضوع أول وآخر ما نزل من القرآن الكريم، فيذكر الأولية في النزول فتارة يذكرها مطلقة وتارة مقيدة ، وتارة يشير إلى وجود خلاف في المسألة ويميل إلى قول الأكثرين.

ويذكر الآخرية في النزول أيضا ، وقد يذكرها مطلقة وتارة يذكرها مقيدة ، وهو بذكره لهذه الأقوال يشير إلى تعددها في الآخرية .

---

(1) ينظر التلوي, **أبدع البيان**/1273

(2) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: تَعْلَمُ – وَقَالَ هَارُونُ: تَدْرِي – آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: «نَعَمْ، إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ»، قَالَ: صَدَقْتَ. **رواه مسلم** ,كتاب التفسير 4/ 2318 حديث رقم 3024

## الخاتمة

الحمد لله على التمام ، والصلاة والسلام على سيد الأنام ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الكرام ، وبعد:

فبعد هذه الرحلة الشاقة والماتعة النافعة، أصل إلى ختام هذه الرسالة والتي أسأل الله ﷻ أن أكون قد وفقت فيها، فهي جهد مقل، ولا تكاد تخلو منن أخطاء، فالعصمة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وفي الختام نعرض لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث وأهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة، سائلا المولى جل وعلا أن ينفع بها.

**النتائج:**

1. يعتبر الشيخ محمد بدر الدين التلوي من علماء المسلمين الكبار –حفظه الله–، وهو ينحدر من أسرة عريقة ينتهي نسبها إلى حبر الأمة ابن عم رسول الله ﷺعبدالله بن العباس رضي الله عنهما.
2. إن تفسير أبدع البيان لجميع آي القرآن، يمتاز بعبارته العذبة المختصرة، شديدة الاختصار، مع دقة في التعبير وحسن في السبك. فهو عبارة عن جمع ونقل لما في كتب المتقدمين من علماء الأمة، وقد تعددت أوجه الاختصار فيه.
3. تعددت مصادر الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان، فهو قد جمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي .
4. أورد الشيخ في تفسيره التفسير الإشاري، ويذكره على سبيل الاستئناس لكنه يجعل الأصل والأساس المعنى الظاهر.

5. تطرق الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان إلى التفسير الموضوعي وخاصة التفسير الموضوعي للسورة القرآنية، ويذكر ذلك في صدر كل سورة، ويذكر أيضا علم المناسبة، وهو ذو علاقة بالتفسير الموضوعي فيذكر مناسبة الآية بما قبلها، أو آخر السورة بأولها، أو المناسبة بين موضوع السورة والسورة التي تليها.

6. إن تفسير الشيخ التلوي مع شدة اختصاره إلا أنه يذكر المسائل الفقهية، ومع إن الشيخ التلوي شافعي المذهب لكنه غير متعصب مذهبيا، فقد يذكر في المسألة قول المالكية والحنفية والحنابلة.

7. أهتم الشيخ التلوي في تفسيره أبدع البيان بالجانب اللغوي اهتماما كبيرا فقد تناول عدة مسائل في هذا المجال كالنحو, والصرف, والبلاغة, وغريب الألفاظ.

8. احتوى تفسير أبدع البيان على عدة مباحث من علوم القرآن ، فذكر الشيخ التلوي أسباب النزول ، وعلم المكي والمدني ، وأسماء السور القرآنية، وعد الآي، وفضائل الآي والسور والناسخ والمنسوخ، وأول وآخر ما نزل من القرآن.

**التوصيات:**

1- على الباحثين وطلاب العلم أن يعتنوا بهذا التفسير ويَدرسوه ويُدرسوه.

2- الاهتمام الزائد من جهة طلاب الشيخ محمد بدر الدين التلوي وفقه الله ، أن يعكفوا على دراسة وتحقيق تراث شيخهم، وينشروا علومه في أنحاء العالم الإسلامي.

3- خدمة هذا "السفر الجليل، أبدع البيان" بمزيد من التحشيات العلمية، والدراسات الأكاديمية، والأبحاث المتنوعة التي تكشف عن أهميته وجودته وعلوه ومكانته.

4- أن يكون كتاباً منهجياً (مقرراً) في بعض الجامعات الإسلامية، او المدارس الدينية، او مراكز تكوين العلماء.

## المصادر والمراجع


- **القرآن الكريم.**

- إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج ( ت: 311هـ)، **معاني القرآن وإعرابه** (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1 ، 1428هـ،تحقيق: أحمد فتحي )

- إبراهيم بن عمر الجعبري(ت: 732هـ)، **حسن المدد في فن العدد** ( مصر: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، د.ط ، د.س )

- إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، **المبدع في شرح المقنع** ،( بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)

- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) **السنن الكبرى**، (بيروت: دار الكتب العلمية ،ط3، 1424 هـ )

- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، ١٤١٥ هـ )

- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، **تقريب التهذيب**،( سوريا: دار الرشيد، ط1، 1406هـ، تحقيق: محمد عوامة)

- أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، **تقريب التهذيب** ،( سوريا: در الرشيد، ط1، 1406هـ)

- أحمد بن علي، أبي يعلى الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، **مسند أبي يعلى**،( دمشق: دار المأمون للتراث ، ط1، 1404هـ)

- أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت: 292هـ) **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**(المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، ط1، 2009، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون)
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) **معجم مقاييس اللغة** ( دار الفكر: د. ط، ١٣٩٩هـ )
- أحمد بن محمد ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء غبن الزمان**، ( بيروت: دار صادر، .ط ، 1900م )
- أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422هـ)
- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**،( السعودية: مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1421 هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون )
- أحمد مختار عمر ، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، (عالم الكتب، ط1، 1429هـ )
- أحمد بن يوسف بن عبد الدائم السمين الحلبي (ت :٧٥٦هـ), الدر المصون في علوم الكتاب المكنون(دمشق: دار القلم, د.ط, د.س)
- إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤ هـ)، **تفسير القرآن العظيم**، ( الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ )
- إسماعيل بن عمر بن كثير، **طبقات الشافعيين**، (د.د، مكتبة الثقافة الدينية، د.ط،١٤١٣ هـ )
- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ) **الكليات** ( بيروت: مؤسسة الرسالة . د.ط ، د.س )

- الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران أبوهلال العسكري (ت : ٣٩٥هـ) **الصناعتين** (بيروت: المكتبة العصرية, د.ط, 1429هـ)
- الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، **تفسير الراغب الأصفهاني**،( مصر: جامعة طنطا، ط1، 1420هـ)
- حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ), غريب الحديث (دمشق: دار الفكر, د.ط, 1402هـ, تحقيق: عبدالكريم الغرباوي)
- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)،**كتاب العين** (د.د ، دار ومكتبة الهلال، د.ط ، د.س، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي)
- خير الدين الزركلي(ت ١٣٩٦ هـ). **الأعلام** ( دار العلم للملايين ،ط:15، ٢٠٠٢م)
- رواه أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، **شعب الإيمان** ( السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،ط1، 1423 هـ)
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ) **المعجم الكبير** (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2، د.س)
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ) **المعجم الكبير** (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط2، د.س)
- سليمان بن الأشعث أبوداود السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، **سنن أبي داود**،(بيروت، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ)
- صديق حسن خان، **التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول**،(قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 1428 هـ) ص 68

- صلاح عبدالفتاح الخالدي ، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين** ،(دمشق :دار القلم، ط2 ،1427هـ2006م)
- صلاح عبدالفتاح الخالدي، **التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق**،(الاردن : دار النفائس)
- عادل بن محمد أبو العلاء، **مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور**، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد129 - السنة 37 - 1425هـ.
- عادل نويهض، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**،(بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط3، ١٤٠٩ هـ)
- عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، **لباب النقول في أسباب النزول** (بيروت: دار الكتب العلمية، د. ط ، د. س )
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **طبقات المفسرين العشرين**، ( القاهرة: مكتبة وهبة،ط1، 1396هـ )
- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، **زاد المسير في علم التفسير**،( بيروت: دار الكتاب العربي، ط1 ،1422 هـ)
- عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، **فنون الأفنان في عيون علوم القرآن** (بيروت: دار البشائر، ط1، 1408 هـ)
- عبد الرحمن بن محمد الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ ) **تفسير القرآن العظيم مسندًا عن رسول الله والصحابة والتابعين**،(السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، 1419هـ)
- عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت: 1335هـ) ، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر** (بيروت: دار صادر، ط2، 1413هـ)

- عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت: 562هـ) **الأنساب**(حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية،ط1382،1هـ)
- عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري، **لطائف الاشارات**( مصر: الهيئة المصرية للكتاب، ط3،د.س)
- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) .**غريب القرآن** ، (دار الكتب العلمية: ١٣٩٨ هـ )
- عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ( بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2007م )
- عبدالستار فتح الله سعيد، **المدخل الى التفسير الموضوعي**، ( دار التوزيع والنشر الاسلامية )
- عبدالله إبراهيم رحيم، **منهج الشيخ عبدالحميد بن محمود طهماز في تفسيره للقرآن الكريم سورة البقرة انموذجا**،( العراق: مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية ، المجلد الرابع العدد 13 )
- عبد الله بن الحسين بن عبد الله أبوالبقاء العكبري(ت : 616هـ), التبيان في إعراب القرآن( مصر: عيسى البابي الحلبي وشركاه. د.ط , د.س, تحقيق: علي البجاوي)
- عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، **البيان في عدّ آي القرآن** (الكويت: مركز المخطوطات والتراث، تحقيق غانم قدوري، ط1، 1414هـ)
- علي بن عبدالله الشهري، **منهجية البحث في الموضوع القراني**، مجلة العلوم الانسانية والادارية ، جامعة المجمعة ، مجلة العلوم الاسلامية ، ع16/ 2019
- غانم قدوري الحمد، **محاضرات في علوم القرآن**، ( عمان: دار عمار للنشر والتوزيع، ط1، 2001م)

- مجموعة من المؤلفين، **الموسوعة الفقهية الكويتية**،( الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط2، ١٤٢٧ هـ )
- محمد ابن عبدالله بن ناصرالدين الدمشقي(ت: 842هـ) **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم**(بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1993م)
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، **التحرير والتنوير** «**تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد**»،(تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤ هـ)
- محمد بدر الدين ابن الملا درويش التلوي، **السيرة الذاتية**، (اسطنبول : دار الشفقة، ط 1 ، 2013م )
- محمد بدر الدين درويش التلوي، **أبدع البيان لجميع آي القرآن** (تركيا: مكتبة سيدا، ط6 ،1433هـ)
- محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز شمس الدين الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ)، **سير أعلام النبلاء**، ( بيروت: مؤسسة الرسالة،ط3، 1405هـ)
- محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي(ت:748هـ)،**ميزان الاعتدال** ( بيروت: دار المعرفة، ط1، 1382هـ)
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه = صحيح البخاري**، (بيروت: دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ )
- محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس(ت: 294هـ) **فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة** (دمشق: دار الفكر ، ط1، 1408هـ)

- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**(بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ )
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار**( القاهرة: مطبعة المدني ، د.ط ، د.س، تحقيق محمود شاكر)
- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ)، **الثقات** ( الهند: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، ط1، 1393هـ )
- محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**(بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، د.س)
- محمد بن عبد الرحمن جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: 739هـ),**الإيضاح في علوم البلاغة**( بيروت: دار الجيل ط3, د.س, تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي)
- محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي (ت: 543هـ)، **أحكام القرآن**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط3، 1424هـ )
- محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري(ت:405هـ)، **المستدرك على الصحيحين** ( بيروت: دار المعرفة، د.ط د.س، بإشراف الدكتور: يوسف المرعشلي)
- محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ)،**البرهان**، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية ،ط1، 1376هـ )

- محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، **البرهان في علوم القرآن**، (دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، 1376هـ )
- محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، **مفاتيح الغيب** ( بيروت: دار إحياء التراث العربي،ط3، 1420هـ)
- محمد بن عيسى الترمذي (ت: 279) **سنن الترمذي** ،( بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط ، 1998 م، تحقيق: بشار عواد معروف)
- محمد متولي الشعراوي (ت: 1418هـ) **تفسير الشعراوي** (مصر: مطابع أخبار اليوم , د.ط , 1997م)
- محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**( القاهرة: مكتبة السنة ، ط2، 1423هـ )
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ) **لسان العرب**،( بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ) ج5 ص 55،
- محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني (ت: 273هـ)، **سنن ابن ماجه** (دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، د.ط ، 1952م )
- محمد حسن هيتو، **الخلاصة في أصول الفقه**( الكويت: دار الضياء، ط1، 1426هـ)
- محمد حسين الذهبي، **التفسير والمفسرون** ( القاهرة: مكتبة وهبة، د.ط ، د. س )
- محمد خير بن رمضان ، **تكملة معجم المؤلفين، وفيات (1937هـ _ 1415هـ )**، ( بيروت: دار ابن حزم ،ط1، 1418هـ )

- محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، **الفوائد البهية في تراجم الحنفية**،(مصر: دار السعادة، ط1، 1324هـ)
- محمد عبد العظيم الزُّرْقاني، **مناهل العرفان** (مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3 . د.س )
- محمد علي الحسن، **المنار في علوم القرآن**، ( بيروت: مؤسسة الرسالة ، ط1، 1421هـ)
- محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي(ت:745هـ), **البحر المحيط في التفسير** ( بيروت: دار الفكر, د. ط, 1420هـ)
- مساعد الطيار، **التحرير في أصول التفسير**،(السعودية: معهد الإمام الشاطبي، ط2، 1438هـ)
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، **مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر**، ( السعودية: دار البن الجوزي، ط1، 1427هـ)
- مساعد بن سليمان الطيار, **التحرير في أصول التفسير**,( السعودية: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي, ط4, 1439هـ)
- مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار, **التفسير اللغوي للقرآن الكريم** ( السعودية: دار ابن الجوزي, ط1, 1432)
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، ( بيروت: دار احياء التراث العربي، د. ط ، 1374هـ )
- مصطفى مسلم، **مباحث في التفسير الموضوعي**،(دمشق: دار القلم، ط4، 1426هـ - 2005م )

- مصطفى مسلم وآخرون، **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم** ( الشارقة: كلية الدراسات والبحث العلمي، ط1، 1431هـ)
- مصطفى الغلاييني, **جامع الدروس العربية**,(لبنان: دار إحياء التراث العربي, ط1, د.س)
- مكي بن أبي طالب(ت:437هـ) الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه ( جامعة الشارقة: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية, ط1, 1429هـ)
- مكي ابن أبي طالب القيسي، **الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه**،( جدة: دار المنارة، ط1، 1406هـ)
- مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، (بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون، ط2، 1435هـ )
- نور الدين عتر، **علوم القران الكريم** ( دمشق: مطبعة الصباح . د.ط ، 1414هـ )
- وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»** (بريطانيا: مجلة الحكمة ، ط1 ، 1424هـ )
- وهبة بن مصطفى الزحيلي، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**(دمشق: دار الفكر المعاصر،ط2، 1418هـ)
- يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ)،**معاني القراء** (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، ط1. د.س، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وغيره)
- يحيى بن موسى الرهوني (ت: 773 هـ) **تحفة المسؤول في شرح مختصر منتهى السول**(دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث ، ط1، 1422هـ )

- سامي عطا حسن، المناسبات بين الآيات والسور فوائدها، وأنواعها، وموقف العلماء منها، موقع مكتبةصيدالفوائد http://www.saaid.net/book/index.php
- موقع الألوكة, السيرة الذاتية للدكتور مصطفى مسلم https://www.alukah.net/web/muslim/cv
- شبكة الألوكة / موقع أ. د. إبراهيم بن صالح بن عبدالله الحميضي / السيرة الذاتية https://www.alukah.net/authors/view/home
- موقع مكتبة الشيخ عبدالعزيز بن مرزوق الطريفي http://altarelibrary.com/ar/about

## السيرة الذاتية

أكمل الباحث دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في العراق في محافظة البصرة، وأكمل دراسة البكالوريوس في محافظة السليمانية بجامعة السليمانية كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين سنة 2007_ 2008م، ثم التحق الباحث في جامعة كارابوك- معهد الدراسات العليا – قسم العلوم الإسلامية الأساسية لإكمال دراسة الماجستير هناك.

# TİLLÜVİ'NİN "ABDA'UL BEYAN" ADLI TEFSİRİNDE YÖNTEMİ VE TEFSİRİN KENARI "KALA'EDÜL CÜMAN". ANALİZ İNCELEMESİ

**2023**
**YÜKSEK LİSANS TEZİ**
**TEMEL İSLAM BİLİMLERİ**

**Mohammed Salah Ahmed KHAWAJA**

**Tez Danışmanı**
**Dr. Öğr. Üyesi Mohamed Amıne HOCINI**